

العدد  
385

السنة الثالثة والثلاثون  
شهر تشرين أول 2023م / ربيع أول - ربيع الآخر 1445هـ  
شهرية إسلامية ثقافية جامعة

# بَقِيَّةُ اللَّهِ

Baqiatollah

▶ لانهاب الحصار  
▶ الإلحاد خصيم الفطرة  
▶ الزواج المدني: حقائق مظلمة

وقت الصلاة  
ربنا اجعلني يسم

بقية الله - العدد 385، تشرين أول 2023م / ربيع أول - ربيع الآخر 1445هـ

17 ربيع الأول

■ ولادة الرسول  
الأكرم ﷺ

■ ولادة الإمام  
جعفر الصادق ﷺ

8 ربيع الآخر

■ ولادة الإمام  
الحسن العسكري ﷺ

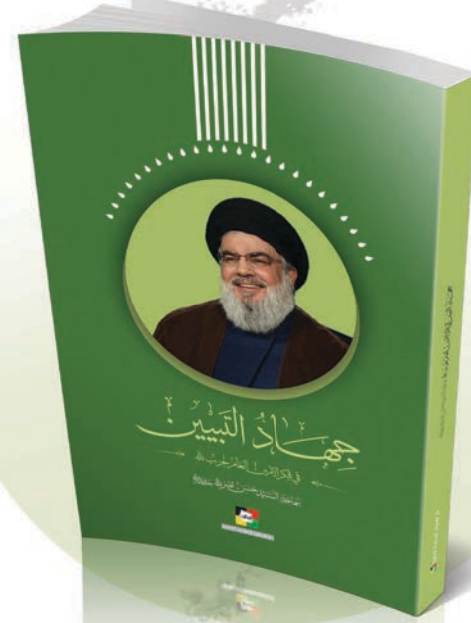


9005185

صدر حديثاً



ذكرى ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين  
الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (ص)



دار المعارف الإسلامية الثقافية يقدم كتاب:  
جهاد التبیین في فكر الأمين العام لحزب الله

سَماحَةُ السَّيِّدِ حَسْبُ نَصْرِ اللَّهِ جُفُوظُ اللَّهِ

يتضمن الكتاب مفهوم جهاد التبیین وأساليبه  
وأشكاله، مبيّناً أنه الوظيفة الأساس والسلاح الفعّال في  
مواجهة التضييل وقلب الحقائق.

احجز نسختك على الأرقام التالية



تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.  
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+00961 1 559976



+00961 03 470011



دار المعارف الإسلامية الثقافية



@daralmaaref

385

موعد مع الفكر الأصيل  
لقارئ يبحث عن الحقيقة

بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة

DB UH  
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net) [info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net) [baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[@baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatolah](https://www.facebook.com/baqiatolah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● الافتتاحية: احترام المواعيد من الدين  
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● مع إمام زماننا: متى تدعو لإمام زمانك؟ (2)  
الشيخ حسان سويدان
- 10 ● نور روح الله: لا نهاب الحصار
- 13 ● مع الإمام الخامنئي: المسجد أعمق إبداعات الإسلام
- 16 ● فقه الولي: مصطلحات فقهية  
الشيخ علي معروف حجازي
- 20 ● أخلاقنا: الإلحاد خصيم الفطرة  
الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- 24 ● مفاتيح الحياة: نفسك أمانة (2)  
آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الأملي
- 28 ● إلى كل القلوب: مولد الرحمة ﷺ مولد الأمة  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

## فهرس الملف: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ

- 34 ● في صلاتهم خاشعون  
الشيخ محمود كرنيب
- 40 ● الجماعة... صلاة بألف ركعة  
الشيخ د. أكرم بركات
- 44 ● للصلاة أول الوقت سرٌّ عظيم  
الشيخ يوسف سرور
- 50 ● ابني يهمل الصلاة... ما الحل؟!  
سكينة حسن
- 56 ● لا أعذار لتأجيل الصلاة  
تقرير: غدير مطر
- 62 ● اكتشف علاقتك بالصلاة

10

## زهاب الحصار

- 64 ● آداب وسنن: صلاة الليل... قيام القلب  
الشيخ مهدي أبو زيد
- 69 ● مناسبة: الرسول ﷺ داعياً بغير لسانه  
فاطمة شعبيو
- 72 ● أدب وفن: الدراما التاريخية بين الحقيقة والتشويه (1)  
د. نبيه علي أحمد
- 76 ● قضايا فكرية: الزواج المدني... حقائق مظلمة (1)  
د. غادة عيسى دقيق
- 80 ● وصايا الأطهار: إن حفظتها تعش سعيداً
- 81 ● سيماء الصالحين: صلاة مشوبة بالرياء
- 82 ● أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات القائد حسام علي محمّد علي  
(أبو علي الحزّي)  
نسرین إدريس قازان
- 86 ● تساييح جراح: رأيتُ بجراحي كلَّ جميل - لقاء مع الجريح المجاهد حسن  
عبد المولى البرزال (جهاد)  
حنان الموسويّ
- 90 ● صحة وحياة: الوتّاب.. كيف تتخلّص منه؟  
إعداد: نانسي عمر
- 94 ● قصة: من سكب الماء في أحذيتنا؟  
رقية كريمي
- 96 ● أدب ولغة: كشكول الأدب  
د. علي ضاهر جعفر
- 99 ● مناسبات العدد
- 102 ● حول العالم
- 108 ● آخر الكلام: سجدة يتيمة  
نهى عبد الله

50

28



# احترام المواعيد من التدين

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

هل يقتصر التدين على الالتزام بالعبادات المكتوبة فحسب؟ أم أنه أوسع دائرةً من ذلك وأشمل؟ في الواقع، إن من يقرأ التراث الإسلامي بما يشمله من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فسوف يجد حتماً أن التدين إنما يشمل الكثير من الأفعال والصفات التي تُعد -اشتباهاً- أموراً ثانويةً أو هامشيةً، لا ترقى لأن تكون من قوام الدين والإيمان، بل يجد أن القيام بالكثير من الأفعال يُعدّ عبادة يُتقرب بها إلى الله، كالنظر إلى وجه العالم أو إلى وجه الوالدين، أو إماطة الأذى عن الطريق، أو زرع شجرةٍ يتفياً بظلمها الناس، أو وردةٍ تفوح عليهم بعطرها الفواح، فيدخل بذلك السرور على قلوبهم. وغيرها من الممارسات، وهذا يعني أن مسألة التعبد إلى الله سبحانه قد تشمل أموراً ترتبط بعلاقة الإنسان بالله وبالعباد، بل بالطبيعة وبجميع المخلوقات، ولولا ذلك لما وعد الله تعالى عليها بالأجر. فمن يُقدّم على مثل هذه الأمور، إنما يخطو بها خطواتٍ تقربه منه سبحانه.



وإنّ من أبرز ما يقوم تديّن الإنسان هو التزامه بالمواعيد واحترامه للوقت، الذي قام على أساسه العديد من العبادات، كالصلاة والصوم والحجّ، إذ قيّد أداؤها بأوقات محدّدة، ولا يصحّ للمرء -إن لم يكن معذوراً- أن يأتي بها متأخراً عن أوقاتها، فالصلاة التي وُصفت بعمود الدين مكتوبة عليه في أوقات محدّدة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: 103)، بل لا ينبغي أن يؤخّرها عن أوّل وقتها ما لم يكن مضطراً، حتّى عدّ ذلك تهاوناً بها، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: 5). وإننا لو نظرنا إلى الحثّ الشديد على أداء العبادات في أوقاتها بنظرة تربويّة، فيمكن لنا القول: كأنما يريد الله سبحانه أن يربّي الإنسان على النظام، وأن لا يكون عشوائياً وعبثياً في حياته، وأن يحترم الوقت ويؤدّي ما عليه في وقته المناسب. ومن هنا، تأتي أهميّة الحديث عن المواعيد التي يضربها الإنسان مع أخيه الإنسان، فهي أيضاً ممّا ينبغي أن يحترمها ويتقيّد بها؛ لأنّها علامة على صفات جليّة يتّصف بها كلّ مؤمن سويّ، مثل صفة الوفاء بالوعد التي وُصف بها الأنبياء والمرسلون والأولياء الصالحون، كالنبيّ إسماعيل بن حزقيل عليه السلام الذي لُقّب بصادق الوعد؛ لأنّه واعد رجلاً في مكان ما، فانتظره مدّة سنة كاملة وفاءً منه بوعدده، حتّى وصفه الله بقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (مريم: 54)، وهكذا كان الرسول الأكرم ﷺ الذي عرّف حتّى بين معانيده بالصادق الأمين، وهو القائل: "لا دين لمن لا عهد له"<sup>(1)</sup>.

إنّ الالتزام بالمواعيد إنّما هو تعبير آخر عن احترام الوقت والآخرين، والجدّيّة والصدق والأمانة، وجميعها صفات لا ينبغي للمؤمن أن يتخلّف عنها، بل هي ملازمة له، مقومة لشخصيّته وإيمانه، واحترامه لها يدلّ على مدى تديّنه وتقواه ودقّته في أن لا يوقع الآخرين في الحرج والأذيّة والانزعاج. إضافة إلى ذلك، فإنّ المجتمع الذي يحترم أفراده المواعيد يصبح مثلاً للسلوك الجميل، ما يجعله أكثر جاذبيّة وأشدّ تأثيراً في الآخرين، ويكون مصداقاً للحديث القائل: "كونوا دعاةً لنا بغير أسنتكم"<sup>(2)</sup>.

كي لا يصبح التخلّف عن المواعيد دون عذر أو مبرّر عادةً عند الإنسان، فلا بدّ من أن نقول له: إنك على خطأ، أعد النظر في ما أنت عليه من سلوك.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، الشيخ المجلسي، ج72، ص96. (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 77.



# متى تدعو لإمام زمانك؟ (2)

الشيخ حسان سويدان

إنّ الدعاء لصاحب العصر والزمان ﷺ لا يقتصر على زمان أو مكان معيّنين، ولكن تبقى ميزة خاصة لبعض الأمكنة والأزمنة، كما مرّ معنا سابقاً. في هذا المقال، إطلالة على مزيد من الأوقات ذات الكرامات، فضلاً عن بعض الأمكنة التي يستحبّ فيها الدعاء للإمام ﷺ.

## ● المواظبة على الدعاء

ورد في الروايات أنّ الأفضل هو المداومة على العمل، وروي في بعضها فضل المداومة أربعين يوماً، وأخرى سنة كاملة دون انقطاع، وهذه سيرة علمائنا الذين كانوا يداومون على العمل في أوقات محدّدة ليصبح ملكة، فضلاً عن أنّ ذلك له آثار خاصّة، في تحسين أوضاعنا وتعبيل فرج الإمام ﷺ.

## ● أوقات خاصّة

1. عيد الفطر: من أهمّ الأوقات التي يستحبّ فيها الدعاء في هذا اليوم هو عند إرادة الخروج للصلاة وفي الطريق، حيث إنّ الإنسان يستفتح طريقه بهذا الدعاء. وينقل صاحب كتاب مكياال المكارم دعاءً خاصّاً عن ابن طاووس، وثمّة كذلك أدعية في كتاب مفتاح الجنّات وغيره من الكتب التي ورثناها عن علمائنا الكبار (رضوان الله عليهم)، ويستحبّ الدعاء بدعاء الندبة أيضاً.

2. عيد الأضحى: وردت أدعية خاصة بالإمام ﷺ في هذا اليوم، منها ما هو مشترك مع عيد الفطر، ومنها ما هو خاصّ بعيد الأضحى فقط.

3. يوم دحو الأرض: هو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة الحرام. وفيه بعض الأدعية الخاصّة بالإمام ﷺ.

4. يوم عاشوراء: هو يوم ارتباط استثنائيّ بين الإمام الحسين ﷺ والإمام المهديّ ﷺ. فالإمام الحسين ﷺ قام لإحياء الدّين ولإعادة الملة والشريعة إلى نصابهما الصحيح، ولم يتحقّق له هذا على مستوى الجغرافيا والزمن، ولكنّه فتح في الضمائر والنفوس باباً خاصّاً يبقى



كما تبقى له حرارةٌ في قلوبهم لن تبرد أبداً. لذلك، فإن يوم الحسين عليه السلام الحقيقي هو يوم المهدي عليه السلام؛ لأنه هو الذي سوف يحقق الأهداف الحسينية والنبوية. وفي هذا الخصوص، ثمة دعاءً عن الإمام الصادق عليه السلام يبدأ بـ "اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك..."<sup>(1)</sup>.

5. ليلة النصف من شعبان: ورد أنها بعد ليلة القدر في الفضل، وهي ليلة الإمام عليه السلام، وقد وردت فيها أدعية عدّة عن أئمة الهدى عليهم السلام منها دعاءٌ نقل في كتاب الإقبال، يبدأ بـ: "اللهم بحقّ ليلتنا هذه ومولودها..."<sup>(2)</sup>.

6. يوم النصف من شعبان: لقد جاء الإمام المهدي عليه السلام في هذا اليوم إلى الدنيا ساجداً، وهو يقول: "اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملاً الأرض بي عدلاً وقسطاً"<sup>(3)</sup>.

7. شهر رمضان: هو شهر الدعاء في كلّ ليلته وأيامه وساعاته. وقد ورد في الكثير من أدعيته الخاصة ذكر الإمام عليه السلام والدعاء له، خصوصاً:

- الليلة السادسة: حيث يستحبّ أن يُدعى بهذا الدعاء: "اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، اللهم أنت الواحد القديم والآخر الدائم والربّ الخالق، والديان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة"<sup>(4)</sup>.

- الليلة الثالثة والعشرون: فقد روى الشيخ الكليني بإسناد معتبر: "يكرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كلّ حال وفي الشهر كلّه وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك، تقول

**يوم عاشوراء**  
**هو يوم ارتباط**  
**استثنائي بين الإمام**  
**الحسين عليه السلام**  
**والإمام المهدي عليه السلام**



بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي ﷺ: اللهم كن لوليّك فلان ابن فلان، في هذه الساعة وفي كلّ ساعة، وليّاً وحافظاً وناصرّاً ودليلاً وقائداً وعوناً [عيناً]، حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً<sup>(5)</sup>.

8. بعد ذكر مصيبة سيّد الشهداء ﷺ: الإمام المهديّ ﷺ هو الطالب بدم الإمام الحسين ﷺ.

9. بعد زيارة مولانا صاحب الزمان ﷺ: ففي كلّ زيارة له ﷺ، ثمّة دعاء له ﷺ.

10. عند البكاء من خشية الله: حيث يكون القلب رقيقاً وتُستجاب الدعوات.

11. عند تجدد كلّ نعمة: فهو ﷺ وليّ النعم؛ لأنّ كلّ النعم التي يفيض الله بها علينا هي ببركة وجوده.

12. عند الوقوع في الهمّ والغمّ: فإنّ الإمام ﷺ أعظم الناس همّاً وغمّاً، فإذا دعونا له، فإنّ الله سوف يكشف به الغمّ عنّا.

13. قبل زوال ظهر الجمعة وبعد صلاة جعفر الطيّار: هي الصلاة التي يعبّر عنها علمائنا أنّها الإكسير الأعظم، إذ لم يرد فضل في صلاة كما ورد في فضلها.

14. يوم الغدير وليّته: هو يوم الولاية، حيث إنّ إقامة دولة الولاية ستكون على يديه ﷺ.

### ● أمكنة خاصّة

يستحبّ الدعاء للإمام ﷺ في كلّ الأمكنة، لكن ثمّة أمكنة لها خصوصيّات مع الإمام ﷺ، منها:

1. المسجد الحرام: هو من أعظم الأمكنة في الدنيا، وللإمام ﷺ علاقة خاصّة به، فقد ورد في كتاب كمال الدين بسند صحيح عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمّد بن عثمان العمري (رضي الله عنه وهو أحد السفراء الأربعة) فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: "اللهم أنجز لي ما وعدتني"<sup>(6)</sup>؛ فالإمام ﷺ يدعو لنفسه عند بيت الله، ونحن عندما نصل إلى هناك، نتذكّر هذا الحديث فنَدعو له ﷺ.

2. على جبل عرفات: وبالأخصّ في الدعاء المرويّ عن الإمام الصادق ﷺ في صحراء عرفات.

المسجد الحرام  
من أعظم الأمكنة  
في الدنيا،  
ولالإمام  
علاقة خاصة به

3. مساجد خاصة: هي المساجد التي نُسب فيها مكان خاص للإمام عليه السلام، كمسجد الكوفة ومسجد السهلة ومسجد جمكران، وثمة أدعية خاصة بها.
4. مقامات الأئمة عليهم السلام: خاصة حرم الإمام الحسين، والإمام الرضا والعسكريين عليهم السلام، وقد ورد في كتاب كامل الزيارات أكثر من دعاء للإمام المهدي عليه السلام في تلك المشاهد.
5. سرداب الإمام الهادي والعسكري عليهم السلام: عُرف بسرداب الغيبة، وهو مكان شريف وجليل، ومن الأماكن الخاصة بالإمام عليه السلام من جهة أنه سرداب داره الذي كان يعيش فيه، وكذلك سرداب أبيه وجده عليهم السلام، حيث دُفن في الدار الإمامان العسكريان والسيدة حكيمة والسيدة نرجس عليهم السلام، وجملة من الهاشميين وأطفالهم. وهو المكان الذي أخفى فيه الإمام العسكري عليه السلام الإمام المهدي عليه السلام وهو في سن الخامسة عن أعيان السلطات الغاشمة.
- فليبق ذكر الإمام عليه السلام والدعاء له حاضراً دائماً في كل تفاصيل حياتنا، لعل دعاءً صادقاً يساهم في تعجيل فرج الإمام عليه السلام.

#### الهوامش

- (1) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص 783.  
(2) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 3، ص 330.  
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 51، ص 13.  
(4) إقبال الأعمال، مصدر سابق، ج 1، ص 261.  
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 162.  
(6) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 520.



# لا نهاب الحصار

ما أحوجنا اليوم لأن يوصي بعضنا بعضاً بالصبر والصمود والثبات، ولأن ندعو إخواننا وأصدقاءنا إلى الحق والإسلام والجمهورية الإسلامية. فلو كان الإنسان يريد إقامة دولة الحق في بلاده وتطبيق الإسلام، فعليه أن يصبر كما صبر الأنبياء والأولياء عليهم السلام؛ لأن ذلك الطريق مليء بالعقبات والصعوبات<sup>(1)</sup>.



## ● أفسى أنواع الحصار

إنَّ ما تعرَّضنا له حتَّى الآن من حصار أمريكيِّ اقتصاديٍّ وضغوطات من كثير من الدول، لا يعادل شيئاً من حجم المعاناة والمضايقات والأذى الذي تعرَّض له الرسول الأكرم ﷺ والمؤمنون الأوائل في مكَّة ومن ثمَّ في المدينة. ففي مكَّة عاملهم المشركون بوحشية، ومارسوا ضدَّهم أنواع التعذيب الجسديِّ والضغوط والحصار الاقتصاديِّ لدرجة دفعت الرسول ﷺ إلى اللجوء إلى غار في الجبال. مع هذا لم يسلم من أذى المشركين والمنافقين وسائر الفئات الفاسدة، الذين حاصروه ومنعوا عنه قوت يومه. حتَّى عندما هاجر وأصحابه إلى المدينة، لم يتركهم المشركون بحالهم وشئوا ضدَّهم الكثير من الحروب، هذا فضلاً عن الأعمال التخريبية التي كان يمارسها المنافقون واليهود في الداخل<sup>(2)</sup>.

## ● لمواجهة الأعداء

**نقول للأعداء: افعلوا ما شئتم، فإننا لا نهاب أحداً. نحن رجال الحرب والنضال والمواجهة.**

أيها الإخوة، نحن اليوم نواجه قوَّة شيطانية كبيرة، فعليكم أن ترصوا صفوفكم قبالتها، وأن تتركوا الخلافات والاعتراضات جانباً، وتفكروا في مواجهة الأعداء الكبار.

نحن مخيرون بين أن نعيش أياماً بذل، أو أن نرحل بعجزة عن هذه الدنيا، أو أن يكون النصر حليفنا إن شاء الله. نحن نرفض الذلَّ كما رفضه عظمأؤنا من أئمتنا عليه السلام، ولا نهاب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه أمريكا علينا، ولا أيَّ تدخُّل عسكريٍّ، وشعبنا أيضاً -إن شاء الله- لا يهاب ذلك، ولا يرضى بالذلِّ، ولا يسمح للآخرين أن يصادروا وجوده ويستعبدوه<sup>(3)</sup>.

إننا لا نخاف من التهديد لأننا شيعة أولئك الأئمة عليهم السلام الذين كانوا يرحَّبون بالشهادة. وشعبنا اليوم يرحَّب بالشهادة، ومستعدٌّ للذهاب إلى ساحة القتال لمواجهة أيِّ تدخُّل عسكريٍّ.

لذلك نقول للأعداء: افعلوا ما شئتم، فإننا لا نهاب أحداً. نحن رجال الحرب والنضال والمواجهة. إنَّ شبَّاننا المناضلين قد قاوموا بأيديهم وبأجسادهم الدبَّابات والمدافع والرشَّاشات.

أمَّا في مسألة الحصار الاقتصاديِّ، فنحن شعبٌ اعتاد الجوع، إذ نصوم وتتناول في اليوم وجبة غذائية واحدة. وإذا تقرَّر أن تفرض الدول العظمى

الحصار الاقتصاديّ علينا، فإننا نأكل ما نزرعه في بلادنا من شعير وحنطة ونقتصد في ذلك ليكفيينا، ولا نأكل اللحم إلّا في يوم واحد فقط من أيام الأسبوع. فلا يخيفونا بهذه الأمور. وإذا خُبرنا بين أمرين: إمّا سلامة شرفنا وحفظ ماء وجوهنا، أو أن نُشبع بطوننا ولا نعاني آلام الجوع، فإننا نختار سلامة شرفنا وحفظ ماء وجوهنا، ونرجّح هذا على الشعب والرفاهية<sup>(4)</sup>.

### ● الثبات حتّى النهاية

استطاعت أمتنا المجاهدة وقوّاتنا المسلّحة، ولا سيّما الجويّة منها، المتميّزة عن سائر القوى، تحقيق انتصارات باهرة أذهلت العالم بأسره، بعدما تغلّبت على أعنى القوى الكبرى، وقطعت أيدي أعداء البشريّة عن العبث ببلادها، ممّا جعلها قدوة لجميع الأمم والبلدان المستضعفة. وإنّ أعمالاً عظيمة وانتصارات كهذه، تتطلّب منا جميعاً قادة وشعباً وقوّات مسلّحة وجميع المستضعفين، الاستقامة والثبات. فهؤلاء الذين تصرّرت مصالحهم وقُطعت أيديهم عن البلاد، سيسعون بشتّى الوسائل لاسترداد ما فقدوه بتدبير المؤامرات، وفرض العزلة والحصار الاقتصاديّ علينا، وتحريض عملائهم في المنطقة لمحاربتنا، وهذا يعني أنّ ثمة الكثير من المحن والبلايا تنتظرنا، وأننا أمام تحديات مستقبلية كبيرة تستهدف أمن البلاد وحرّيته واستقلاله.

إن كنتم تريدون الحفاظ على ما أنجزتموه من خلال ثورتكم، وما حقّقتموه من انتصارات قدّمتم في سبيلها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، فعليكم بالثبات والصمود والاستقامة حتّى النهاية، ولهذا أمر الله رسوله ﷺ والأمة جمعاء بالاستقامة والثبات، فلا تسمحوا لبعض الأمور كالنقص في البنزين أو أيّ سلعة أخرى أن تززعكم أو تضعفكم، فإنّ إخوانكم في قوّات الجيش والحرس والتعبئة والشرطة والأمن، يقاتلون العدو بكلّ ثبات وإيمان واستقامة، ويبدلون الدماء والأرواح في سبيل ذلك، وقد حقّقوا بثباتهم هذا انتصارات باهرة، فعلينا جميعاً أن نثبت ونصمد<sup>(5)</sup>.

#### الهوامش

- (1) خطاب للإمام الخمينيّ وَرَبِّنَا بتاريخ 24 صفر 1401هـ، عن الدعوة إلى الحقّ والصبر.  
 (2) المصدر نفسه.  
 (3) خطاب للإمام وَرَبِّنَا بتاريخ 8 صفر 1400هـ.  
 (4) خطاب للإمام وَرَبِّنَا بتاريخ 19 ذي الحجّة 1399هـ، عن عدم الخوف من التداخل العسكريّ والحصار الاقتصاديّ.  
 (5) خطاب للإمام وَرَبِّنَا بتاريخ 21 صفر 1401هـ.



# المسجد

## أعمق إبداعات الإسلام\*

إنّ إطلاق ظاهرة المسجد في قبا أولاً، ثمّ في المدينة، كان من أجمل إبداعات الإسلام في بداية تأسيس المجتمع الإسلامي وأعمقها: بيت الله وبيت الناس، خلوة الأنس مع الله وتجلي الحشر مع الناس، قطب الذكر والمعراج المعنوي وميدان العلم والجهاد والتدبير الديني، مكان العبادة ومقرّ السياسة، ثنائيات مترابطة تُظهر صورة المسجد الإسلامي واختلافه عن أماكن العبادة الشائعة في الأديان الأخرى.



### ● امتزاج الدنيا والآخرة

في المسجد الإسلاميّ يمتزج وجدُّ العبادة الخالصة وبهجتها مع توثُّب الحياة الطاهرة والعقلانيّة والسليمة، ويقترّب الفرد والمجتمع من الطراز الإسلاميّ لهذه الحياة.

المسجد مظهر امتزاج الدنيا والآخرة، وتواصل الفرد والمجتمع في رؤية المدرسة الإسلاميّة وأفكارها.

**إنّ حضور الشباب والروح  
التعبويّة ينبغي أن يجعلنا  
أجواء المساجد حيّة زاخرة  
بالنشاط والتطلّع إلى  
المستقبل وطافحة بالأمل**

بهذه النظرة تخفق قلوبنا حبّاً بالمسجد وتفيض بشوق المسؤوليّة والشعور بها. ليست قليلة بين المساجد اليوم تلك التي بمقدورها تقديم نموذج لهذه الصورة الجميلة المشرقة.

### ● الالتفات إلى المخاطر

إنّ حضور جيلنا الشابّ الطاهر ورجال الدين والأساتذة الواعين المخلصين، جعل بعض المساجد -بحقّ- مقصداً للذكر والعبادة والفكر والمعرفة، وأثار في قلوبنا ذكريات عزيزة قيّمة. يجب أن لا يغفل أيّ منّا -بل لا يستطيع أن يغفل- عن الخطر الذي يهدّد المجتمع والشباب والعوائل والأجيال القادمة؛ بسبب قلّة المساجد أو قِدم بعضها، أو أن نحرم أنفسنا من البركات العظيمة التي يهديها المسجد بطرازه الإسلاميّ لبلادنا ونظامنا وشعبنا.



### ● المسجد... ساحة أنس

1. إنَّ رجل الدين الورع والمتعلِّم والخبير والمخلص في المسجد، كالطبيب والممرض في المستشفى، يبعث في المسجد الروح والحياة. على أئمة الجماعة أن يعتبروا إعداد أنفسهم للطبابة المعنوية واجبهام الحتمي، وعلى مراكز شؤون المساجد والحوزات العلمية في كلِّ مكان أن تمدَّ لهم أيدي العون.
2. يجب أن تكون المساجد قاعات للتفسير والحديث، ومنابر للمعارف الاجتماعية والسياسية، ومراكز للموعظة وتربية الأخلاق.
3. على سدنة المساجد ومديريها وأمنائها أن يجذبوا قلوب الشباب الطاهرة وبيعثوا فيها الشوق. إنَّ حضور الشباب والروح التعبوية ينبغي أن يجعلها أجواء المساجد حيّة زاخرة بالنشاط والتطلُّع إلى المستقبل وطافحة بالأمل.
4. يجب إطلاق التعاون وشدَّ الأواصر بين المسجد والمراكز التعليمية في كلِّ محلّة وحيّ. ما أجمل أن يشجّع إمام المسجد التلاميذ المميّزين البارزين في كلِّ حيّ، وأمام أنظار الناس.
5. يجب على المسجد أن يقيم علاقات متينة مع الشباب الذين يتزوَّجون، والذين يحرزون نجاحات علمية واجتماعية وفنية ورياضية، ومع أصحاب الهمم الذين يجعلون مساعدة الآخرين موضوعاً لهمهم، وأصحاب الهموم الذين يبحثون عمَّن يروِّح عنهم همومهم، وحتى مع أهالي الأطفال الذين يولدون تواءً.
6. يجب أن يكون المسجد في أيِّ منطقة أو حيّ مأمناً وسبب خير وبركة، وأن لا يكون من باب أولى سبباً في إيذاء جيرانه وإزعاجهم.
7. إنَّ بثَّ الأصوات المزعجة خصوصاً في الليل وعند أوقات راحة الناس عمل غير صحيح، وفي بعض الأحيان يكون بخلاف الشرع. الصوت الوحيد الذي يجب أن يصدح من المسجد هو الأذان بصوت عذب محبّب.
8. عمران المساجد والاهتمام بزینتها المعنوية والظاهرية من واجب الجميع، وعلى كلِّ شخص المساهمة في ذلك بمقدار قدرته وهمته.

### ● مسؤولية الجميع

وأخيراً، على الناس والبلديات والحكومة أن يمارسوا دورهم في هذا الجانب. ويجب على عالم الدين الورع المتحمّل لمسؤولياته أن يكون محوراً لهذه المنظومة من المساعي المقدّسة.

الهوامش

\* نداء الإمام الخميني عليه السلام لملتقى الصلاة العام التاسع عشر بتاريخ 10-12-2010م.



# مصطلحات فقهية

الشيخ علي معروف حجازي



تتضمّن المسائل الفقهية مصطلحات قد تكون غامضة عند بعض المكلفين، فتحول بينهم وبين فهمهم لها بشكلٍ صحيح، نذكر منها:

1. الاجتهاد: معناه استنباط الأحكام الشرعية والقوانين الإلهية واستخراجها من المصادر المعتبرة لدى فقهاء الإسلام.
2. التقليد: هو العمل وفقاً لرأي مجتهد جامع لشروط الإفتاء، وبعبارة أخرى: هو الإتيان بالتكاليف الشرعية طبقاً لتشخيص المرجع وفتاواه.
3. الفتوى: هي بيان المجتهد للحكم الشرعي على وجه القطع واليقين. ويجب على المكلف المقلد العمل وفق ذلك.

4. الاحتياط: معناه مراعاة جميع الاحتمالات الفقهية

بنحو يطمئنُ المكلف بأنه أتى بوظيفته الشرعية.

مثلاً: يجتنب عن الفعل الذي يفتي بعض المجتهدين

بحرمته، بينما بعضهم الآخر لا يفتي بحرمته، ويأتي بالفعل

الذي يفتي بعض المجتهدين بوجوبه، بينما بعضهم الآخر لا

يفتي بوجوبه.

5. الاحتياط الوجوبي: ويُعبّر عنه أيضاً بالاحتياط للزومي، وهو

يعني عدم صدور فتوى صريحة من المجتهد في مسألة ما، بل الحكم

بوجوب إتيان فعل أو تركه من باب الاحتياط، فيمكن للمكلف في

هذه المسألة العمل باحتياط مرجعه أو الرجوع إلى المجتهد الأعلّم

من بعده.

يعني في الاحتياط الوجوبيّ يتخيّر المكلف بين العمل بالاحتياط أو

الرجوع إلى مرجع آخر، مراعيّاً الأعلّم فالأعلّم على الأحوط وجوباً.

6. الاحتياط الاستحبابي: هو الاحتياط المسبوق أو الملحوق بالفتوى على

خلافه، فيجوز للمكلف العمل بالفتوى مع ترك الاحتياط الاستحبابي،

أو العمل بالاحتياط الاستحبابي، ولا يجوز له الرجوع إلى مرجع آخر.

يعني: يجوز العمل بالاحتياط الاستحبابي ويجوز تركه.

مثلاً: الأحوط الإتيان بالتسيّجات الأربعة ثلاث مرّات في الركعتين

الثالثة والرابعة، وتكفي مرّة واحدة، فالاحتياط هنا استحبابي؛ لأنّه ملحوق

بفتوى تكتفي بالمرّة الواحدة.

7. الأحوط الأولي: يؤدّي نتيجة الاحتياط الاستحبابي نفسه، ويُعبّر عنه بـ

«الأحوط الذي لا ينبغي تركه».

8. المكلف: يطلق لفظ «المكلف» على الشخص الذي تتحقّق فيه شروط

التكليف. وهي: البلوغ، العقل، القدرة.

9. الجاهل بالحكم الشرعيّ: وهو على نحوين:

أ. الجاهل القاصر: وهو الذي لا يدرك جهله أصلاً، أو يدركه ولكن لا

يجد طريقاً لإزالته.

ب. الجاهل المقصّر: وهو الذي يدرك جهله ويعلم بالطرق الممكنة

لإزالته، ولكنّه يتساهل في تعلّم الأحكام ورفع جهله.



10. البيّنة الشرعية: هي شهادة عادلين. وقد تختلف في موارد خاصة تُذكر في مواردّها.
11. العدالة الشرعيّة: عبارة عن حالة نفسيّة باعثة على ملازمة التقوى، المانعة عن ترك الواجبات أو فعل المحرّمات الشرعيّة.
12. الأعلّم: هو الشخص الأقدر من بقيّة المجتهدين على معرفة الأحكام الشرعيّة واستنباطها من أدلّتها، بحيث يكون اختلافه عن الآخرين واضحاً للخبراء، وكذا معرفته بأوضاع زمانه (بالمقدار الذي له علاقة في تشخيص موضوعات الأحكام الشرعيّة وإبداء الرأي الفقهيّ).
13. الريبة والإثارة: يقصد بهما:  
أ. الريبة: خوف الافتتان والوقوع في الحرام.  
ب. الإثارة: إثارة الشهوات الجنسيّة.
14. مهر السنّة: مهر السنّة خمسمئة درهم، والدرهم يساوي 2.52 غراماً من الفضة.
15. الدينار: الدينار يساوي 3.60 غراماً من الذهب.



**الحرص هو الضيق والمشقة التي لا تتحمل عادة**

16. الاطمئنان: هو الظنّ القويّ بحيث يكون احتمال الطرف المقابل ضعيفاً إلى درجة لا يعتني به العقلاء في شؤون حياتهم المختلفة.
17. يجوز على تأمل أو على إشكال: وهو ما يجوز فعله، ولكن الاحتياط الاستحبابي يقتضي تركه.
18. يجب على تأمل أو على إشكال: وهو ما يجب على المكلف فعله، فهو فتوى بالوجوب.
19. فيه تأمل أو إشكال: أي أنّ الحكم المذكور احتياط وجوبيّ.
20. الجرم الحائل من الوضوء: وهو المادّة التي تمنع وصول الماء إلى تحتها.
21. الحرّج: الضيق والمشقة التي لا تتحمل عادة.
22. الضرر المعتد به: أي الذي يهتمّ العقلاء بالتحفّظ منه، كالألم الشديد، أو تلف المال الكثير، وأمثال ذلك.
23. ماء الغسالة: هو الماء الذي ينفصل عن الشيء المنتجس عند غسله.
24. الاستهلاك: هو ذوبان مادّة في أخرى بحيث لا يبقى لها وجود عرفاً.
25. الملاك: هو المصلحة والمفسدة التي على أساسها تُشرّع الأحكام.
26. نية القرية المطلقة: أن يقصد بعمله التقرب إلى الله من دون تعرّض لكونه على وجه الأداء أو القضاء، أو أيّ خصوصيّة أخرى.
27. رجاء المطلوبية: المراد من قصد رجاء المطلوبية هو الإتيان بالعمل الذي نحتمل أننا أمرنا به، برجاء أن يكون الأمر ثابتاً في الواقع، مع عدم الجزم بثبوته واقعاً وعدم الجزم بانتفائه.
- مثلاً: لو احتملت أن صلاة الغفيلة مستحبة أي مطلوبة بنحو الأمر الاستحبابي، فحينئذ يصحّ للمكلف الإتيان بها بقصد الرجاء للأمر الاستحبابي، أي بقصد الرجاء للمطلوبية الاستحبابية. وكذلك لو احتملت أن صلاة الجمعة واجبة أي مطلوبة بالطلب الوجوبي، فإنّ للمكلف أن يأتي بها بقصد الرجاء للأمر الوجوبيّ.
- إنّ فهم هذه المصطلحات الفقهيّة وغيرها أمر ضروريّ، من شأنه أن يساعد المكلف في فهم المسائل الفقهيّة المختلفة.



# الإلحاد خصيم الفطرة\*

الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

إذا كان الإيمان بالله فطرياً، فلماذا نجد كثيراً من الناس غير مؤمنين؟ وخلاصة الجواب: إن نقاء الفطرة وبروز أثرها في الإنسان أمران يتوقفان على إرادته؛ فلو كان يريد أن يصبح من أهل المعرفة بالله ويستقيم على هذه الإرادة حقاً، فسوف يصل إلى ما يريد حتماً.

## ● ما أكثر الغافلين!

ما أكثر الأشخاص الذين قضاوا شطراً من أعمارهم أسرى الأوهام الباطلة، التي نسجها الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، فتصوّروها أدلةً على عدم وجود الله؛ فأنكروا وجود خالق مدبّر لهذا الكون العظيم، وأنكروا مرتبة الإنسانية السامية، وعدّوا الإنسان حيواناً بلغ حدّ الكمال، أي ألقي عنه القران والذنب والصوف أو الوبر الذي كان يكسوه، وتطوّر من المشي على أربع، فأصبح يمشي على اثنتين، وهكذا. وما أكثر الغافلين الذين قبلوا هذه الأوهام، التي تنسجم مع التحلّل والعبث واتباع الشهوات، واعتقدوا بها وبنوا كلّ تصرفاتهم وممارساتهم على أساس المادّية والحيوانية! بل ما أكثر الناس الذين يعيشون هذه الأوهام إلى الآن، بينما نجد أنّ الذين حملوا راية هذا المنهج الفكري الخاطئ، عندما عادوا إلى رشدهم وفكّروا في أنفسهم، أيقظهم وجدانهم وشعورهم الباطني وكشف لهم زيف أفكارهم. ونذكر هنا كنموذج أسماء عدّة:

1. داروين يعترف: صاحب النظرية المشهورة "أصل الأنواع" أو التطور "شارلز روبرت داروين"، ومؤسس المدرسة الداروينية التي ملأ ضجيجها الآفاق، ركح أخيراً أمام ضغط قوّة الفطرة والوجدان، فهو كما يُنقل أنه اعترف في أواخر أيام حياته بتراجعته عن نظريته، واعترف بالقوّة الإلهية الأزليّة والأبدية. وينقل عنه "بخنر" العالم الألمانيّ أنّه ذكر في رسائله إلى أصدقائه أنّ "من المحال على العقل أن ينكر وجود مبدأ مدبّر لهذا الكون، وهو يرى فيه هذا النظام والتناسق المحيّر".
2. التلميذ يتبع أستاذه: الفيلسوف الألمانيّ الشهير "رئينغ"<sup>(1)</sup>، الذي كان في البداية من أتباع "داروين" المتعصّبين له، اضطرّ أخيراً للتسليم

والخضوع أمام ضغط الوجدان والفطرة، وألّف كتاباً باسم "الدنيا المخلوقة"، واعترف فيه بمنتهى الصراحة بأنّ لهذا العالم خالقاً.

3. و"فارادي" يركع: "مايكل فارادي" عالم في الفيزياء والكيمياء، كان يعتبر العالم موجوداً من التركيبات التصادفية للمواد لا غير، ولم يكن يعتقد بالله الحكيم المدبّر، وأمضى تمام عمره في أبحاث الفيزياء والكيمياء. في أحد أيّام العام 1867م، وبينما كان على فراش المرض، سأله أحد أصدقائه: "بأيّ نظريّة تفكّر؟"، فأجابه: "أشكر الله أنّي لا أفكّر بأيّ نظريّة، أنا أسجد أمام عظمة الله وأركع معترفاً بالحق. إنّي أفكّر فقط بالله الذي تشهد بوجوده فطرتي وإحساسي وشعوري الباطنيّ وكلّ أنظمة العلوم. أنا أعرف ربّي وأنا مطمئنّ أنّه سيغفر لي تقصيري وزلاتي لعجزتي وانكساري وتوبتي".

#### ● الفطرة هي الأساس

يروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "كلّ مولود يولد على الفطرة"<sup>(2)</sup>؛ وهي معرفة الله.

سأل أحدهم الإمام الصادق عليه السلام عن طريق معرفة الله، فقال له الإمام: "يا عبد الله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم، قال: فهل كُسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء الذي هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث"<sup>(3)</sup>.

في أواخر أيّام  
حياته، تراجع  
"داروين" عن  
نظريّته واعترف  
بالقوّة الإلهيّة  
الأزليّة والأبدية



ويقول الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: "ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه"<sup>(4)</sup>. والظاهر أن المراد بهذا العلم ليس العلوم الاكتسابية، بل الإيمان بالله ومعرفة أسمائه وصفاته وما يتعلّق به سبحانه.

### ● كيف نؤمن بالله لم نره؟

يقول بعض الغافلين أصحاب الأفكار المنحرفة: كيف نؤمن برّب لم نره؟ فيجب أن يُرد عليهم بالسؤال: وهل يصحّ إنكار وجود العقل والذاكرة وسائر القوى الباطنة؛ بسبب أنكم تعجزون عن رؤيتها أتم وغيركم؟ وكذا هل يصحّ إنكار الأجسام الشفافة التي لا تُرى بالعين مع أنها تشاهد بآثارها، وآثارها تدلّ عليها؟

يروى أن أبا حنيفة قال ذات يوم لأصحابه إن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال كلمات حيّرتني، إنّه يقول: إنّ الله لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة، وكيف يمكن للموجود أن لا يُرى؟ ويقول: إنّ إبليس يعذب يوم القيامة بالنار مع أنّه من نار، فكيف يعذب بما خُلق منه؟ ويقول: إنّ أفعال العباد تُنسب إليهم مع أنّ القرآن ينسب أفعال العباد إلى الله.

وكان بهلول حاضراً في المجلس، فأمسك قطعة طين يابسة، وقذفها تُجاه أبي حنيفة فضربت رأسه، فسأل منه الدم ثمّ ولّى هارباً. فاشتكى أبو حنيفة بهلولاً إلى القاضي، فسيق للمحاكمة، فقال: لقد اعترض أبو حنيفة على الإمام الصادق عليه السلام في ثلاث مسائل، وأنا أجبته عليها بهذه الضربة؛ إنّه يقول: إنّ الشيء الموجود لا بدّ من أن يُرى. وهو يدعي الآن أنّي ألّمت رأسه، فليرني الألم، وحيث إنّ الألم لا يُرى فهو يكذب! ويقول: إنّ الشيطان من نار ولا يمكن أن يعذب بالنار. والطين الذي ضربته به تراب وهو من تراب، فيجب أن لا يؤلمه! ويقول: إنّ فعل العبد يُنسب إلى الله، فلماذا اشتكى عليّ إذا؟ فأطلق سراح بهلول.

### ● علّمنا قطرة في محيط

إنّ الشكر لله على أنّ أكثر علماء الطبيعة، خاصة في عصرنا الحاضر، قد اكتشفوا زيف أستار الجهل والغرور هذه، وأدعونا لعظمة الله وقدرته وحكمته، واعترفوا ببقاء الروح بعد الموت وبالعالم الجزاء، وهم يقولون: إنّ معلوماتنا كقطرة، ومجهولاتنا تشبه المحيط الكبير اللامتناهي. مثلاً:

- يقول "هرشل" الإنكليزيّ وهو من كبار العلماء: كلّما اتّسعت دائرة



هل يصحّ إنكار  
وجود العقل  
والذاكرة وسائر  
القوى الباطنة  
بما أنكم تعجزون  
عن رؤيتها؟

العلم، ازدادت البراهين الساطعة على وجود خالق أزليّ قادر غير متناه. - يقول العالم الاجتماعيّ "هربرت سبنسر": إنّنا ندرك من بين كلّ هذه الأسرار التي تزداد غموضاً كلّما تقدّمنا في البحث، حقيقة واحدة واضحة وقطعيّة وهي أنّه توجد قوّة أزليّة وأبدية أعلى من الإنسان، هي سبب حدوث كلّ الأشياء.

- يقول "لوي نيه" العالم الفيزيولوجيّ الفرنسيّ: إنّ الله الأزليّ العظيم الذي يعلم كلّ شيء ويقدر على كلّ شيء قد ثبت وجوده عندي، واتّضح لي بواسطة بدائع صنعه، فأدهشني وحيرني.

- يقول "باسكال" الفيلسوف المعروف: لا شيء غير الاعتقاد بالله يروي ظمأ أرواحنا ويطفئ لهيبنا الباطنيّ.

- يقول "توماسو دي فيو": الله عالم بكلّ شيء، ويتصرّف بكلّ شيء، وهو ربّ كلّ شيء، يدبّر أمور الموجودات ويديرها.

إنّ هؤلاء من العلماء الذين تُدرّس علومهم وآراؤهم، كانوا يعتقدون بالله تعالى، ويعترفون بوجوده جلّت عظمته؛ فلماذا لا يُبرزون لنا إلاّ آراء المنكرين؟!

#### الهوامش

- \* مقتبس من كتاب القلب السليم، ج1، ص198-205.
- (1) لم يُعثر على هذا الاسم، وربما كان خطأ في الترجمة الفارسيّة، ويمكن أن يكون المقصود هو "أوجين كارل
- دوهرينغ". المعاصر لداروين وعرف أنه يعارضه.
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج3، ص591.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج3، ص42.
- (4) المصدر نفسه، ج1، ص225.



## نفسك أمانة (2)\*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الأملى

الجسم أمانة أودعها الله في الإنسان حتى يحافظ على صحته وعافيته؛ ذلك أن الصحة الجسدية وسيلة يتقرب فيها العبد إلى الله ويؤدي واجباته تجاهه، فضلاً عن واجبات الحياة الأخرى. يضع هذا المقال بين أيدي القراء الأعزاء مجموعة من الأحاديث عن المرض وأسبابه وسبل الوقاية منه.

### ● الوقاية من الأمراض

قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءُ"<sup>(1)</sup>. وقال ﷺ أيضاً: "لَا يَبِيْتَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ غَمِرَةٌ، فَإِنْ فَعَلَ فَأَصَابَهُ لَمَمُ الشَّيْطَانِ فَلَا يُلَوِّمَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"<sup>(2)</sup>. وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "قَلَّةُ الْأَكْلِ يَمْنَعُ كَثِيرًا مِنْ أَعْلَالِ الْجِسْمِ"<sup>(3)</sup>، وقال أيضاً: "تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي

آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار؛ أوله يُحرق وآخره يُورق<sup>(4)</sup>. وقال الإمام الصادق عليه السلام: "تقليم الأظافر وأخذ الشارب من جمعة إلى جمعة أمان من الجذام"<sup>(5)</sup>. وكذلك عنه عليه السلام: "البان البقر دواءً وسُمُوها شفاءً ولحومها داء"<sup>(6)</sup>. وقال أيضاً: "ترك العشاء مَهْرَمَةً، وينبغي للرجل إذا أسنَّ ألا يبيت إلا وجوفهُ ممتلئ من الطعام"<sup>(7)</sup>. وقال عليه السلام في رواية أخرى: "وإيّاك وشرب الماء البارد... في الحَمَام، فإنه يفسد المَعِدَة..."<sup>(8)</sup>. وأيضاً كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: "ألا لا يستلقين أحدكم في الحَمَام، فإنه يذيب شَحْم الكليتين"<sup>(9)</sup>، وقال عليه السلام أيضاً: "... وصَب الماء البارد على قدميك إذا خرجت [من الحَمَام]، فإنه يسأل الداء من جسدي، فإذا لبست ثيابك فقل: اللهم ألبسني التقوى وجنبي الردي، فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء"<sup>(10)</sup>.

كما جاء في الروايات: أن الإمام الصادق عليه السلام خرج من الحَمَام فلبس وتعمّم. ثم قال: "فما تركت العِمامة عند خروجي من الحَمَام في الشتاء والصيف"<sup>(11)</sup>، تأكيداً على عدم ترك الرأس حاسراً عند الخروج من الحَمَام. وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: "الحَمَام يومٌ ويومٌ لا يكثر اللحم، وإدماؤه في كل يوم يذيب شَحْم الكليتين"<sup>(12)</sup>. وقال الإمام الرضا عليه السلام: "ومن أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البَوْل ولو على ظهر دابته"<sup>(13)</sup>.

ملاحظة: المضامين الواردة في بعض هذه الروايات وروايات أخرى قد تكون مشروطة بما يتناسب وصحة الأفراد وسقمهم على اختلافهم أو فئاتهم العمرية أو مناطقهم الجغرافية والبيئية واختلاف مناخاتهم الجوية. على سبيل المثال، حين تذكر الرواية أنه "ينبغي للرجل إذا أسنَّ ألا يبيت إلا وجوفهُ ممتلئ من الطعام"، فالمقصود المسن الذي يشبع عادةً بقليل من الطعام وليس له وضع خاص، لا المقصود ملاء الجوف بالطعام في كل الظروف، أو إذا ورد في الرواية مثلاً "إن الاستلقاء على الظهر بعد الشبع يزيل الداء من الجسد"، فبلا شك، ليس المقصود بذلك أن يخلد الإنسان إلى النوم، لأن روايات أخرى نهت عن ذلك.

#### ● عوامل المرض

1. عوامل مادية: قال رسول الله ﷺ: "يا علي، تسعة أشياء تُورث النسيان: أكل

قال الإمام  
الصادق عليه السلام: "تقليم  
الأظافر وأخذ الشارب من  
جمعة إلى جمعة أمان  
من الجذام"

التفاح الحامض، وأكل الكزبرة والجبن وسُور الفأرة (ريقها)، وقراءة كتابَةِ القبور، والمشّي بين امرأتين، وطَرَحَ القَمَلَةَ<sup>(14)</sup>، والحِجَامَةُ في النُقْرَةِ، والبَوْلُ في الماءِ الراكدِ"<sup>(15)</sup>.

وقال ﷺ أيضاً: "خمسُ خصالٍ تُورثُ البرَصَ: التَّوَرُّهُ يَوْمَ الجمعةِ ويومِ الأربعاءِ، والتَّوَضُّؤُ والاعتسَالُ بالماءِ الذي تُسَخِّنُهُ الشمسُ، والأكلُ على الجَنَابَةِ، وغَشْيَانُ المرأةِ في أيامِ حيضها، والأكلُ على الشَّعْبِ"<sup>(16)</sup>.

عن الإمام أمير المؤمنين ﷺ: "من غرس في نفسه محبة أنواع الطعام، اجتنى ثمار فنون الأسقام"<sup>(17)</sup>، وقال ﷺ: "لا تطلب الحياة لتأكل بل اطلب الأكل لتحيا"<sup>(18)</sup>. وقال ﷺ أيضاً: "المعدة بيت الأدواء والحماية رأس الدواء، وعودُ كلِّ بدنٍ ما اعتاد. لا صحّة مع النهم، لا مرصّ أضنى من قلّة العقل"<sup>(19)</sup>.

وعنه ﷺ أيضاً: "إذا اشتري أحدكم اللحم فليخرج منه الغُدد، فإنّه يحرك عرق الجذام"<sup>(20)</sup>، وقال ﷺ: "طولُ الجلوسِ على الخلاءِ يُورثُ الباسور"<sup>(21)</sup>.

وروي: "... وَمَنْ كَثُرَ طَعَامُهُ سَقَمَ بَدَنُهُ وَقَسَا قَلْبُهُ"<sup>(22)</sup>. وقال الإمام الصادق ﷺ: "... وَأَمَّا الَّتِي يَهْلِكُ بِهَا دِمَانُ أَكْلِ البَيْضِ وَالسَّمَكِ وَالطَّلَعِ"<sup>(23)</sup>. وعنه ﷺ أيضاً: "... وَلَا تُسْرَحْ فِي الحَمَامِ، فَإِنَّهُ يُرْفِقُ الشَّعْرَ..."<sup>(24)</sup>.

وقال الإمام الرضا ﷺ: "ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماءً حتّى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوّة الطعام"<sup>(25)</sup>. وقال ﷺ أيضاً: "واحذر أن تجمع بين البيض والسّمك في المعدة في وقت واحدٍ، فإنهما متى اجتمعا في جوف الإنسان ولداً عليه النقرس"<sup>(26)</sup> والقولنج<sup>(27)</sup> والبواسير ووجع الأضراس"<sup>(28)</sup>. وقال ﷺ: "أكل اللحم النيء يُولدُ الدودَ في البطن"<sup>(29)</sup>.

وقال ﷺ: "إياكم والجلوسُ في الشمسِ، فإنّها تُبلي الثوبَ وتُتِنُّ الرِّيحَ وتُظهِرُ الداءَ الدفين"<sup>(30)</sup>. يمكن أن تختص هذه الرواية بحالة خاصّة، كأن يكون من طبع الفرد الجلوس تحت الشمس، وهذه

حالة تنطبق عليها الأضرار التي ذكرتها الرواية جزاء الجلوس في الشمس، أو الإصابة بضربة شمس، ولكن إذا ما كانت الظروف الزمانيّة والمكانيّة وما شابه على نحو مقنن، فتعمل أشعة الشمس على تطهير الجسم أو اللباس من الميكروبات، وتكون نافعة وصحيّة.

**قال أمير المؤمنين ﷺ: "من غرس في نفسه محبة أنواع الطعام اجتنى ثمار فنون الأسقام"**

2. عوامل غير مادية: روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: "كلما أحدثت العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدثت الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون" (31).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَنْاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهَ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُونَ" (32). وقال عليه السلام أيضاً: "... وَإِنْ عَمِلَ الشَّرُّ أَسْرَعَ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السَّكِينِ فِي اللَّحْمِ" (33).

وهكذا، يتضح لنا كيف أولى أهل البيت عليهم السلام مسألة المرض والوقاية منه أهمية كبيرة في أحاديثهم، فلنعمل بتلك الإرشادات حتى نحافظ على جسم سليم من الأسقام.

#### الهوامش

- \* مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 94-100.
- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 5.
- (2) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 4، ص 6.
- (3) موسوعة الأحاديث الطبية، الشيخ الريشهري، ج 2، ص 400.
- (4) نهج البلاغة، الحكمة 128.
- (5) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 39.
- (6) الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 311.
- (7) المصدر نفسه، ج 6، ص 288.
- (8) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 1، ص 113.
- (9) الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 500.
- (10) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 1، ص 113 - 114.
- (11) المصدر نفسه، ج 1، ص 117.
- (12) الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 496.
- (13) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 59، ص 322.
- (14) ملاحظة: مضمون هذه الرواية هو التأكيد على مراعاة شروط النظافة والصحة وتأثير التلوث في نقل الأمراض، بدليل ما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام في ضرورة دفن القمل [لتجنب تلوث البيئة]، "فليدفعها تحت الحصى". تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 2، ص 329.
- (15) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 4، ص 361.
- (16) الخصال، مصدر سابق، ص 270.
- (17) موسوعة الأحاديث الطبية، مصدر سابق، ج 2، ص 419.
- (18) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، ص 333.
- (19) الدعوات، الراوندي، ص 77.
- (20) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 561.
- (21) الخصال، مصدر سابق، ص 19.
- (22) الدعوات، مصدر سابق، ص 77.
- (23) الخصال، مصدر سابق، ص 155.
- (24) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 1، ص 116.
- (25) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 59، ص 323.
- (26) النقرس هو داء الروماتيزم يحدث في مفاصل القدم.
- (27) القولونج هو مرض معوي سببه التهاب القولون.
- (28) مستدرک الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 16، ص 359.
- (29) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 59، ص 319.
- (30) الجامع الصغير، السيوطي، ج 1، ص 450.
- (31) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 275.
- (32) المصدر نفسه، ج 2، ص 268.
- (33) المحاسن، البرقي، ص 25.

مولد الرحمة  
مولد الأمة\*

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

قال الله تعالى في كتابه المجيد، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا\* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا\* وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب: 45-47) صدق الله العلي العظيم.

أبارك للمسلمين جميعاً ولادة الرسول الأعظم سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله ﷺ، ولولادة حفيده الجليل والعظيم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

### ● الولادة المباركة

وُلد سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ قبل أكثر من ألف وأربعمئة وخمس وتسعين سنة تقريباً، فيما يُعرف بعام الفيل، في شهر ربيع الأول، في 12 أو 17 ربيع الأول على اختلاف الأقوال.

هذه الولادة المباركة كانت المقدمة الطبيعية لولادة الرسالة الإلهية الخاتمة وإعلانها، والتي لا نسخ بعدها ولا تعديل ولا تبديل، فَ «حَلَالَ مُحَمَّدٍ حَلَالَ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>، وكانت كذلك المقدمة الطبيعية لولادة جديدة لحياة إنسانية حقيقية، لأجيالٍ ستخرج من الظلمات إلى النور، ولولادة أمةٍ باقيةٍ خالدةٍ إلى يوم القيامة أيضاً.

### ● المعجزة الخالدة

كُنَّا يَعْرِفُ بِأَنَّ لِلنَّبِيِّاءِ الْعِظَامِ، كِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مُعْجَزَاتِهِمُ الَّتِي شَهِدَهَا النَّاسُ الَّذِينَ عَاصَرُوهُمْ بِأَمِّ الْعَيْنِ، ثُمَّ حَفِظَتْهَا الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ، وَخُصُوصًا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالرُّوَايَاتُ، فَوَصَلَتْ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ أَدْيَانِهِمْ.

وقد أتى رسول الله محمد ﷺ بمعجزات متنوعة أيضاً، شاهدها الناس في زمانه، ولم يشهدها نحن بأعيننا، وإنما نقلتها إلينا الروايات وكتب التاريخ، ولكن لرسول الله محمد ﷺ معجزة خالدةً وبقيةً إلى يوم القيامة، تشهدنا كل الأجيال في كل الأزمنة والأمكنة، هي كتابه المقدس؛ القرآن الكريم، الذي أنزله الله على قلبه.

### ● وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

إن بقاء هذا الكتاب المقدس لدى نحو مليار مسلم محفوظاً بهذا الشكل الدقيق والعجيب، بكلماته وآياته وسوره دون أي تحريف أو تزوير أو تعديل منذ أكثر من ألف وأربعمئة وخمسين سنة، هو بحد ذاته معجزة، وهو مصداق للوعد الإلهي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9)، وذلك بالرغم من كل الدواعي والدوافع العقديّة والمذهبيّة والسياسيّة لتحريفه، سواءً من داخل الدائرة الإسلاميّة أو من خارجها. وهذا دليل على الصيانة الإلهيّة والحفظ الإلهي لهذا الكتاب.

وهذا القرآن أيضاً هو الذي ما زال يتحدّى البشر، منذ نزوله وإلى اليوم، أن يأتوا بمثله، أو أن يأتوا بعشر سورٍ أو بسورةٍ واحدةٍ من مثله، وسوف يبقى هذا التحدي قائماً إلى قيام الساعة.

### ● 23 سنة لإنجاز تحوّل كبير

إن هذا القرآن الذي ما زال ينبض بالحياة ويُخرج الناس من الظلمات إلى النور، هو أعظم ما جاء به صاحب الذكرى نبينا وسيّدنا رسول الله محمد ﷺ، الذي استطاع، بفضل دعوته وجهوده وجهاده، أن يحقق تحوّلاً عميقاً وهائلاً في مجتمع شبه الجزيرة العربيّة، حيث كانت حركته ﷺ وشملت دعوته التي امتدّت على نطاق واسع في تلك البقعة الجغرافيّة وشملت القبائل والعشائر، ومجموعة كبيرة من الأمصار والمدن مثل مكّة ويثرب (المدينة المنورة)، والطائف وصولاً إلى اليمن وما فيها من مدن وحضارة وملوك سابقين.

لو دققنا في أحوال ذلك المجتمع قبل ولادة النبي ﷺ وقبل بعثته، وبماذا كانوا يؤمنون ومن يعبدون، وبمستوياتهم العلميّة والثقافيّة لناحية القراءة والكتابة ومستوى المعرفة، وبمنظومة القيم الحاكمة في ذلك المجتمع، وعاداتهم وتقاليدهم وأحوالهم الاجتماعيّة والمعيشيّة، ومستويات الفقر والحرمان والطبقيّة، إلى أوضاعهم الأمنيّة والحروب وصراعات القبائل والعشائر والزعامات، لوجدنا أنّ رسول الله ﷺ لم يأت ليعالج جانباً واحداً من جوانب حياة هؤلاء الناس، وإنّما الجوانب كلّها، وفي مقدّمها البُعد العقديّ والإيمانيّ والمعرفيّ والثقافيّ والأخلاقيّ والسلوكيّ.

ثمّ لو درّسنا حالة هذا المجتمع بعد بعثة النبي ﷺ ودعوته وجهوده وجهاده، لوجدنا أنّه ﷺ أحدث فيه تحولات عميقة ومهمّة جدّاً خصوصاً في الجانب الإيمانيّ والعقديّ، إذ نقلهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الإله



الواحد، وكذلك أحدث تحولاتٍ في علومهم وثقافتهم ومنظومة القيم الخاصّة بهم، وفي النظرة إلى الإنسان الآخر وإلى المرأة وأتباع الديانات الأخرى، وفي موازين التفاضل بين الناس، وفي العادات والتقاليد والانضباط والسلوك والقيم الأخلاقيّة.

إنّ هذا التحوّل الإنسانيّ الهائل الذي حصل في شبه الجزيرة العربيّة، وشكّل القاعدة الرئيّسة لانطلاق هذه الأمّة ووصول صوتها ورسالتها إلى العالم كلّهُ؛ لتكون قاعدة التغيير



العالمي، أنجزه رسول الله محمد ﷺ صاحب الذكرى. واللافت جداً هو أن هذا الإنجاز تحقّق خلال ثلاث وعشرين سنة فقط، وهي فترة قصيرة يصعب على أي أحد أن يحدث فيها تغييرات هائلة كهذه. خصوصاً على المستوى العقدي والثقافي والسلوكي والقيمي وما شاكل، ولكن الرسول ﷺ صنعه وأوجده، وأسّس هذه القاعدة الإيمانية الإنسانية؛ لتبقى إلى قيام الساعة.

### ● معشوق المسلمين

يحمل جميع المسلمين، طوال التاريخ وإلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة، من الحبّ للنبي ﷺ والعشق والتقدير والاحترام والتقدير، ما لا يحملونه لأيّ إنسان آخر، مع محبتهم وتقديرهم وتقديسهم لكلّ الأنبياء والرسل والأولياء والأئمة عليهم السلام والصالحين والأخيار.

قد يختلف المسلمون فيما بينهم في قضايا فكرية ذات طابع عقدي أحياناً، وفي الأحكام الشرعية، وقضايا الحلال والحرام، وتقييم أحداث وشخصيات التاريخ الإسلامي، وقد يختلفون في عصرنا هذا حول قضايا اجتماعية وسياسية كبرى، ولكن ثمة مسائل وقضايا إجماعية لم يخرج عنها المسلمون طوال التاريخ، ولا يمكن أن يخرجوا عنها إلى قيام الساعة، من أهمّها إيمانهم بمحمد بن عبد الله ﷺ، وبرسالته، ونبوّته، وبعظمته، وبمكانته، وبمقامه، وهم ينظرون إليه بوصفه خاتم النبيين، فلا نبي بعده، وأنه سيّد المرسلين، وأنه أفضل الخلق، وسيّد الكائنات، والإنسان الأكمل والأعظم، وأقرب المخلوقات إلى الله سبحانه وتعالى، وأحبّهم إليه تعالى وأعزّهم عنده.

مع هذا الإيمان، يُخالط حُبّه دماءهم ولحمهم وكيانهم وأجسادهم وأرواحهم وعقولهم وقلوبهم، وهم يُعظّمونه في الدنيا، ويؤمنون بعظمته وبمكانته المميّزين في الآخرة.

مجدداً، أبارك لكم ذكرى ميلاد سيّد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد بن عبد الله ﷺ، وأسأل الله أن يجعلنا من المؤمنين به ومحبيه والسائرين في دربه والملتزمين بتعاليمه، وأن يرزقنا شفاعته يوم القيامة، وأن يحشرنا معه ولا يفرّق بيننا وبينه طرفة عين أبداً في الدنيا وفي الآخرة، وأن يعيد هذه المناسبة عليكم جميعاً بالخير والبركة والنصر والسلامة والصحة والعافية، وكلّ عام وأنتم بخير.

الهوامش

\* من كلمة لسماحته (حفظه الله) في ذكرى المولد النبوي الشريف، بتاريخ: 2020-10-30.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص 58.



## الملف:

### رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ

- في صلاتهم خاشعون
- الجماعة... صلاةً بألف ركعة
- ابني يهمل الصلاة... ما الحل؟!
- لا أعذار لتأجيل الصلاة
- اكتشاف علاقتك بالصلاة
- للصلاة أول الوقت سرٌّ عظيم



# في صلاتهم خاشعون

الشيخ محمود كرنيب

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ\* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ\* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: 1-3). ذكر الله تعالى في هذه الآية أموراً لها علاقة بالاستفادة المثلى والكاملة من الوجود الدنيوي للإنسان؛ أولها الخلفية العقديّة وهي الإيمان، وثانيها العبادة بشرط كمال مراتبها ومؤثراتها المعبر عنه بالخشوع: ﴿فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، وثالثها ترك كلّ ما ليس بحق من كذب في العدل وباطل في العمل والمعتقد والأفكار: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

وممّا سبق، نستنتج أنّ فلاح الإنسان بعد الإيمان يكون بالصلاة، وتحديدًا صلاة الخاشعين. فما هي هذه الصلاة؟ وما هي موانع حصولها؟ وهل ثمة عوامل تساعد في تحقيقها؟

## ● الخشوع: إحضار القلب

أشارت الروايات إلى الخشوع بكونه إحضاراً للقلب في الصلاة في أفعالها وأقوالها، وجعلت ذلك ميزان قبولها وعلامته، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: "لا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه"<sup>(1)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام: "إذا أحرمت في الصلاة فأقبل إليها، لأنك إن أقبلت أقبل الله إليك، وإذا أعرضت أعرض الله عنك، فربّما لا يُرفع من الصلاة إلا ثلثها أو ربعها أو سدسها بقدر ما أقبل المصلّي إليها، وإنّ الله لا يعطي الغافل شيئاً"<sup>(2)</sup>. بتعبير أوضح: إنّ قيمة الصلاة هي في مؤثراتها على نفس الإنسان في دنياه وآخرته، فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لا صلاة له، وكذلك يفترض أن تُخرج الصلاة المصلّي من حالة الغفلة إلى حالة الانتباه والذكر والإحساس

**المعصية  
تلوّث القلب  
وتشوّش بصيرته  
وتكدر صفاءه**



بحضوره تعالى ورقابته وأطافه:  
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: 14).

### • موانع الخشوع في الصلاة

كثيراً ما يتبادر إلى أذهاننا سؤال يحيّرنا ويقلقنا وهو: لماذا لا نوفق غالباً للخشوع في الصلاة؟ وإذا وُفّقنا إلى شيء منه، سرعان ما نفقد كلّ ذلك التوفيق أو جزءاً منه، فما هي أسباب ذلك؟

سنعرض بإيجاز بعض موانع الخشوع في الصلاة، وهي:

1. المعاصي والذنوب: روي أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: "يا أمير المؤمنين، إنّي قد حُرمت الصلاة بالليل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك"<sup>(3)</sup>.

ومعنى ذلك أنّ المعصية تلوث القلب وتشوّش بصيرته وتكدر صفاءه. فإن كان للذنوب هذا الأثر الذي وصفه الكتاب بالرين في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: 14)، عندها، لن تخشع هذه الجوارح المتمرّدة الملوّثة بالمعاصي. وكذلك، فإنّ القلب لن يخشع بسبب تلوّثه وعدم صفائه، إذ إنّ محروم من رؤية عظمة الله ليخضع لهذه العظمة.

2. **المال الحرام:** إنَّ كلَّ ما يكتسبه الإنسان من مال يدخل في مسكنه ولباسه وطعامه وشرابه، فذلك له آثار في روحه وقلبه. أمَّا إذا كان كسب المال عن طريق الحرام، فهذا سينعكس على علاقة الفرد بصلاته ويمنع حصول الخشوع فيها؛ إذ لا شكَّ في أنَّ ذلك سيؤثِّر في إقبال القلب على العبادة، ويثقل حُطَى الإنسان العباديَّة، ويترك ظلمته على القلب فيسلبه نقاءه ويفسح للشياطين أن تغزوه بوساوسها وتزيَّئاتها. وفي المرويِّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ما ينصُّ على ذلك إذ قال عليه السلام: "إذا اكتسب الرجل مالاً من غير حلِّه ثمَّ حجَّ فلبى، نودي: لا لبَّيك ولا سعديك، وإن كان من حلِّه فلبى نودي: لبَّيك وسعديك"<sup>(4)</sup>.

وجاء في حديث لأمير المؤمنين عليه السلام: "يا كميل، اللسان ينزح القلب، والقلب يقوم بالغذاء، فانظر في ما تغدِّي قلبك وجسمك، فإن لم يكن حلالاً لم يقبل الله تسبيحك ولا شركك"<sup>(5)</sup>؛ فالقوَّة التي بها يقدر الإنسان على أيِّ عمل -ومنه الصلاة- مستمّدة من غذائه وشرابه، فكيف يؤمِّل من طاقة مسمومة ملوثة أن توصل إلى الخشوع ويقتطع القلب؟!

3. **الهموم والانشغالات والمشتتات:** سواء كانت ناتجة عن أمور قلبيَّة كحبِّ الدنيا والمال والحسد والعداوة والهموم، أو بدنيَّة كالجوع أو التخمَّة؛ لأنَّ امتلاء البطن يُثقل همَّة الفرد فيمنعه عن أداء الصلاة بتوجّه وخشوع، أو مشوَّشات ومشتتات خارجيَّة تفتح للخيال باب التحليق خارج فضاء الصلاة وصريحها ومنها الصور والتمائيل والأصوات والألوان وغيرها، فكلُّها قد تمنع الإنسان من الخشوع والتنعمِّ بنعمة الصلاة بين يدي الله تعالى، أضف إلى ذلك وجود أمور أخرى مثل النعاس والتعب والحزن والمرض وحديث النفس وغير ذلك، فيكون كلُّ ذلك سبباً لشروء الذهن؛ فبمجرّد أن يكبِّر للصلاة تفتتِح أمامه سوق الدنيا، وتتواتر إلى ذهنه الأفكار، وتتجاذبه المغريات والأحلام، وتلعب به الآمال والمخاوف، وتداعبه الخيالات والتصورات، فلا يلبث أن يكتشف أنَّه لم يكن في الصلاة، بل كان سارحاً في سياحة بين آماله ومخاوفه ومطامعه.

### ● عوامل تساعد على الخشوع

في مقابل موانع الخشوع في الصلاة، ثمة العديد من العوامل التي تساعد في تحقيق الخشوع فيها، نذكر منها:

## 1. إيقاظ القلب وإفهامه:

أ. أهميّة الصلاة: فالصلاة عمود الدين، ومن دونها لا يستقيم للدين بنیان، وهي مظهر دين الإنسان ووجهه. لذا، لا بدّ من إعطائها ما تستأهله من الأهميّة والتعظيم والألویّة، ويجب أن نوليها حقّها من العناية، فلا نقدّم عليها أيّ أمر من أمور دنیانا يمكن أن یصرفنا عنها، وعلینا أيضاً الاهتمام بظاهر الصلاة والسعي إلى تحصيل أهدافها والمأمول منها وهو القرب من الله تعالى: "الصلاة قربان كلّ تقی" (6).

ب. بین یدی من نصلي: فالصلاة على حدّ تعبیر الإمام الخميني قده عليه ثناء على المعبود بجميع صفاته وأسمائه، فالمصلي واقف بین یدی ربّ الأرباب ملك الملوك یمدحه ويثني عليه بما علمه ممّا أنزله على قلب المصطفى ﷺ، وهذا مؤثّر في تعظیم قدر الصلاة والاهتمام بها وبمقدّماتها، فقد روي أنّ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا توضّأ اصفرّ لونه فيقول له أهله: ما الذي يغشاك؟ فيقول: "أندرون لمن أتأهّب للقيام بين يديه؟" (7). وعنه عليه السلام أيضاً:

لأنّ القلوب بيد  
الله، فبه استعن  
وعليه توكلّ لإحضار  
قلبك في الصلاة،  
فإنّ الخشوع هو  
ثمرة صلاح القلب

"وحقّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله عزّ وجلّ وأنت فيها قائم بين يدي الله عزّ وجلّ، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرّع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها"<sup>(8)</sup>.

## 2. أن تصلي صلاة مودّع:

أرشد الكتاب العزيز إلى ذلك بقوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ\* الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 45-46). فالآية تشير إلى أنّ ما يهون ثقل المسؤولية بإقامة الصلاة هو الخشوع، ومن صفات الخاشعين تذكّر الموت والآخرة. عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا صليت صلاة فريضة، فصلها لوقتها صلاة مودّع؛ يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثمّ اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنّك بين يدي من يراك ولا تراه"<sup>(9)</sup>.

## 3. التادّب بأداب الصلاة الظاهريّة:

إذا ما أراد المرء أن يؤدّي صلاته بخشوع، فلا بدّ من أن يتأدّب بأداب الصلاة الظاهريّة ومقدّماتها كالوضوء وتجهيز المكان، وإتيانها في أوّل وقتها، ثمّ القيام بالتعقيبات التي تفيد إن شاء الله في إحضار القلب.

## 4. التفكّر في أفعال الصلاة وأدكارها:

ينبغي تدبّر معاني آيات القرآن وتحويلها إلى حالة شعوريّة، وهذا ما جاء في صفة المتّقين في علاقتهم مع تلاوة القرآن: "يُحزّنون به أنفسهم..."<sup>(10)</sup>.

## 5. إزالة المشتتات:

ينبغي أن يفرغ المرء نفسه من كلّ شاغل باطنيّ وهمّ وغمّ وأمل وغير ذلك من أمور الدنيا، ومعالجة كلّ ما يشوّش الذهن وذلك بانتخاب المكان المناسب الخالي من الضوضاء والصور ووسائل الإعلام والاتّصال كالتلفاز والهاتف، وأن لا يعترى الجسد حالات كالجوع والتعب والحزن والهّم، فهذه كلّها من موجبات ضعف التركيز ومن أسباب شرود الذهن المانع من حضور القلب والخشوع.





### ● صلاح القلب

لأنّ القلوب بيد الله، فبه استعن وعليه توكل لإحضار قلبك في الصلاة، فإنّ الخشوع هو ثمرة صلاح القلب، ومنها معرفة قيمة العبادة وسموّ مقام العبوديّة ومعرفة المعبود الذي هو الله والشعور بحضوره: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد: 4)، وكذلك ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: 19)، وهذا من شأنه أن ينعكس خشوعاً وخضوعاً وأنساً بالعبادة، وتحديدًا الصلاة.

#### الهوامش

- (1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 81، ص 242.
- (2) جامع أحاديث الشيعة، السيّد البروجردي، ج 5، ص 36.
- (3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 450.
- (4) المصدر نفسه، ج 5، ص 124.
- (5) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 74، ص 417.
- (6) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 265.
- (7) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 46، ص 74.
- (8) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 619.
- (9) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 329.
- (10) المصدر نفسه، ص 767.



# الجماعة... صلاة بألف ركعة

الشيخ د. أكرم بركات

ورد أنّ جبرائيل عليه السلام أتى الحبيب محمداً ﷺ بعد صلاة الظهر مع سبعين ملك يبشّر بهدية الله إليه، ألا وهي "الصلوات الخمس في جماعة"<sup>(1)</sup>، والتي شاء الله تعالى أن تكون أوّل جماعة فيها حينما كان النبي ﷺ ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام، فتقدّم رسول الله ﷺ وصلى إماماً، "فكانت -بتعبير الإمام الصادق عليه السلام - أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم"<sup>(2)</sup>.

## ● ثواب صلاة الجماعة

سأل النبي ﷺ جبرائيل عليه السلام بعدما أخبره بالهدية عن ثواب صلاة الجماعة، فأجاب: "يا محمد:

1. إذا كانا اثنين، كتب الله لكل واحد بكل ركعة مئة وخمسين صلاة.
2. وإذا كانوا ثلاثة، كتب الله لكل واحد بكل ركعة ستمئة صلاة.
3. وإذا كانوا أربعة، كتب الله لكل واحد بكل ركعة ألفاً ومئتي صلاة.
4. وإذا كانوا خمسة، كتب الله لكل واحد بكل ركعة ألفين وأربعمئة صلاة.
5. وإذا كانوا ستة، كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة أربعة آلاف وثمانمئة صلاة.
6. وإذا كانوا سبعة، كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة آلاف وستمئة صلاة.
7. وإذا كانوا ثمانية، كتب الله تعالى لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر ألفاً ومئتي صلاة.
8. وإذا كانوا تسعة، كتب الله تعالى لكل واحد منهم بكل ركعة ستة وثلاثين ألفاً وأربعمئة صلاة.
9. وإذا كانوا عشرة، كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة سبعين ألفاً وألفين وثمانمئة صلاة.
10. فإن زادوا على العشرة، فلو صارت بحار السماوات والأرض كلها مداداً، والأشجار أقلاماً والثقلان مع الملائكة كتاباً، لم يقدرُوا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

يا محمد، تكبيرة يدرکہا المؤمن مع الإمام، خير له من ستين ألف حجة وعمره، وخير من الدنيا وما فيها، سبعين ألف مرة، وركعة يصلّيها المؤمن مع الإمام، خير من مئة ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وسجدة يسجدها المؤمن مع الإمام، في جماعة، خير من عتق مئة رقبة"<sup>(3)</sup>.

## ● ما يزيد من ثواب الجماعة

1. أن تكون في المسجد: الصلاة الفرادي في المسجد لها ثواب عظيم؛ ففي المسجد الجامع يبلغ ثواب الصلاة مئة صلاة، وإذا كانت الصلاة في المسجد جماعة فإن ذلك يزيد ويزيد، فعن النبي ﷺ: "ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة،

ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكَلَّ الله به سبعين ألف ملك يعودونه إلى قبره ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتَّى يُبعث<sup>(4)</sup>.

2. أن تكون خلف العالم: عن الإمام الصادق عليه السلام: "الصلاة خلف العالم بألف ركعة"<sup>(5)</sup>. يقول الشهيد الثاني في كتاب شرح اللمعة بأنَّ صلاة الجماعة في المسجد الجامع خلف العالم يعادل ثوابها ثواب مئة ألف صلاة. ويعلِّق بأنَّ ذلك الثواب يتضاعف كلما زاد عدد المأمومين، وعندما يتخطى العشرة لا يحصي ذلك الثواب إلا الله تعالى.

#### ● بركات صلاة الجماعة

1. قضاء الحاجة: في الحديث: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليستحي من عبده، إذا صلَّى في جماعة، ثم سأله حاجة، أن ينصرف حتى يقضيها"<sup>(6)</sup>.
2. قبول الصلاة: ذكر بعض العلماء أنَّ صلاة الجماعة لها ميزة أنَّ صلاة الجميع فيها مقبولة؛ فهي تصعد في صحيفة واحدة، إن قُبِلَ من أحدهم، قُبِلَ منهم جميعاً.

#### ● الإدمان على الجماعة

مع أنَّ صلاة الجماعة مُستحبَّة غير واجبة، إلا أنَّ النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام حثُّوا على المحافظة عليها بصورة لافتة، ففي الرواية أنَّ ضريراً أتى إلى رسول الله ﷺ قائلاً: يا رسول الله، إنِّي ضيرير البصر، وربِّما أسمع النداء، ولا أجد من يقودني إلى الجماعة والصلاة معك، فقال له النبي ﷺ: "شُدَّ من منزلك إلى المسجد حبلاً واحضر الجماعة"<sup>(7)</sup>.

#### ● صلاة الجماعة الأكمل

حتَّى تؤدِّي صلاة الجماعة هدفها، يجب:

1. أن يحافظ الإمام على جاذبيتها، فلا ينفر المصلِّين بإطالتها وعدم مراعاة الضعفاء منهم. فمن كتاب لأمير المؤمنين لمالك الأشتر: "إذا قمت في صلاتك بالناس، فلا تطولنَّ ولا تكوننَّ منفراً ولا مضيئاً، فإنَّ في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجَّهني إلى اليمين: كيف أصلِّي بهم؟ فقال ﷺ: صلَّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً"<sup>(8)</sup>.



2. أن يؤدّيها المأموم بانتظام،  
 فعن النبي ﷺ: "سوّوا  
 بين صفوفكم،  
 وحاذوا بين  
 مناكبكم لا  
 يستحوذ  
 عليكم  
 الشيطان" (9)،  
 وعنه ﷺ أيضاً:  
 "أقيموا صفوفكم  
 وامسحوا بمناكبكم  
 لئلا يكون فيكم  
 خلل" (10).

### إنّ صلاة الجماعة تُشعر المؤمنين بقوّتهم المنطلقة من وحدتهم

### ● صلاة الجماعة مدرسة

- إنّ صلاة الجماعة مدرسة تعلّم المسلمين:
- النظام: من خلال الانتظام المطلوب فيها.
  - الجمال: فإنّها لوحة جماليّة رائعة.
  - إلغاء الطبقيّة: فإنّ المسلمين يصلّون إلى جنب بعضهم بعضاً، رئيساً ومرؤوساً، غنياً وفقيراً، مشهوراً ومغموراً...
  - الوحدة: فإنّ الوحدة المنتظمة في صلاة الجماعة في القيام والركوع والسجود والجلوس تدعو إلى الوحدة في المجتمع.
  - الوعي السياسي: فإنّ صلاة الجماعة تُشعر المؤمنين بقوّتهم المنطلقة من وحدتهم، كما أنّها من خلال جهة المحراب توحد بوصلتهم في حريهم على شيطان الداخل والخارج.
- وكم يحتاج المسلمون اليوم إلى هذا الوعي في ظلّ مؤامرات الأعداء وتجهيل المبادئ وتشويه صورة الإسلام بهدف إضعاف المسلمين.

### الهوامش

- (1) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 8، ص 1166.
- (2) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 598.
- (3) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 6، ص 444.
- (4) الأمالي، مصدر سابق، ص 517-518.
- (5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 85، ص 5.
- (6) مستدرك الوسائل، مصدر سابق، ج 6، ص 513.
- (7) الوافي، مصدر سابق، ج 8، ص 1170.
- (8) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 74، ص 260.
- (9) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 8، ص 423.
- (10) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 230.



# للصلاة أول الوقت سر عظيم

الشيخ يوسف سرور

سُئل الشيخ بهجت رحمته الله عن كيفية إنشاء علاقة محبة وصلة قوية بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، فأجاب: "لا تذب، وصل في أول الوقت". لا شك أن الصلاة تحوز درجة خاصة في الدين، فهي عموده، ومتى قُبلت قبل ما سواها. وثمة فضيلة خاصة للصلاة إذا ما أدّيت في أول وقتها، وهي أمل المصلين والمؤمنين، وعامل أساسي في بناء علاقة عبودية بالله تعالى، وولائية بصاحب الزمان عليه السلام.



## ● الصلاة وجه الدين

قال الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه: "قال رسول الله ﷺ: لكل شيء وجهٌ ووجه دينكم الصلاة، فلا يُشِينَنَّ أحدكم وجه دينه"<sup>(1)</sup>. فالصلاة من الدين بمثابة الوجه من المرء، فيها يُعرَفُ أهل الدين. والمؤمِّل من المؤمن العاقل أن يحفظ وجه دينه وعموده، وأن يحمي أساسه؛ لأنَّ في حفظ الصلاة حفظاً للدين وإحرازاً للعاقبة الحسنة التي يَنْزَعُ إليها كلُّ ذي فطرة سليمة وفكرة قويمة.

## ● المصير منوط بها

من الجليّ أنّ مصير المُكلِّفين مرتبط بالصلاة: من حيث إتيانها والاهتمام بها وحفظها؛ لذلك، إذا قُبِلَت الصلاة، يُنظَرُ في الأعمال الأخرى، وإذا لم تُقبَلْ، ضاعت بقيّة الأعمال مهما كان في جعبة المرء ممّا يُعْبَطُ عليه من العمل الصالح. إنَّه لموقفٌ باعثٌ على الحسرة وعظيم الندامة أن تضيع الجهود العظيمة وثمارها في وقتٍ يكون صاحبها بأمس الحاجة إلى الاستفادة منها، وذلك في الوقت الذي تنعدم فيه فرص التدارك والاستنقاذ.

من هنا، نفهم معنى أن تكون الصلاة عمودَ الدين، ومن دونها تصبح الفضائل كالنبتة اليتيمة أو القطع المنفصلة المتناثرة، حتّى لو كانت ذات حقيقة نورانيّة، "وهي أوّل ما يُنظَرُ فيه من عمل ابن آدم، فإن صحّت نُظِرَ في عمله، وإن لم تصحّ لم يُنظَرُ في بقيّة عمله"<sup>(2)</sup>.

وممّا يثير الحيرة والدهشة أن يتوانى المرء عن وصايا الأنبياء والإرشادات من سادة العقل والحكمة والتجارب ليجد نفسه في منحدر لا مناصّ منه، وفي مصير لا يرجوه حتّى لعدوّه، فكيف لنفسه؟! فعن رسول الله ﷺ: "لا تضيّعوا صلواتكم، فإنّ من صَيَّحَ صلاته حُشِرَ مع قارون (الذي جَحَدَ فضل الله) وهامان (وزير فرعون)، وكان حقاً على الله أن يُدْخِلَهُ النار مع المنافقين، فالويل لمن لم يُحافظ على صلاته وأداء سنّة نبيّه"<sup>(3)</sup>.

## ● أهميّة الصلاة في أوّل وقتها

عن أمير المؤمنين عليه السلام: "تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها واستكثروا منها، وتقربوا بها؛ فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً. ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿﴾ (المدثر: 42-43)"<sup>(4)</sup>.

لذلك، إنَّ قضيَّةَ حفظ الصلاة لا تحتل أيَّ إهمال، بل المطلوب الاهتمام بها، وبمقدماتها وشرائط صحتها، وتحري أوقاتها، وتقديمها على سائر الاهتمامات الأخرى، وبذل الجهد في سبيل تحقيق الحضور القلبي الممكن وإفراغ الوسع في ذلك، وهذا لعمري أمرٌ مقدورٌ ومُتيسِّر. وإنَّ من أبرز مصاديق الاهتمام بالصلاة هو الحرص على أول وقتها، عبر تكييف البرنامج اليومي والحياتي بشكل يُمكن من تحقيق الامتثال الأتم لها، دون أن يتنافى ذلك مع قضايا المرء الحياتية وسعيه وراء مصادر الرزق واجتماع الأهل والصُّحبة، وغيرها من العناوين، بل المطلوب تقديم الصلاة على مشاغل الحياة، لأنَّ ذلك يفتح له سبيل الجنَّة وبياض الوجه، فيأتي وكتابه يمينه. في رواية عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: "تَدْرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُول: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الْمَفْرُوضَاتِ، مَنْ صَلَّى لَوْقَتَهُنَّ وَحَافِظَ عَلَيْهِنَّ لَقَبَّيْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عِنْدِي عَهْدٌ أُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ"<sup>(5)</sup>.

وإنَّ للصلاة في أول الوقت خصائص ومزايا، نذكر بعضاً منها:

1. أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: إنَّ الصلاة لوقتها هي معيار التدبُّن الظاهري، فعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: "خَصَلْتَانِ مِنْ كَانْتَا فِيهِ وَإِلَّا فَأَعَزَبَ ثُمَّ أَعَزَبَ ثُمَّ أَعَزَبَ. قِيلَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الصَّلَاةُ فِي مَوَاقِيتِهَا، وَالْمَوَاطِبَةُ عَلَيْهَا، وَالْمَوَاسَاةُ"<sup>(6)</sup>، بل هي أولى المحامد وأحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فعن ابن مسعود قال: "سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ لَوْقَتِهَا. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بَرُّ الْوَالِدَيْنِ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>(7)</sup>.

2. عنوان التشبُّع: تذكر بعض الروايات أنَّ الصلاة في أول وقتها هي علامة التشبُّع، ففي الرواية عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: "امْتَحَنُوا شِبَعَتَنَا عِنْدَ ثَلَاثٍ: عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، كَيْفَ مَحَافِظْتَهُمْ عَلَيْهَا..."<sup>(8)</sup>.

3. الصلاة المُشرقة: لَمَّا كَتَبَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَجَعَلَهَا خَمْسًا، حَدَّدَ لَهَا أَوْقَاتًا لَا تَخْرُجُ عَنْهَا، فَلَا يَصِحُّ الاسْتِعْجَالُ وَإِتْيَانُهَا قَبْلَ وَقْتِهَا، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا وَإِخْرَاجُهَا عَنْ وَقْتِ أَدَائِهَا. وَقَدْ أَوْلَى اللَّهُ تَعَالَى الْإِتْيَانَ بِالصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا وَعَدَمَ تَأْخِيرِهَا اهْتِمَامًا بِالْعَاقِبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (المؤمنون: 103)، وَعَدَّ عَدَمَ مِرَاعَاةِ وَقْتِ الْفَرِيضَةِ تَضْيِيعًا. فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِنَّ الصَّلَاةَ



من أبرز مصاديق  
الاهتمام بالصلاة  
هو الحرص على أوّل  
وقتها، عبر تكييف  
البرنامج اليوميّ  
والحياتيّ بشكل  
يُمكن من تحقيق  
الامتثال الأتمّ لها



إذا ارتفعت في أوّل وقتها رَجَعْتُ إلى صاحبها بيضاء مشرقة، تقول:  
حفظتني حفظك الله، وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعتُ  
إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة، تقول: ضيّعتني ضيّعك الله<sup>(9)</sup>.

4. تُرْعِبُ إبليس: فليُشْفِقُ المرء على نفسه، وليبادرُ إلى ما يُنجيه ولا  
يُنْشِغِلُ بما يُرديه، ولشدة تأثير الحفاظ على الصلاة قوّة وأثر إيماني،  
حتى أنّ إبليس يُصاب بالهلع ممّن يُحافظ على صلواته، ويتهيّبُ  
مواجهته ويُبعده مُرتدّاً عن الطمع بالنيلِ منه والظفرِ بشيء منه. فعن  
أمير المؤمنين عليه السلام قال: "قال رسول الله ﷺ: لا يزال الشيطان هائباً

لابن آدم، ذعراً منه، ما صَلَّى الصَّلَاةِ الخَمْسَ لَوْقَتِهِنَّ، فَإِذَا صَبَّحَهُنَّ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَهُ فِي الْعِظَائِمِ"<sup>(10)</sup>.

### ● إدراك وقت الفضيلة

إنَّ في إدراك الصلاة في أوَّل وقتها فائدةً عظيمةً، وهي إدراك وقت فضيلتها، وقد بيَّنت الكُتُبُ الفقهيَّةُ فضل هذا الوقت، واستحباب أداء الصلاة فيه فريضةً كانت أو نافلةً، وبيَّنت مواقيت الفضيلة لكلِّ صلاة، وهو وقتٌ قصير، يمرُّ خطفاً، لكنَّ فضله عظيم، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "فضل الوقت الأوَّل على الأخير، كفضل الآخرة على الدنيا"<sup>(11)</sup>.

**ثَمَّةٌ سَرٌّ عَظِيمٌ  
فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ  
وَتَمَّةٌ فَرَقٌ بَيْنَ  
(حَافِظُوا عَلَى  
الصَّلَاةِ)  
وَبَيْنَ (وَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ)**

كما روي عن النبي ﷺ: "أول الوقت رضوان الله، وآخر الوقت عفو الله"<sup>(12)</sup>. ويمكن إدراك هذه الفضيلة "بالاشتغال في أول الوقت بمقدمات الصلاة، كالوضوء مثلاً، أو انتظار الصلاة، والتطلع إلى وقتها بشوق واستعداد. كما روي أنَّ النبي ﷺ كان ينتظر دخول وقت الصلاة، ويقول: "أرحنا بها يا بلال!"; أي أدخل علينا الراحة بالإعلام بدخول وقت الصلاة"<sup>(13)</sup>. والحرص على هذا الوقت يُثمر حباً وحرصاً على الصلاة بوصفها صلةً بالباري عزَّ وجل؛ لأنَّ فيه امتثالاً بالانصراف عن شؤون الدنيا والتوجه بكلِّ الكيان لله تعالى، إذا ما ارتفع نداء "الله أكبر". ولمعرفة وقت الفضيلة لكلِّ فريضة، يمكن مراجعة كتب الرسائل العمليَّة.

### ● فوائد الصلاة أوَّل الوقت

يقول الشيخ بهجت رحمته الله: "إذا اهتَمَّ المصلي بالصلاة، وتقَيَّدَ في أدائها في أوَّل وقتها، فإنَّ هذا العمل في حدِّ ذاته له آثارٌ كثيرة، حتَّى وإن لم يصلها بحضور قلب، فثَمَّةٌ سرٌّ عظيمٌ في أوَّل الوقت وثمَّةٌ فرقٌ بين ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ﴾ (البقرة: 238) وبين ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (النساء: 77)"<sup>(14)</sup>. ومن هذه الفوائد الإيجابيَّة على المرء دينيًّا وأخرويًّا، أنَّ الصلاة في أوَّل وقتها:

1. تمكَّن صاحبها من إحراز معنى العبوديَّة لله سبحانه وتعالى والتَّوْحِيدَ له.
2. تُعِينه على تحقيق انتظام حياته، التي تبدأ من انتظام صلته بالله،

وتوجيهها في طريق الصلاح.

3. تكون بمثابة البوصلة الهادية التي ترشده إلى الطاعة الدائمة.
4. تفي لمن يفي لها وتنجيه وتخلصه، حتّى من تبعات الخطايا والذنوب، "وإنّها لتَحْتُ الذنوبَ حَتَّ الورق، وتُطْلِفُهَا إطلاق الرّبقي" (15).
5. تكون حصناً لوقت أداء الصلاة والحفاظ عليها، وعدم ترك المهليات الدنيوية كمبررات لتضييع الصلاة، أو قضائها.
6. تؤدّي إلى استقامة أمور الدنيا، التي تبدأ من استقامة الصلاة.
7. تؤدّي إلى حسن الارتباط بصاحب الزمان ﷺ الذي يكون أول ممتثل لأذان الصلاة.
8. تعلّم المبادرة الفوريّة لطاعة الله.
9. معينة لأداء صلاة الفجر في وقتها؛ لأنّ من كان دينه الصلاة أول الوقت، فسيحرص على عدم فوات فريضة الفجر ويعتاد الاستيقاظ لأدائها16.

### ● أول الوقت موعد الأولياء

هكذا كان علماؤنا كالإمام الخميني قُدس سرّه الذي ترك لقاء مبعوث غورباتشوف لأجل الصلاة، وهكذا هو الإمام الخامنّي قُدس سرّه الذي يُرتّب نشاطاته، وجميع مشاغله، بحيث تكون الصلاة في وقتها وهو إمام جماعتها، وشاهد العالم كيف طلب آية الله السيّد إبراهيم رئيسي (رئيس الجمهوريّة الإسلاميّة) وقت استراحة للصلاة في وقتها أثناء انعقاد مؤتمر صحافي. وهذه هي سيرة أولياء الله من سادتنا وعلماننا وقادة الجهاد، بل هكذا كان الشهداء والمجاهدون الذين كانوا إذا اعترض عمّالهم ما قد يوجب تأخير الصلاة، يبقون مستيقظين حتّى لا تفوتهم صلاة الصّبح، وليؤدّوها في وقتها، وبهذا انتصروا وأثبتوا بحق أنّهم رجال الله.

#### الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 270.
- (2) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 2، ص 237.
- (3) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 35.
- (4) نهج البلاغة، ج 2، ص 178.
- (5) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 208.
- (6) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 47.
- (7) المصدر نفسه، ص 163.
- (8) المصدر نفسه، ص 103.
- (9) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 268.
- (10) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 572.
- (11) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 58.
- (12) مفتاح الفلاح، الشيخ البهائي، ص 141.
- (13) المصدر نفسه، ص 141.
- (14) في مدرسة الشيخ بهجت قُدس سرّه، ج 1، ص 142.
- (15) نهج البلاغة، ج 2، ص 178.
- (16) يجب الشيخ بهجت قُدس سرّه عن سؤال: كيف يمكنني القيام لأداء صلاة الفجر في وقتها؟ ج: من يصلّ بقية الصلوات في أول وقتها، يوفقه الله للنهوض من نومه لصلاة الفجر. مكتب الشيخ بهجت قُدس سرّه، سؤال وجواب.



# ابني يهمل الصلاة... ما الحل؟!

سكينة حسن\*

أرقت ليلي في تلك الليلة الخريفية  
المقمرة؛ فجلست على شرفتها تتأمل  
البدر في السماء الذي يضيء شيئاً  
من عتمة الليل الداكن، كأنها تبحث  
عمّا يضيء عتمة قلبها، وفي داخلها ألف  
سؤال: «أين أخطأت؟»، و«كيف لي أن أصلح

خطئي؟»

لم تكن ليلي أمّاً مهملة؛ بل كانت تهتمّ بكلّ تفاصيل  
أبنائها؛ لتجعل منهم أشخاصاً مهذبين، متعلمين،  
مؤمنين... ومع ذلك، تُسائل نفسها: «ما الذي جعل ابني  
أحمدًا يهمل صلاته؟! هل قصرت في تربية أبنائي؟!».

## ● أسباب إهمال الأبناء صلاتهم

تُعدُّ مشكلة إهمال بعض الأبناء الصلاة من المشاكل التي تقلق الآباء، الذين يكّدون في تربية أبنائهم، انطلاقاً من المبدأ الذي تتحدّث عنه الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: 6). ويزداد هذا القلق في هذا الزمن الذي غزته تقنيّات التواصل الحديثة التي كثر بسببها الفساد والإفساد؛ ما يجعل مهمّة التربية في غاية الصعوبة.

إنّ أسباب هذا السلوك كثيرة، خصوصاً عند الأولاد اليافعين، الذين ما زال عودهم طرياً قابلاً للتقويم بسهولة، نذكر منها:

1. تراخي الوالدين في إيصال المفاهيم الدينيّة للأبناء؛ فالأسرة هي المحيط الأول والأهمّ الذي يبدأ منه تشكيل شخصيّة الطفل، وقد يقصّر الوالدان في متابعة التزام أبنائهما بتكاليفهم، ولا يتعاملان بها معهم على أنّها أولويّة؛ والحال أنّه ينبغي للأهل المسارعة إلى معالجة الأمراض الروحيّة لأبنائهم، أسرع وأكثر اهتماماً من تعاملهم مع أمراضهم الجسديّة.

2. تشدّد أسلوب الوالدين: وهو على نحوين: الأول، تشدّد أسلوبهما في تقديم مفهوم العبادات للأبناء، بشكل خالٍ من الروحيّة، والثاني، في طلبهما من الأبناء تأدية العبادات الواجبة عليهم، وأحياناً يكون ذلك مصاحباً للزجر الدائم، ما يجعل الصلاة لدى بعض الأبناء عبئاً وثقلاً عليهم؛ فلا يرغبون بتأديتها، فيبدؤون بالمماطلة والتسويق في أدائها، ثمّ تأخيرها حتّى انتهاء وقتها، ومع تكرّر هذه الحالة؛ يزداد العبء والتثاقل في أدائها، حتى يهملوها كلياً.

3. عدم التدقيق في اختيار المدرسة والمربّين: فالمدرسة التي تحكمها الأجواء الدينيّة لها دورٌ كبير في تنمية بذرة التوجّهات الدينيّة التي زرعتها الوالدان ورعايتها. أمّا تلك المدرسة التي لها توجّهات مناقضة لتعاليم الدين، فستتعارض مع تربية الوالدين، وتخلق تشوّشاً في شخصيّة الطفل وفي منظومته الدينيّة النظرية والعملية.

4. معاشرّة الأصدقاء الذين لا يهتمّون بالتكاليف الدينيّة: فالصداقة تؤثّر



لا فائدة من  
التشجيع والتحفيز  
على أي فعل لا  
يلتزمه الوالدان

سلباً وإيجاباً في أقوال الإنسان وأفعاله؛ وقد روي عن رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله»<sup>(1)</sup>.

5. إدمان وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية: لا شك في أن وسائل التواصل والألعاب تقدّم محتوى جاذباً وفِعْلاً في سرقة الوقت، والانغماس فيها لساعاتٍ طويلة يضيّع فيها الشابّ صلاته.

#### ● نصائح للوالدين

لكلّ مشكلة حلّ. وفي ما يأتي نضع بين أيدي الآباء الأعزّاء بعض النصائح التي من شأنها أن تساهم في علاج إهمال الأبناء لصلاتهم، نذكر منها:

1. اهتمام الوالدين بتكاليهما الدينيّة: إذا كان الوالدان من أهل الصلاة والتزام العبادات، فسوف ينعكس ذلك على ولدهما. وبما أنّ الطفل الصغير يقتدي بأفراد عائلته، فإنّه سيسعى إلى تقليدهم؛ فإذا ما شاهد والده يصلّيان، فسوف يرغب في محاكاتهما؛ فيركع ويسجد كما يفعلان. وفي تشجيع هذا السلوك وتحفيزه لدى الطفل -وإن لم يفهم معناه- أثرٌ جميلٌ يبقى راسخاً في عقله وقلبه، وتظهر آثاره فيما بعد؛ يقول الإمام الباقر عليه السلام: «يُحفظ الأطفال بصلاح آبائهم»<sup>(2)</sup>.
2. تقديم الصلاة بوصفها فعل ارتباط بالله تعالى: حدّثوا أطفالكم عن الله،



ورحمته وعطفه،  
وعن محبته لهم، وكيف  
يرسل ملائكته كل ليلة لتحرسهم.  
حدّثوهم عن الحلوى التي يحبونها، والثياب  
التي يفضّلونها، والألعاب التي يمتلكونها، من يرزقهم  
إياها إلا هو؟! حدّثوهم عن خلقه لهذا العالم الجميل، والسماء،  
والبحر، والزهور، والعصافير. حدّثوهم أنّه جميل؛ ولذا خلق كل هذا  
الجمال، وخلق لهم وجوهاً حسنة. أخبروهم أنّه يحبّ المصلين كثيراً،  
ويحبّ أن يسمع أصواتهم وهم يصلّون، ينتظر دعاءهم وتسميحهم،  
وهو قريب يجيب دعوة الداعي. فيجب تقديم الصلاة للأبناء كفعل  
ارتباط بالله تعالى، وشكران على نعمه ووسيلة تواصل معه تعالى.

3. الحذر من الازدواجية في القول والفعل: لا فائدة من التشجيع والتحفيز  
على أيّ فعلٍ لا يلتزم به الوالدان؛ بل ستكون عواقبه وخيمةً، منها:  
تزلزل عقائد الأبناء، وإعدام ثقتهم بوالديهم، والجرأة على ارتكاب  
الذنوب كترك الصلاة، بل والكذب على الوالدين بادّعاء امتثالها. ولا  
بدّ من الحذر من الازدواجية الخفية التي يغفل عنها كثيرون، فصحيح  
أنّ الآباء يصلّون؛ ولكنهم في الوقت نفسه إذا كانوا ممّن يتأفّفون من  
الصلاة، ويبعدونها عبثاً ثقيلاً أزاحوه عن كاهلهم؛ ويظهرون ذلك في  
أفعالهم، فإنهم بذلك يُقدّمون لأبنائهم مفاهيم خاطئة وخطيرة عبر  
هذه السلوكات.

4. **التدريب على العبادات قبل سنّ التكليف:** فإنّ «الخير عادة»<sup>(3)</sup>؛ ولكي يعتاد الأبناء على الصلاة وتدخل ضمن برنامج حياتهم اليوميّة وأولوياتهم، ينبغي البدء بتعليمهم الصلاة عند تمام السنة السابعة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين»<sup>(4)</sup>. وشرح المفاهيم الدينيّة الخاصّة بالصلاة بما يتلاءم مع أعمارهم، ويبرز دور الأب خصوصاً في مرافقتهم إلى المساجد وتعليمهم صلاة الجماعة، ومشاركتهم المناسبات الدينيّة في الحسينيّات، ومع الأم أيضاً من خلال قطع التسوّق مثلاً إذا دخل وقت الفريضة للبحث عن مُصلى، وملاحظة موعد الصلاة في أيّ نزهة عائليّة بحيث يتمكن أفراد العائلة من الوضوء والصلاة، عبر تخصيص عبوات مياه للوضوء، إحضار سجادة الصلاة... تلك عادات يكتسبها الأبناء من آبائهم، وسلوك يحتذونه طوال حياتهم.

5. **اعتماد الرفق واللين في الإرشاد:** المطلوب من الوالدين اعتماد أسلوب اللين والرفق في النصح والإرشاد، مع مراعاة الجديّة لإظهار أهميّة الأمر طبعاً، وعدم استخدام أسلوب التسلّط والإجبار؛ فالعنف والشدّة يجعلان مذاق الصلاة الحلو مرّاً عند الأبناء؛ فيعزفون عنها. وإذا ما أتى النصح ثمرته، أصبح من الواجب على الوالدين إبداء الرضى وتقديم المدح والمكافأة، مع عدم المبالغة في ذلك، وإلا انتقلا إلى التوبيخ والتأديب مع مراعاة حدوده الشرعيّة<sup>(5)</sup>.

6. **تقدير الأبناء واحترامهم:** إنّ تقدير الآباء لأبنائهم واحترامهم أجلب للمحبّة والطاعة؛ فيصبح عصيانهم للأوامر أقلّ، ويلتزمون تطبيق الأوامر الإلهيّة. وعليهم اجتناب التحقير واللوم الدائم اللذين يُضعفان عزيمة الأبناء، ويسببان جرأة على ارتكاب الذنوب. ولا بدّ هنا أيضاً من الحذر في الإفراط في الغنج والدلال فإنّه يُنتج شباباً عاجزين ضعافاً؛ فإنّ «شّرّ الآباء من دعاه البرّ إلى الإفراط»<sup>(6)</sup>.

7. **اختيار المدرسة المناسبة:** فهي عاملٌ أساس في رسم التوجّهات الإيمانيّة للأطفال والأحداث، فكم من شابٍّ اتّخذ أستاذاً فاضلاً قدوةً له! وكم من حدثٍ سلك طريقاً غير قويمٍ بناءً على ما كسبه من مدرسةٍ لا تلتزم المبادئ الدينيّة! فالبينة سيف ذو حدّين: فإنّما أن تكون صالحة ترقى بروحيّة الإنسان وسلوكه، وإنّما أن تكون فاسدة فتفسد رويّته: «واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله»<sup>(7)</sup>. وكذلك



## المطلوب

### من الوالدين

### اعتماد أسلوب

### اللين والرفق

### في النصح

### والإرشاد

يجب التدقيق في اختيار المعلمين والمربين ومتابعة ما يقدمونه للأبناء؛ وذلك للسعي في حل أي تعارض سلوكي وتربوي بينهم وبين الأهل.

8. الاعتناء بصداقات الأبناء: يرغب الأولاد دائماً في إقامة

علاقات صداقة، أما وظيفة الوالدين فهي مساعدتهم في عملية انتقاء الأصدقاء الذين ينتمون إلى عائلات تشبههم

من حيث القيم والسلوك والأخلاق والالتزام الديني. وإن اصطحاب الأولاد إلى المساجد، وإرسالهم إلى النشاطات الكشفية؛ من العوامل التي توجههم بطريقة غير مباشرة لاختيار الأصدقاء المناسبين.

9. تحديد وقت معين لممارسة الألعاب الإلكترونية: فضلاً عن تأثيرها

الجسدي السلبي، للألعاب الإلكترونية تأثير سلبي على نفوسهم وتوجهاتهم، والأفضل التوقف عن تلك الألعاب قبل وقت الصلاة بمدّة كافية؛ حتى تخرج صورها من خيال الطفل. في مقابل ذلك، المطلوب ملء أوقات فراغ الأبناء بالمطالعات الدينية، وسير العلماء والشهداء، والبرامج التربوية والدينية المناسبة لكل عمر، وتخصيص وقت لتمضيته معهم والاستماع إليهم وتصويب أفكارهم.

10. الاعتناء بالعوامل المعنوية: ولا ننسى عاملين أساسيين من العوامل

المعنوية التي لها بالغ التأثير على الأبناء: أولهما هو الحرص الشديد على المأكّل الحلال وتجنّب الحرام، وثانيهما التوجّه بالدعاء للأبناء بالهداية وصلاح الحال في محضر الله تعالى، والتوسّل بالمعصومين عليهم السلام وطلب العون لهذه الغاية؛ فهي من العوامل الغيبية المؤثرة في صلاح الأبناء<sup>(8)</sup>.

## ● حبّ الله هو الأساس

إنّ الطفل مفضوًرً على حبّ الله، وما على الوالدين سوى تنمية هذا الحبّ وتعميق هذه الصلة؛ لأنّ انعقاد القلب على المحبّة أصل الإيمان، فمن تجذّر ذلك في قلبه، أصبحت الاستقامة نهجه، ولو انحرف في بعض التفاصيل أو المراحل؛ فإنّ تلك المحبّة سترجعه بلا شكّ إلى الصراط المستقيم.

### الهوامش

العقاب واستنفاد جميع الأساليب، ويكون بشروط منها أن يكون برفق وأن لا يستلزم الاحمرار ونحوه.

(6) تاريخ يعقوبي، يعقوبي، ج 2، ص 320.

(7) نهج البلاغة، الخطبة 69.

(8) رُاجع: التربية الأسرية، مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

\* باحثة إسلامية.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 642.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 68، ص 236

(3) من كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله، ميزان الحكمة، الريشهري، ج 3، ص 2191.

(4) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 409.

(5) اللجوء إلى الضرب لا يكون إلا بعد التدرّج في



## لا أعذار لتأجيل الصلاة

تقرير: غدير مطر

"لا أصلي في العمل؛ لأنّ ثيابي تتنجّس ما إن تمسّ أيّ شيء خارجي، فأنتظر عودتي إلى البيت، حتى أؤدّي الصلاة قضاءً. لست مرتاحة لهذا الوضع، وأشعر بتأنيب الضمير، لكن ليس لديّ حلّ آخر". هي إحدى الحالات التي يظن أصحابها أنّ لديهم مبررات لتفويت الصلاة، بينما للواقع وللشرع حديثٌ آخر.

أعدت مجلة "بقيّة الله" تقريراً عن بعض الحالات التي واجهت عقبات أمام تأدية الصلاة، وفي المقابل سجّلت حالات أخرى تجاوزت هذه العقبات؛ للحفاظ على عمود الدين، مع استضافة الشيخ "إسماعيل حريري" لتحديد وظيفة المكلف بالصلاة في بعض الظروف، فهل ثمة أعذار لتفويت صلاتنا، فترفع سواد غير مقبولة؟

### ● أولاً: حالات إهمال الصلاة

1. تعب وكسل: يهمل (غ. و.) صلاته بحسب حالته النفسيّة، فهو يشعر أحياناً أنّه متعب، لذا يماطل ويتركها ليومين أو ثلاثة بداعي الكسل.

وإذا ما لجأ إلى الله في حاجة ولم يستجب له، فإنه يترك الصلاة أيضاً لأيام!

2. النوم أثناء صلاة الفجر: أما (ف. م.) فتهمل صلاتها أحياناً لأسباب متعدّدة، وخاصة فريضة الصبح، وغالباً ما تؤدّيها قضاءً. إلى أن وقعت في محنة ونذرت نذراً بتأديتها في موعدها إن أعانها الله على ما ابتلاها.

3. مشاغل بيئية: (ن. ع.) أم لأطفال صغار تقضي يومها بالاعتناء بهم والاهتمام بأموهم، فتنتظر حتى يحين موعد نومهم مساءً، لتؤدّي كلّ الصلوات مرّة واحدة؛ فتأتي بفريضة الظهر والعصر قضاءً!

4. قوانين المؤسسات: تتحدّث (م. ح.) -وهي طالبة- عن ظروف الصلاة في مدرستها؛ فبالرغم من وجود مكان مخصّص لها في ذلك المكان، إلا أنّها لم تقصده هي وصديقاتها إلا أثناء شرح درس عن الصلاة في حصّة التربية الدينيّة، تقول: "أتساءل لماذا لا تتوقّف الدراسة عند الأذان ونؤدّي صلاتنا في موعدها؟" لذلك، فهي تؤدّيها فوراً حين انتهاء الدوام المدرسي، والعودة إلى البيت قبل أن يفوت وقتها.

5. السفر: كثيرون قد يهملون صلاتهم خلال سفرهم، سواء براً أو جواً، بحجّة صعوبة الإتيان بها، فهي (م. ش.) يشعر بمشقة أداء الصلاة في الجوّ عندما يسافر إلى بلدٍ ما بالطائرة، فينتظر وصوله إلى المكان المقصود فيقضيها. أما (ع. ن.)، وهو سائق أجرة يتنقّل بين بيروت والجنوب والبقاع، فيقول: غالباً، يحين موعد صلاة الظهر وأنا أسير بين الطرقات، فلا أؤدّيها إلا قضاءً حين أصل إلى بيتي ليلاً.

إضافة إلى حالات أخرى، كمن تجد أنّ عليها تطهير كلّ ملابسها التي تتنجز في السير في الطريق مثلاً، أو التي تحكّم على أرض المسجد بالنجاسة لأن رائحة الرطوبة تفوح من السجّاد، وغيرها من المبررات والأعذار.

### ● ثانياً: صلاتنا لا تهمل

بالمقابل ثمة أشخاص واجهوا ظروفاً صعبة لكنهم ذلّوها، وعدّوا الظرف المعيق امتحاناً لمدى محافظتهم على صلواتهم، من هذه الحالات:

1. صلاتي أولاً: تعمل (ب. ت.) في متجر كبير لبيع الدجاج، كان أصحابه

لا يسمحون لها بالصلاة حتى لا يرى ذلك الزبائن الذين هم من طوائف مختلفة، الأمر الذي اضطرّها أن تقضي صلاتها حينما تعود إلى البيت. وقد حدث ذات يوم أن لفت أحدهم نظرها إلى أن ثمة إشكالاً شرعياً في ترك الصلاة تؤدي قضاءً، فطلبت من المعنيين في الإدارة بالسماح لها بالصلاة خلال دوامها وإلا سوف تقوم بتقديم استقالتها، ولأنها ذات خبرة لم يستغنوا عنها، فخصّصوا لها زاوية ضيقة لهذه الغاية بعيدة عن أنظار الزبائن، حتى أن زملاءها صاروا يصلون في ذلك المكان واحداً تلو الآخر.

2. **سفتشر الطرقات:** من الصعب أن تنتمي إلى صرح تعليمي يجد في الصلاة رمزاً دينياً غير مقبول، يقول (ح. م.): "عمدنا إلى افتراض الطرقات؛ لنصلي بحرية، حيث لم تر إحدى الجامعات الصلاة إلا باعتبارها رمزاً دينياً، في الوقت الذي تنتمي فيه إلى التعليم اللاهوتي، لكنها فجأة أصبحت ضد الرموز الدينية. لذا، جعلنا من الشارع المحيط بالجامعة مسجداً للطلاب، ولن نترك الصلاة".

3. **الصلاة أعلى من الدماء:** يقول (م. س.): «قبل تحرير الجنوب، كان عملاء لحد يجهدون ليثبتوا انتماء شاب إلى المقاومة الإسلامية، والعلامة الأولى كانت الصلاة، كانوا يراقبوننا كثيراً، رغم ذلك كنا نصلي وندخل المساجد ونتعرض للتعذيب والتحقيق. لقد كانت الصلاة موقفاً وجهاداً في وجه هؤلاء. حتى أن أحد الإخوان اندس بينهم لإيصال معلومات محدّدة عنهم إلى المقاومة، كان يحمدهم الله أنه لم يفوت فرضاً واحداً؛ لأنه كان يتحسّن الفرص بذكاء ليصلي دون أن يراه أحد". تذكّرنا هذه المواقف بكلمة الإمام الحسين عليه السلام حين أوقف المعركة لأداء الصلاة، وقال: "إنما نقاتلهم على الصلاة".

### ● ثالثاً: معرفة الموقف الشرعيّ علاج

للقوف عند هذه الأسباب وغيرها، توجّهنا إلى فضيلة الشيخ إسماعيل حريري، وهو أستاذ في الحوزة العلميّة، وأحد علماء الدين المعتمدين في مكتب الوكيل الشرعيّ للإمام الخامنئي دامت له العزة في لبنان، فبيّن سماحته أن

من يعلم أنّ سهره سوف يجعله  
يغوص في النوم ولا يستيقظ للصلاة  
استخفافاً بها، فسهره ذاك حرام



كثيراً من الحالات يكمن علاجها في معرفة الحكم الشرعيّ:

1. السفر: ليس موجباً لترك الصلاة حتّى لو كان متعباً وشاقاً، ولا يجوز لأيّ إنسان أن يتركها أو يؤجلها حتّى خروج وقتها، وإنّما السفر يوجب التقصير في الصلاة الرباعيّة: الظهر والعصر والعشاء إلى ركعتين بدلاً من أربع. وعلى المسافر أن يأتي بها بالكيفيّة التي يقدر عليها؛ فإذا كان مسافراً بالطائرة، فيجب أن يصلي بالكيفيّة الممكنة، سواء من قيام أو من جلوس، مع الاستقبال إن أمكن، وإلا فيسقط شرط الاستقبال، ولا يجوز له أن يؤخرها إلى أن يصل إلى المقصد بعد فوات وقتها.

كما يمكن للمسافر بالسيارة عند حلول وقت الصلاة التوقف لأدائها في استراحة قريبة أو ما شابه، دون أن يسبّب له ذلك ضرراً أو حرجاً. وفي حال لم يتوقّف مكان، أو ثمة ضرر أو حرج، فيجوز له أن يأتي بالصلاة في السيارة جلوساً، فلا يجوز تأخيرها إذا كان سينقضي وقتها.

2. **الشك في وجود نجاسات:** أما في حالة تأخير بعض الناس صلاتهم عن وقتها لشكهم بتنجس ملابسهم أثناء المشي في الطريق، أو بسبب تبللها بماء الطرقات في فصل الشتاء، فالحكم الشرعي لهذه الحالة هو عدم البناء على الشك، وهذا يعني أن ملابس المكلف وبدنه لا يزالان طاهرين، لأنه غير متيقن من حصول النجاسة. بل حتى لو تيقن من تنجس ملابسه، ولم يكن قادراً على تبديلها أو تطهيرها لسبب ما، فعليه أن يصلي بثيابه المتنجسة، وصلاته في هذه الحالة صحيحة ومقبولة إن شاء الله تعالى؛ لأن هذا هو تكليفه.

3. **السهر والعمل المتأخر:** قد يكون السهر من دون أي مبرر سبباً لتأخير الصلاة عن وقتها، خصوصاً صلاة الصبح. فمن يعلم أن سهره سوف يفوت فريضة الصبح؛ يُعد ذلك استخفافاً بها، وسهره ذاك حرام، بل عليه أن يعمل جاهداً ولو بالاستعانة بالمنبه؛ ليستيقظ في وقتها. كذلك، من يعمل إلى وقت متأخر من الليل وينام قبيل وقت الصلاة فتفوته، عليه أن يعمل جاهداً للاستيقاظ حتى يؤديها في وقتها، وإلا عد إهماله استخفافاً بالفريضة؛ وهو بحكم المتعمد لتركها.

4. **طبيعة العمل:** إن طبيعة بعض الأعمال قد تفرض على المكلف تأخير الصلاة إلى أن يعود إلى بيته، كأن يعمل في مستشفى ممرضاً، فيتعدّر عليه الإتيان بها بسبب حالات الطوارئ الدائمة أو التعب الشديد، فيؤخرها قضاءً، والحكم في مثل هذه الحالات أنه لا يجوز تأخير أي صلاة من هذه الصلوات الخمسة عن وقتها بحجة الحالات الطارئة أو التعب الشديد، بل يجب أن يؤتى بها في وقتها الشرعي وبالكيفية التي يقدر عليها، ولو كان ذلك بالإيماء، ولكنها لا تسقط أبداً، ولا شيء يبزر تأخيرها أو تأجيلها مطلقاً.

5. **بيئة غير متديّنة:** قد يتهاون المكلف في صلاته بسبب البيئة غير المتديّنة أحياناً، أو الحضور في مجالس اللهو، أو الأصدقاء غير المتديّنين، وهنا، يُعد هذا التهاون حراماً قطعاً. والمطلوب من الفرد المحاط ببيئة غير متديّنة أن يجاهد نفسه للمحافظة عليها ويجعلها أولى أولوياته، وسوف يعينه الله على ذلك. أمّا الحضور في مجالس اللهو، فهو حرام في حدّ ذاته، لأنّ الشيطان يوسوس له بترك الصلاة التي تهى عن الفحشاء والمنكر، ومجالس اللهو من الفحشاء والمنكر.



6. عدم توقُّر الماء للوضوء: قد يهمل المكلف صلاته إن لم يتوقَّر له الماء للوضوء، أو قد يتعدَّر بسبب المرض أو البرد الشديدين، فيظنَّ المكلف عدم إمكانيته أداء الفريضة، ولكن الشرع الإسلامي قدَّم بديلاً عن الوضوء وهو التيمُّم، فلا يجوز له تأخير الصلاة بانتظار توقُّر الماء، أو انتفاء العوامل الأخرى، بل إذا ضاق الوقت عن استعمال الماء أو عن تحصيله ضمن وقتها الشرعي، فيجب عليه أن يتيمَّم فوراً ويصلِّي، ولا يجوز له أن يهملها، وصلاته صحيحة ومقبولة إن شاء الله.

7. المرض: صحيح أنه ليس على المريض حرج، لكن هذه القاعدة لا تشمل الصلاة، لأنها لا تسقط بحال من الأحوال، وإنما هي تختصُّ بالصوم، وتفصيله في كتب الفقه، أما صلاته، فثمة ما يسمَّى بصلاة المريض، فمن يعجز عن القيام يأت بصلاته من جلوس، ومن يعجز عن الجلوس يأت بها مستلقياً وبأيِّ كيفة، وبالشروط التي يستطيع تحصيلها، وبالأجزاء التي يستطيع أن يأتي بها.

إنَّ كلَّ هذه الحالات وغيرها لا تبرِّر ترك الصلاة أو إهمالها أو تأجيلها تحت أيِّ سبب أو عذر كان، وهذا ما يدل على قدسيَّة هذه الفريضة وأهميَّتها حتَّى باتت عمود الدين، وأنَّ الصلة بالله أهم أولوياتنا.

فأينما كنتَ، فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام، والله يُحبُّ المصلين.

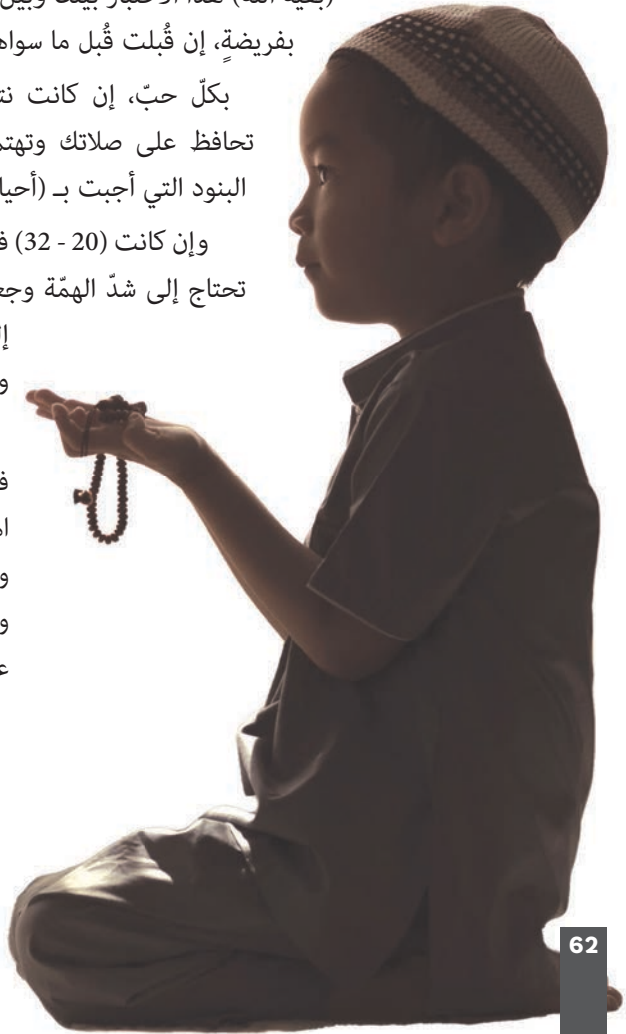


# اكتشف علاقتك بالصلاة

عزيزنا القارئ،

الصلاة صلةٌ حقيقيةٌ مع الله تعالى، لذلك تقدّم لك مجلةً (بقيّة الله) هذا الاختبار بينك وبين نفسك؛ لاكتشاف علاقتك بفریضة، إن قُبِلت قُبِل ما سواها.

بكلّ حبّ، إن كانت نتیجتك (33 - 45) فأنت تحافظ على صلاتك وتهتمّ بأدائها وإقامتها، راجع البنود التي أجبت بـ (أحياناً وأبداً) واجعلها أولویّة. وإن كانت (20 - 32) فأنت في منتصف الطريق، تحتاج إلى شدّ الهمة وجعل الصلاة أولویّةً بالنسبة إليك، راجع (أحياناً وأبداً) وضع خطةً جديّةً لعلاجها. أمّا إذا كانت (15 - 19) فصلاتك تنتظر أن توليها كلّ اهتمامك، رتب أولویاتك واجعل الصلاة على رأسها، وأعد النظر في ما يشغلك عنها.





الرقم	الحالة	دائماً 3	أحياناً 2	أبداً 1
1	ألتزم بالصلاة في أول وقتها			
2	أنتظر وقت الصلاة بتأهب			
3	أزيل المشتتات قبل البدء بالصلاة: الأصوات، المرايا، الهاتف، التلفاز..			
4	أحاول ضبط أفكاري في الصلاة عن الانشغال بالعمل وأمور الدنيا (طائر الخيال)			
5	أحافظ على الصلاة في المسجد			
6	أحافظ على صلاة الجماعة			
7	أحرص على تعليم أبنائي الصلاة			
8	جربت أن أصلي صلاة مودّع			
9	أحافظ على صلاة الفجر أداءً			
10	أصلي بعض النوافل			
11	أصلي صلاة الليل			
12	أقوم بمسحّات الصلاة: أذان/ إقامة/ أذكار تسيحة الزهراء <small>عليها السلام</small> / قنوت			
13	لا أشكّ في عدد الركعات			
14	أتفاجأ بعد الصلاة بأمر حدثت بقربي ولم ألاحظها حال الصلاة			
15	أشعر براحة بعد الصلاة أو رغبة في قراءة القرآن أو الدعاء			



## صلاة الليل... قيام القلب

الشيخ مهدي أبو زيد

من الفرص الكريمة ملاقة النبي ﷺ عند أعتاب المقام المحمود. يقول تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: 79). وهي تستأهل من الإنسان أن يتنازل عن يسير لذائذ البعد المادي، وينفض غبار الدعة، لتستأنس النفس بخلوتها مع المعشوق، وتلتحق بركب الأولياء والنبیین ممّن أرق رقادهم تلك المندوحة المتاحة التي ينقطع فيها العبد عن كلّ شائبة ورياء، حيث يغيب اللاهثون خلف وهم الدنيا وسرابها. فما هو المقصود بالتهجد ونافلة الليل؟ وما هي آدابها؟

## ● من علامات المؤمن

التهجد عند المفسرين هو القيام لصلاة الليل، والنافلة هي البرنامج المضاف إلى الفريضة. وقد عدها الإمام العسكري عليه السلام محققة لإحدى علامات المؤمن، في قوله: "علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين،..."<sup>(1)</sup>. وعن الإمام الرضا عليه السلام: "... إحدى وخمسون ركعة"<sup>(2)</sup>، منها سبع عشرة ركعة تمثل الواجبات اليومية، فيما الركعات المتبقية تُعرف بالنوافل.

## ● كيفيتها وعدد ركعاتها

أما كيفية توزيع عدد ركعاتها، فكما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "ستّ عشرة ركعة: ثمان إذا زالت الشمس، وثمان بعد الظهر، وأربع ركعات بعد المغرب... لا تدعهنّ في سفر ولا حضر، وركعتان بعد العشاء الآخرة... وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي ثلاث عشرة ركعة من الليل"<sup>(3)</sup> (من ضمنها نافلة الصبح).

وتفصيلها في المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: "... ومن السحر ثمان ركعات، ثمّ يوتر، والوتر ثلاث ركعات مفصولة، ثمّ ركعتان قبل صلاة الفجر، وأحبّ صلاة الليل إليهم آخر الليل"<sup>(4)</sup>.

## ● فضلها

إنّ مكانة هذا البرنامج المعنويّ يستشفّ من كونه من جملة الواجبات النبويّة<sup>(5)</sup>. ولا يتعارض الحُضُّ عليها مع الطبيعة التكوينيّة للناس، وهذا ما يؤكده الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: "إِنَّ الْعَبْدَ يُوقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ لَمْ يَقُمْ أَتَاهُ الشَّيْطَانُ"<sup>(6)</sup>، وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات: 17) قال: "كانوا أقلّ الليالي تفوتهم لا يقومون فيها"<sup>(7)</sup>. وعنه عليه السلام أيضاً أنّه قال: "إنّ في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم يصلّي ويدعو الله فيها إلّا استجيب له"<sup>(8)</sup>.

من الأفضل الإتيان بهذه الصلوات في أوقات السحر وأواخر الليل، إلّا أنّ الروايات أشارت إلى كيفيات أخرى تلحظ الخصوصيات الفرديّة لكلّ ساع، بحيث تبقى أبواب الرحمة متاحة للمريدين، فيتسنّى لهم فرصة اللحاق بعباد الله الصالحين.

## ● آداب القيام ليلاً

ثمّة مجموعة من الآداب لهذا القيام، نذكر منها:



## التَهَجُّدُ عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ هُوَ الْقِيَامُ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَالنَّافِلَةُ هِيَ الْبِرْنَامِجُ الْمُضَافُ إِلَى الْفَرِيضَةِ

1. إعداد المقدمات ليلاً: كان ﷺ إذا صَلَّى العشاء الآخرة، أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً (مستوراً) فيرقد ما شاء الله، ثم يقوم فيستاك (ينظف أسنانه بالسواك) ويتوضأ ويصلي أربع ركعات، ثم يرقد، ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات (إلى أن قال وفي رواية أخرى) ويستاك في كل مرة قام من نومه<sup>(9)</sup>.

2. الدعاء للاستيقاظ: كان الإمام الكاظم عليه السلام يدعو قائلاً: "اللهم لا تؤمني مكر، ولا تسني ذكرك... وأيقظني من رقدتي، وسهّل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك، وارزقني فيها الصلاة والشكر والدعاء"<sup>(10)</sup>.

كما يمكن تجزئة العبادة بما يتناسب مع الظروف المختلفة، حصاً على اهتمام العبد بالاتصال بعالم الغيب، وهو ما يؤكده الحديث القدسي المروي عن النبي ﷺ: "من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ... وصلى ركعتين ودعاني ولم أجبه... فقد جفوته، ولست برّب جاف"<sup>(11)</sup>.

3. الافتتاح بركعتين: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: "إن رسول الله ﷺ قال: (إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين، ثم يسلم ويقوم فيصلي ما كتب (الله) له)"<sup>(12)</sup>.

4. المحافظة عليها: يمكن الإتيان بالنوافل إذا مضى ثلث الليل، وهو ممكن لغالب الناس، والأفضل منه بعد انتصاف الليل ويشمل الكثير من الناس أيضاً.

ومن جواب للإمام الصادق عليه السلام يشير إلى أن النبي ﷺ كان ينوع في القيام: "... متى كان يقوم؟ قال: بعد ثلث الليل، وقال: في حديث آخر بعد نصف الليل..."<sup>(13)</sup>.

5. تلاوة الآيات: ... ويقرأ الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: 190) إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: 194)<sup>(14)</sup>، لما فيه من آداب الاعتراف بعظمة الله وقدرته والتسليم لحكمته.

6. شمولها لحال السفر: روي عن الإمام الباقر عليه السلام: "كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر وركعتا الفجر في السفر والحضر"<sup>(15)</sup>.

7. قضاؤها عند الفوات: وهو مقدّم على إتيانها في أول الليل، فقد قيل للإمام الصادق عليه السلام: "إن رجلاً من مواليك من صلحائهم شكأ إلي ما يلقي من النوم وقال: إنني أريد القيام إلى الصلاة بالليل فيغلبني النوم حتى أصبح وربما قضيت صلاتي الشهر متتابعاً والشهرين أصبر على ثقله، فقال: قرّة عين له والله، قال: ولم يرخص له في الصلاة في أول الليل، وقال: القضاء بالنهار أفضل"<sup>(16)</sup>.

ولعلّ مكانة الشخص الإيمانية دفعت إلى التشديد عليه في التعويض عن خسارته لكي لا يستسهل الإتيان بصلاة الليل في غير موقعها الطبيعي، أما لبقية المكلفين: "... قلت: فإن من نسائنا... تحبّ الخير وأهله وتحرص على الصلاة فيغلبها النوم، حتى ربّما قضت وربما ضعفت عن قضاؤه وهي تقوى عليه أول الليل فرخص لهن في الصلاة أول الليل إذا ضعفن وضيعن القضاء"<sup>(17)</sup>.

8. السجود بعد الركعة الرابعة: من آدابها أن يقال في السجدة بعد الركعة الرابعة: "ما شاء الله" مئة مرة، ثم يقال: "يا رب أنت الله ما شئت من

أمر يكون، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي فيما تشاء، أن تعجّل فرج آل محمّد ﷺ، وعجّل فرجي وفرج إخواني...<sup>(18)</sup>.

9. الاستغفار في الوتر سبعين مرّة: عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام قال: "استغفر الله في الوتر سبعين مرّة"<sup>(19)</sup>.

10. الدعاء للمؤمنين: ورد عن رسول الله ﷺ: "ما من عبد يقوم من الليل، فيصلي ركعتين، ويدعو في سجوده لأربعين... إلّا ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه"<sup>(20)</sup>.

11. التوجّه بالنبي وآله عليه السلام إلى الله تعالى: عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام: "فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة (أي صلاة الليل) ... فقل: اللهم إني أتوجّه إليك بنبيك نبي الرحمة، وبالأئمة الراشدين... فاجعلني بهم وجهياً في الدنيا..."<sup>(21)</sup>.

12. إطالة السجود: عن الإمام الباقر عليه السلام: "كان أبي... إذا قام من الليل أطال القيام، فإذا ركع وسجد أطال حتّى يقال: إنّه قد نام"<sup>(22)</sup>.

### ● باب الخير

فمن رغب أن يخطو في هذا السبيل، ويرنو ليحقّق الأكمل من القرب، فليؤدّها في أيّ وقت من الليل، ويقتصر على الحد الأدنى من الفاتحة وأدنى الركوع والسجود، كما يمكنه الاكتفاء بالركعات الثلاثة الأخيرة أو الوتر منها، فإذا ألفها وتملّكت منه دفع بها لتحلّ في موقعها، وحقّق المستطاع من آدابها؛ فهي علاج لذنوب النهار، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "صلاة الليل تذهب بذنوب النهار"<sup>(23)</sup>، ومن أبواب الخير كما عن رسول الله ﷺ: "وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير... وقيام الرجل في جوف الليل يتغي وجه الله"<sup>(24)</sup>.

#### الهوامش

- (1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 14، ص 478.
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 447.
- (3) المصدر نفسه، ج 3، ص 446.
- (4) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 4، ص 59.
- (5) راجع: تفسير الأمل، الشيرازي، ج 9، ص 88.
- (6) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 446.
- (7) المصدر نفسه، ج 3، ص 446.
- (8) المصدر نفسه، ج 3، ص 447.
- (9) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 2، ص 266-267.
- (10) مصباح المتّجهد، الشيخ الطوسي، ص 123.
- (11) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 77، ص 309.
- (12) دعائم الإسلام، النعمان، ص 211.
- (13) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 446.
- (14) المصدر نفسه، ج 3، ص 446.
- (15) المصدر نفسه، ج 3، ص 446.
- (16) المصدر نفسه، ج 3، ص 447.
- (17) المصدر نفسه، ج 3، ص 447.
- (18) مكيبال المكارم، الأصفهاني، ج 2، ص 25.
- (19) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 450.
- (20) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 8، ص 164.
- (21) فقه الرضا، ابن بابويه، ص 138.
- (22) دعائم الإسلام، مصدر سابق، ج 1، ص 212.
- (23) الكافي، مصدر سابق، ج 3، ص 447.
- (24) الأمل، الشيخ الشيرازي، ج 13، ص 130.



# الرسول داعياً بغير لسانه

فاطمة شعيتو

في دراسة قام بها أحد علماء النفس، توصل إلى أن 7% فقط من الاتصال يكون بالكلمات، و38% بنبرة الصوت، و55% بلغة الجسد، ولو اختلفت الكلمات ولغة الجسد، فإن الفرد يميل إلى تصديق لغة الجسد<sup>(1)</sup>.

من هنا، توصف لغة الجسد بأنها لغة عالمية، يمكن قراءة مؤشراتهما وفهماهما مهما اختلفت الألسن وتعددت الألوان. وقد تضمنت الروايات الشريفة مواقف كثيرة تبرز لنا أهمية لغة الجسد ومهارات التواصل الفعال مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والدعوة إلى الله. وفي ما يأتي، سوف نسلط الضوء على أهم المؤشرات ودلالاتها المستقاة من سيرة الرسول ﷺ ونفسرها انطلاقاً من علم النفس الحديث.

## ● لغة الهيئة وأوضاع الجسم

قال الإمام الرضا عليه السلام في وصف رسول الله ﷺ: "إِذَا زَالَ زَالَ تَقَلَّعًا"<sup>(2)</sup> يَخْطُو تَكْفِيًا<sup>(3)</sup>، يَمْشِي هَوْنًا<sup>(4)</sup> ذَرِيْعَ الْمِشِيَّةِ<sup>(5)</sup> إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ<sup>(6)</sup>، وَإِذَا التَّفَتَّ التَّفَتَّ جَمِيعًا مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ"<sup>(7)</sup>؛ أي أن مشيه عليه السلام كان برفع رجله بسرعة وبمد خطوه خلاف مشية المختال، وكل ذلك برفق وتبتت دون عجلة<sup>(8)</sup>. والمشي برفق ولين وهدوء مؤشراً على التواضع، والمشي بسرعة معتدلة، وبخطوات مشدودة يدل على الثقة بالنفس<sup>(9)</sup>.

"فإذا التفت التفت جميعاً؛ أي أنه لا يسارق النظر، أو لا يولي عنقه يمناً ويسرة إذا نظر. وفي قوله عليه السلام: "من شدة استرساله"<sup>(10)</sup> أنه عليه السلام لشدة استناسه ورفقه ومداراه الناس كان لا يلتفت التفات المتكبرين بالعين والحاجب، بل إذا أراد النظر إلى جلسه والتكلم معه أقبل إليه والتفت بكامل بدنه<sup>(11)</sup>.

والالتفات الكامل بالبدن دلالة على الانفتاح، والرزانة، والتواضع. وقد ذكر علماء النفس أنّ للإنسان جانباً لئناً منفتحاً يشتمل على: الوجه، والعنق، والصدر، وراحة اليدين... وجانب صلب منغلق، وهو ما يسمّى "بالكتف الباردة"، يشتمل على: قفا الرأس، وقفا العنق، والكتفين، والكوع... والإنسان المنفتح يبدي الجانب اللين للآخر المقابل له، أمّا المنغلق فيعرض عن الناس بكتف باردة<sup>(12)</sup>.

### ● لغة الوجه

"وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَأَشَاحَ"<sup>(13)</sup>. أشاح بوجهه؛ أي أعرض تكرهاً، وعابساً. والمشيح الجاد في الأمر<sup>(14)</sup>. وعقد الحاجبين، والإعراض بالوجه هما من المؤشّرات الواضحة الدالّة على الغضب.

### ● لغة العيون

"خَافِضَ الطَّرْفِ"<sup>(15)</sup>، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ"<sup>(16)</sup>. النظر إلى الأسفل في لغة الجسد يدلّ على التواضع، أو التأمل والتفكّر، أو الخجل<sup>(17)</sup>.

### ● لغة اليد

"إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ فَلَبَّهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ قَارَبَ يَدَهُ الْيُمْنَى مِنَ الْيُسْرَى فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَةَ الْيُسْرَى"<sup>(18)</sup>. يشير هذا الحديث الشريف إلى الانسجام الكبير بين لغة جسد الرسول ﷺ وكلامه، فتقليب الكفّ دلالة على التعجّب، ومقاربة باطن اليد بكفّ اليد الأخرى، مؤشّر على أنّ المتكلّم يصل إلى مشاعر الشخص الآخر بإيجابية ولطف، والضرب بالإبهام على راحة اليد اليسرى دلالة على التوكيد على القول<sup>(19)</sup>.

### الالتفات الكامل بالبدن دلالة على الانفتاح، والرزانة، والتواضع

### ● شبك الأصابع

قال رسول الله ﷺ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شِيعَتُنَا هَكَذَا بَنًا مُخْتَلِطِينَ" -وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ"<sup>(20)</sup>. يفهم من تشبيك الأصابع أنّ اختلاط الشيعة بالنبي ﷺ وآله يوم القيامة كتشبيك الأصابع ببعضها بعضاً، ففي حركة تشبيك الأصابع دلالة على التعاضد، والتداخل والاختلاط، وقد استخدمها الرسول ﷺ لتوكيد المعنى.



### ● الجمع بين السبابة والوسطى

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ" - وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ ﷺ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى- ثُمَّ قَالَ ﷺ: "وَالَّذِي بَعَثَنِي يَدِي إِتْنِي لِأَجْدِ السَّاعَةَ بَيْنَ كَتِفَيْ" (21). اكتفى النبي ﷺ بالإشارة بإصبعيه السبابة والوسطى، وهذا يدل على أثر الإشارة وقوتها في توضيح المعنى ممّا يغني عن الكلام. وعنه ﷺ: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله - عزَّ وجلَّ-، وأشار بالسبابة والوسطى" (22). وفي هذه الحركة دلالة على التلازم والصحة.

### ● رفع يد الآخر إلى الأعلى

في يوم غدیر خم قال رسول الله ﷺ: "أيها الناس، ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرّات، قالوا: بلى، قال: ادنُّ يا عليّ، فرفع يده ورفع رسول الله يده... فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه" (23). إن إمساك اليد ورفعها إلى الأعلى من أقوى الإشارات العالمية التي تعبّر عن القوّة والمساندة والتعاوض (24)، ولعلّ رسول الله ﷺ أراد بهذه الإشارة أيضاً توجيه الجمهور وجذب أنظاره إلى الإمام عليّ عليه السلام ليؤكّد على ولايته ومبايعتهم له من بعده. وفي الختام، هذه لمحات سريعة عن لغة الإشارة في سيرة رسولنا الكريم ﷺ، ويبقى أنّ شخصيته العظيمة لا يمكن أن تحيط بها مقالة موجزة كهذه المقالة المتواضعة؛ فالمؤشّرات كثيرة وكذا دلالاتها، وكلّ لبيب من الإشارة يفهم.

### الهوامش

- (1) Understanding Body Language and Facial Expressions, 2019.
- (2) التقلع: رفع الرجل بقوّة.
- (3) التكلّف: التمايل إلى الأمام، وهو أعدل المشيات.
- (4) الهون: الرفق والوقار.
- (5) الذريع: الواسع الخطوة.
- (6) صيب: منحدر، كناية عن سرعة مشيه، فكانت مشيته معتدلة ليس فيها جري ولا تباطؤ.
- (7) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ابن بابويه، ج 1، ص 317.
- (8) مرآة العقول، العلامة المجلسي، ج 5، ص 211.
- (9) لغة الجسد، غدويس وغروست، ترجمة: هيلانة صالح شقير، 2005م، ص 114.
- (10) الاسترسال: الاستئناس والطمانينة إلى الإنسان والثقة به فيما حدّثه.
- (11) مرآة العقول، مصدر سابق، ج 5، ص 209.
- (12) الفراسة أو لغة الجسد مرشد لقراءة الأفكار، نادين كمت، تعريب: كامل إسماعيل، ص 148.
- (13) عيون أخبار الرضا عليه السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 317.
- (14) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 16، ص 169.
- (15) خافض الطرف أي غاض البصر.
- (16) عيون أخبار الرضا عليه السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 317.
- (17) فنّ لغة الجسد: كيف تفهم الآخرين من نظرة عين؟، حماية ياسر، 2012م، ص 12.
- (18) عيون أخبار الرضا عليه السلام، مصدر سابق، ج 1، ص 317.
- (19) فنّ لغة الجسد، مصدر سابق، ص 15-16.
- (20) تفسير فرات الكوفي، الكوفي، ص 227.
- (21) بحار الأنوار، مصدر سابق ج 6، ص 315.
- (22) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 406.
- (23) الأميني، الغدير، العلامة ج 1، ص 41.
- (24) علم الفراسة لغة الجسد، ناصر أبو زر، 2011م، ص 118.



## الدراما التاريخية بين الحقيقة والتشويه (1)

د. نبيه علي أحمد\*

لطالما شاهدنا الأعمال الدرامية على اختلاف أنواعها (روائية، وبوليسية، واجتماعية...)، فانجذبنا إلى القصة، وطريقة المعالجة، وبراعة الشخصيات، ونحن ندرك تماماً أنّ القصة ربّما تكون من نسج خيال الكاتب، لكننا في النهاية نذرف دموع الحزن على رحيل البطل، أو على لقاءه بمحبوبته.

ولكن عندما نتحدّث عن الأعمال التاريخية، يصبح للقصة معنى آخر، ذلك أنّ ما نراه على هذه الشاشة الصغيرة، لربّما قرأناه في كتاب تاريخي، أو سمعناه على لسان أحد أجدادنا، ولكن، هل هذه هي القصة الكاملة؟!

## ● الدراما التاريخية: تشويق وجذب

تعدّ الدراما التاريخية من أكثر الأعمال تشويقاً وجذباً للمشاهدين، ذلك أنّ طبيعة الإنسان تميل نحو السرد والقصة، فهو يحتاج دائماً إلى ما ينشّط مخيلته، فيخوض مغامرات بشخصيات تاريخية عرفها أو سمع عنها، وأحياناً تتداخل هذه الشخصيات مع يومياته، فيشبه نفسه ببطل ما، كما كنّا دائماً نشبه المقدم بعنتر بن شداد، والعاشق بجميل أو بعمر بن أبي ربيعة، وغيرها من الشخصيات التي عرفناها من كتب الأدب والتاريخ.

لكن عندما تنتقل إلى الحديث عن الأعمال التاريخية السينمائية يصبح الأمر مختلفاً، فالتاريخ كما يعرفه المؤرخون هو مجموعة من الأحداث التي تتحدث عن أمر ما حصل في الماضي، فكيف عندما ينتقل هذا الحدث ليظهر على الشاشة الصغيرة، بأشخاص نعرفهم (ممثلين مشهورين) ولكنهم يعيشون في واقع تاريخي مرسوم بدقة؟! ولكن، هل كان ذلك هو الواقع؟

## ● السينما مدارس

يقول الناقد المصري المعروف شريف عاشوري<sup>(1)</sup>: إنّ التاريخ هو سرديّة، ولكنها من دون نقد تصبح عبثاً، لأنّ المؤرخ الذي ينقل لنا التاريخ يمزجه بقناعاته ووجهات نظره التي قد تخالف قناعاتنا، ولن نعرف وجهة النظر التاريخية الصحيحة إلّا من خلال إخضاعها للدراسة والبحث.

من هنا، تنتقل للحديث عن مدرستين في السينما، هما: السينما التاريخية التركيّة والسينما التاريخية الإيرانيّة.

يعود السبب في اختيار هاتين المدرستين إلى بروزهما كثيراً في تقديم الأعمال التاريخية العريقة، ذات المؤثرات البصريّة العالية، بالإضافة إلى الإنتاج المدعوم من الدولة، ولكنّ النهج الذي سلكته الواحدة دون الأخرى مختلف تماماً، وسيظهر معنا ذلك في سياق الحديث.

## ● السينما التاريخية التركيّة

سوف نتناول في هذا المقال السينما التركيّة التي حرصت منذ انطلاقتها على تقديم أعمال كثيرة تحاكي التاريخ التركيّ على اختلاف حقباته الزمنية من خلال إنتاج أعمال دراميّة متنوّعة (مسلسلات أو أفلام) تدعمها الدولة، فظهرت أسماء الشخصيات التاريخية التركيّة أو ما يتعلّق بتلك الحقبة كعناوين لهذه الأعمال، نذكر منها: السلطنة قُسم، وأرطغرل، والمؤسس عثمان، وحريم السلطان، والسلاجقة، أو أفلام وطنيّة تاريخيّة كأت وطني،



وغيرها من الأعمال التي حاولت تقديم مقطع زمنيّ معيّن بقالب دراميّ معالج، على أنّها تتوافق فيما بينها على تحقيق هدف أساسيّ وجوهريّ، وهو تلميع صورة التاريخ التركيّ في أذهان المشاهدين.

### ● نموذج: مسلسل "المؤسس عثمان"

سنتناول على سبيل المثال مسلسل "المؤسس عثمان" على اختلاف مواسمه (أربعة مواسم)، وسنحاول تسليط الضوء على خلفيات هذا المسلسل دون التطرّق إلى النقد الفنيّ للعمل؛ لأنّ إنجاز حلقة أسبوعيّة مدّتها ساعتان وربيع بمؤثّرات بصريّة خلّابة وبطاقم من الممثّلين والكومبارس يتجاوز المئات وربّما الآلاف، دليل على أنّ هذا العمل مدعوم بالكامل من الدولة التركيّة.

1. لمحة عن المسلسل: المؤسس عثمان بالتركيّة: Kuruluş Osmān هو مسلسل تركيّ دراميّ تاريخيّ، بدأ عرضه في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2019م، يحكي قصّة الغازي عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانيّة، وهو من إنتاج محمّد بوزداغ، وإخراج متين جوناي، وبطولة الممثّل بوراك أوزجيفيت والممثلة يلدز جاغري عتيقسوي، وأوزجه تورير. عُرض على قناة "أي تي في" التركيّة بشكل أسبوعيّ كلّ يوم أربعاء كتتمّة للمسلسل التاريخيّ قيامة أرطغرل الذي انتهى عرضه في 29 أيار/مايو 2019م.

2. أحداث المسلسل: تدور أحداث المسلسل حول الغازي عثمان الأوّل مؤسس الدولة العثمانيّة، وقيام الدولة، ونقلها من الفقر والضياع إلى القوّة والصلابة على يد عثمان وهو ثالث أبناء أرطغرل وأصغرهم، فيخلف أباه بعد وفاته، ويسير على خطاه ليحقّق انتصارات عظيمة، ويقوم بإنشاء الدولة العثمانيّة. ويعرض المسلسل أيضاً الصراعات بين الدولة العثمانيّة والمغول والتتار والصليبيّين والفرس والروم، والتحدّيات التي تواجه عثمان في سبيل تأسيس دولته وخاصّة مع أبناء قبيلته، وخلافه مع عمّه دوندار.

إذا تابعنا أحداث هذا المسلسل بأقسامه المختلفة، لوجدنا أنّ عمدته الأساسيّة هي تمجيد مؤسس الدولة العثمانيّة الأوّل، بصفاته، وخصاله، وموقفه الشرس من الأعداء المسيحيّين (يسمّونهم بالكفّار في الأجزاء كلّها)، وصراعه مع الخير ضدّ الشرّ، وغيرها من الصور التي تجذب المشاهد الذي يميل دائماً إلى نصره الخير.



### تأتي المسلسلات التاريخية التركيّة في سلسلة مترابطة من صناعة الفكر وكيّ الوعي لدى المشاهد العربيّ

3. الهدف... كيّ الوعي: حتّى هذه اللحظة، قد لا نجد مشكلة في سرد هذه الأحداث، و لكن يجب الالتفات إلى أنّها تأتي في سلسلة مترابطة من صناعة الفكر وكيّ الوعي لدى المشاهد العربيّ، من أجل ترسيخ نظرة واحدة في المسلسلات كافّة التي تعرضها الدولة التركيّة، وهي تقديم الحكومة الحاليّة كوريث لهذا التاريخ "العريق من الأمجاد"، ولو قدّم ذلك بشكل غير مباشر، لكن من يتابع الأعمال التاريخيّة كلّها وربّما السياسيّة والأمنيّة، سيجد أنّ الدولة التركيّة تقدّم نفسها وكأنّها الدولة القويّة، التي تستطيع فرض رأيها على الحكومة الأميركيّة والصهيونيّة كما كانت تفعل مع الصليبيين والروم في تاريخها القديم، وأنّها كانت وستبقى حامي الشريعة الإسلاميّة، مع أنّ المجتمعات العربيّة قد لاقت من الدولة العثمانيّة، أشدّ الويلات والتنكيل والاضطهاد، وهذا ما فعله الرئيس العراقيّ المخلوع صدام حسين عندما قرّر إنتاج فيلم "القادسيّة" ليقدّم نفسه كفاتح جديد لبلاد الفرس كما فعل سعد بن أبي وقّاص.

الهوامش

\* باحث في مجال السينما الدينيّة.

(1) ناقد مصريّ معروف، والحديث جاء في مقابلة على قناة "المحرّوسة" عن الشخصيات التاريخيّة في الدراما والسينما.



# الزواج المدني... حقائق مُظلمة (1)

د. غادة عيسى دقيق\*

هل يعدّ الزواج المدني بالفعل بديلاً ناجحاً عن الزواج الديني؟ وهل هو المنقذ للعلاقات الزوجية بشكل عام، والضامن لحقوق المرأة بشكل خاص؟ صخب إعلامي كبير يُثار دوماً حول جدوى الزواج المدني ومدى شرعيته. لكن هل كل ما طُرح صحيح وواقعي، أم أنّ ثمة أموراً تفصيلية خطيرة يجهلها كثيرون؟


## ● الفرق بين العقد والزواج

إنّ الزواج بحسب أحكام مختلف تشريعات الطوائف اللبناية هو "عقد ثنائي، علني، ذو صفة دينية، يتفق فيه رجل وامرأة على الحياة معاً، بغية التناسل، وتبادل التعاون"<sup>(1)</sup>.

إلا أنّ عقد الزواج ليس كغيره من العقود، إذ بات بإمكان الطرفين المتعاقدين تحديد الآثار القانونية المترتبة على العقد، عملاً بالقاعدة القانونية المعروفة "العقد شريعة المتعاقدين". بينما الزواج هو نظام اجتماعي يحدّد القانون والشرائع الدينية نصوصه الآمرة، والآثار القانونية المترتبة عليه، فغاية الزواج هو إنشاء أسرة، والتي لا يمكن أن تكون محلاً للتعاقد.

## ● التمييز بين الزواج الديني والزواج المدني

1. الزواج الديني: هو الزواج الذي يحمل مشروعيته الدينية، بغض النظر عن مجمل ما يتصل به من شروط وغير ذلك، إذ يوجد فرق في الزواج وأحكامه بين الطوائف الدينية، كما بين المذاهب الإسلامية نفسها. الزواج في الإسلام ليس سرّاً - كما هو في المسيحية - ولا يحتاج إلى أن يجريه رجل دين، أو أن يحصل في بيت العبادة، بل هو عقد يحتاج إلى



غاية الزواج  
هو إنشاء أسرة، والتي  
لا يمكن أن تكون محلاً  
للتعاقد

موافقة طرفين وإلى توافر شروطه، ويمكن أن يقع من طرفيه مباشرة (زوج وزوجة) من دون توسط وكيل عنهما أو عن أحدهما، وما لجوء الزوجين عادةً إلى عالم دين في الإسلام إلا لأنه -غالباً- الأعلم بأحكام الزواج، فيرجعون إليه حتى يكون مجمل ما يتصل بعقد زواجهما متطابقاً مع الأحكام الإسلامية<sup>(2)</sup>.

2. الزواج المدني: يعرّف أنه عقد ثنائي بين رجل وامرأة، تتوافر فيه شروط العقد المدني، ويتوافق فيه على إقامة حياة زوجية مشتركة، ويمكن أن يكون إلزامياً أو اختيارياً. غير أنّ المقصود بالزواج المدني ليس مجرد العقد، بل جميع المنظومة التي يحملها ذلك الزواج من أحكام وغيرها، وهي في مجملها مخالفة للقرآن الكريم وسنة النبي الأكرم ﷺ.

### ● دوافع ومبررات تبني الزواج المدني

ينطلق مؤيدو الزواج المدني من اعتبارات وأسباب متعددة، منها ما هو قانوني وسياسي واجتماعي، نذكر منها ما يأتي:

1. إنّ الزواج المدني يحقق توحيد التشريع<sup>(3)</sup>.
2. إنّه يحافظ على السيادة الوطنية، "ولأنّ مبدأ السيادة يتصل اتصالاً وثيقاً بخضوع كلّ المواطنين لقانون واحد"<sup>(4)</sup>.

تنص المادة  
(20): "على الزوجة  
المساهمة في الإنفاق  
إن كان لها مال"

3. إنه يلغي امتيازات رجال الدين (5)، وهو الوسيلة الوحيدة لإبعادهم عن الدولة، "فاستقلال التشريع عن المعتقدات الدينية يكون بفصل الدين عن الدولة، ومنع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين" (6).

4. إنه يؤدي إلى إنصاف المرأة اجتماعياً، لأن ما هو قائم حالياً هو عقد ذكوري فيه ظلم وإجحاف بحقوقها. لذلك، ولقيام مجتمع سليم، لا بد من مشروع للزواج المدني يشترك في وضعه الذكور والإناث على حد سواء (7).

5. إنه يساهم في تحرير المرأة المسلمة مما هو مفروض عليها "حتى لا تبقى أسيرة النظرة القبليّة البدويّة الذكوريّة، إذ لا يراد لها الزواج من خارج الطائفة، كي لا تخسر طائفتها. أمّا الزواج المدني، فيحرر الأولاد والرجل والمرأة من أحد الانتماءات اللاوطنية" (8).  
فهل يحقق الزواج المدني فعلاً كل هذه المزاعم؟

● إشكالات الزواج المدني

في ما يأتي، نستعرض بعض بنود مشروع قانون الزواج المدني الاختياري المعروف باسم مشروع قانون إلباس الهراوي للزواج المدني، والذي يتضمّن إشكالات تدحض الادّعاءات التي تقول إنّ الزواج المدني هو الحلّ والخلاص من "ظلم الزواج الدينيّ وذكوريته".

1. إباحة زواج المسلمة بغير المسلم

لقد ورد هذا البند في مجمل مواد المشروع، بينما أحكام الإسلام تحرّم تزويج المسلمة بغير المسلم: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾ (المتحنة: 10)، و﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: 221).

2. إباحة الزواج من الأخت بالرضاعة

نصّت المادة العاشرة: "لا يصحّ الزواج:

- بين الأصول والفروع

- بين الإخوة والأخوات



- بين من تجمعهما قرابة مصاهرة دون الدرجة الرابعة، ولا فرق في تطبيق هذه المادة بين القرابة الشرعية أو غير الشرعية أو بالتبني".

بالتالي، تكون هذه المادة:

أ. قد أغفلت منع الزواج بسبب قرابة الرضاعة، ومعنى ذلك أنه يجوز للإنسان أن يتزوج أمه أو أخته من الرضاعة، والله تعالى يقول: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّن الرِّضَاعَةِ﴾ (النساء: 23).

ب. اعتبرت قرابة التبني مانعة للزواج كقرابة النسب، فإذا تبني الرجل أو المرأة ولداً ذكراً أو أنثى، أصبح له كل حقوق الولد، ومنها موانع الزواج، والله تعالى يقول: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (الأحزاب: 36).

### 3. إلزام المرأة بالمساهمة في الإنفاق

تنص المادة (20): "وعلى الزوجة المساهمة في الإنفاق إن كان لها مال"، والمادة (44): "كلا الزوجين ملزم بالنفقة تبعاً لموارده".

هاتان المادتان تساويان بين الرجل والمرأة في الإدارة والإنفاق، في حين أن الله سبحانه وتعالى فرض النفقة على الزوج دون الزوجة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: 34)؛ فالقوامية للرجل في إدارة الأسرة، ووجوب النفقة يقع على عاتقه تجاه زوجته وأولاده، حتى لو كانت الزوجة من أغنى الأغنياء. بل وأكثر من ذلك، إن الله عز وجل فرض النفقة حتى للمطلقة في فترة عدتها، ﴿وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: 6).

وتتمم الإشكالات في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

- \* ذكرناه في الحقوق.
- (1) د. بشير البيلاوي، قوانين الأحوال الشخصية في لبنان، 1982م، ص 41.
- (2) الشيخ د. محمد شقير، الزواج المدني في التصور الإسلامي، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد 135، 2013م.
- (3) النائب حسين يتيتم، مقابلة مع مجلة البناء الصادرة بتاريخ 1997/8/16م.
- (4) مشروع الحزب السوري القومي الاجتماعي المقدم من كتلة الحزب إلى المجلس النيابي بتاريخ 1997/7/16م، ص 3.
- (5) مقتطفات من بيان الحزب التقدمي الاشتراكي المنشور في جريدة السفير بتاريخ 1998/3/26م.
- (6) د. يوسف كفرنوني، من مقال له في جريدة النهار، بتاريخ 1997/3/28م.
- (7) د. دلال البزري، (للتأكد البزري او البزري؟) قابلة مع إذاعة البشائر، برنامج الرأي المعاكس، بتاريخ 1998/10/28م.
- (8) أ. نديم محسن، من مقال له منشور في جريدة الديار، بتاريخ 1996/12/24م.



من وصية الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إلى ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

«يا بني: اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تَعِشَ سَعِيداً، وَتَمُتَ حَمِيداً. يا بني، إنه من رضي بما قُسمَ له استغنى، ومن مدَّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قسم الله عزَّ وجلَّ اتَّهم الله في قضاة، ومن استصعَرَ زَلَّةً نفسه استعظمَ زَلَّةً غيره، ومن استصغر زَلَّةً غيره استعظمَ زَلَّةً نفسه.

يا بني، من كشفَ حجابِ غيره انكشفت عوراتُ بيته، ومن سلَّ سيفَ البغي قُتل به، ومن احتقرَ لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حُفراً، ومن خالطَ العلماءَ وُقراً، ومن دخل مداخلَ السوء اتَّهم.

يا بني، إِيَّاكَ أَنْ تَزْرِيَ بِالرِّجَالِ فَيُرَى بِكَ، وَإِيَّاكَ وَالِدُخُولَ فِيمَا لَا يَعْنيكَ فَتَذِلَّ لذلِكَ. يا بني، قل الحقَّ لك أو عليك تُسْتَشَانُ (أي يكون لك شأن ومنزلة) من بين أقرانك.

يا بني، كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف أمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإيَّاك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإيَّاك والتعرض لعيوب الناس، فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف.

يا بني، إذا زُرْتَ فزر الأخيَّار ولا تزر الفجَّار، فإنهم صخرة لا ينفجرُ ماؤها، وشجرة لا يخضُرُ ورقها، وأرض لا يظهرُ عشبها»<sup>(1)</sup>.

إن  
حفظتها  
تعش  
سعيداً

# صلاة مشوبة بالرياء

ينقل الشيخ جواد الملكيِّ التبريزيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ لِمَدَّةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، يَصَلِّي فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. وَبَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، لَمْ يَسْتَطِعْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، فَوَقَفَ فِي الصَّفِّ الثَّانِي، وَإِذَا بِهِ يَحْسُ بِالْخَجَلِ حَيْثُ إِنَّ النَّاسَ يَرُونَهُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي، فَتَنَّبَهُ أَنَّ صَلَاتَهُ خَلَالَ هَذِهِ الْمَدَّةِ الطَّوِيلَةِ، أَمَامَ النَّاسِ، وَفِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، كَانَتْ مَشُوبَةً بِالرِّيَاءِ، فَقَضَى صَلَاةَ هَذِهِ الْمَدَّةِ كُلِّهَا!»

ويضيف الشيخ التبريزيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَانظُرْ يَا أَخِي إِلَى هَذَا الْمُؤْمِنِ، وَتَأَمَّلْ فِي رَتْبَتِهِ مِنَ الْمَجَاهِدَةِ، كَيْفَ لَمْ تَفْتَنُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الطَّوِيلَةِ وَلَمْ يَتَّصِدْ لِلْإِمَامَةِ! وَانظُرْ لِقَضَائِهِ صَلَوَاتِ ثَلَاثِينَ سَنَةً بِسَبَبِ هَذِهِ الشَّائِبَةِ، وَتَفَتَّنَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَظْمَةِ الْأَمْرِ وَشِدَّةِ اهْتِمَامِ السَّلَفِ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْمَجَاهِدَةِ»<sup>(1)</sup>.

الهوامش

(1) سيماء الصالحين، ص 90.

# شهيد الدفاع عن المقدّسات

## حسام علي محمّد علي (أبو علي الحرّ)

نسرين إدريس قازان



مؤسسة الشهيد



مُذ وُلد من رحم ثورة  
مسجد الإمام الرضا عليه السلام  
في بئر العبد، توقّد  
الحبّ في قلبه وصار  
جذوة، والأيام تشعل  
شوقه. نشأ على رائحة  
بارود المحاور من حي  
ماضي إلى الشياح. لبّي  
الحسين عليه السلام بقبضتيه  
باكياً في ساحة عاشوراء.  
كَبُرّ والبندقية، ولم يُعرف  
له عنوان إلا المعسكرات  
والمواجهات.

اسم الأمّ: كلثوم بجيجي.

محلّ الولادة وتاريخها: يحمر  
1975/8/26م.

الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله 4 أولاد.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: حمص  
2013/8/19م.

## ● شخصية قوية

حسام، صاحب الشخصية القويّة منذ صغره، يدخل أنسه القلوب دون استئذان. نشأ في محلّة "الصفير" في عائلة من ستّة أفراد، وله أخ وحيد، عمل على الاهتمام به بنفسه، في ظلّ سفر والده وعمله. وإلى جانب دراسته، كان يلحق بالمجاهدين إلى المحاور، وهو لا يزال طريّ العظم، يحرس معهم، وينقل الذخيرة، ويوزّع جريدة العهد على المنازل في قريتهم، فيدخل البيوت ويطمئن إلى أهلها، وغالباً ما كان يدفع ثمن الجريدة من ماله، حتّى إذا ما شبّ وصار في الخامسة عشرة من عمره، ترك كلّ شيء ليلتحق بدورته العسكريّة الأولى، ومنذ ذلك الحين، قسّم وقته بين الدراسة وعمله في الكهرباء التي اشتغل فيها لمساعدة والديه، وبين عمله في المقاومة.

كانت مبادرته وشجاعته وقوّة شخصيته وحكمته تحكّم توجهاته وتفكيره، إلى جانب عاطفة جيّاشة لم تخفها يوماً صلابته، فيخدم الناس بكلّ محبّة، حتّى وإن اضطرّ أن يصعد وسط النيران المشتعلة إلى منزل يحترق ليتأكّد أنّه خالٍ من أصحابه، أو يترك كلّ ما في يده ليطوي الأرض ناحية بيت أهله ليطمئن إلى أخيه بعد أن اغتال العدو الإسرائيليّ الشهيد فؤاد مغنية بعبوة ناسفة قرب منزلهم، ومن كان هكذا في أوّل شبابه، كيف تراه سيكون في أيّام رجولته!؟

## ● تحت ضغط الظروف

اختلط حبّ الجهاد بلحمه ودمه، فلم يسع في الحياة سوى لتطوير نفسه في المقاومة، ليس عسكرياً فحسب، بل روحياً وثقافياً. وكان محدثاً لبقاً وطيّق اللسان باللغتين الفرنسيّة والإنكليزيّة، ويجدّ خطاه نحو هدفه، إلّا أنّ الله تعالى ابتلاه بما لم يكن في الحسبان، إذ تعرّض والده لانتكاسة قويّة في عمله في الإمارات، فأرسل في طلبه لمساعدته، ولكنّ حساماً رفض فكرة السفر في بادئ الأمر، ثم اضطر إليه احتراماً لطلب والده.

هناك، وجد حسام ملاذه في المسجد، وفي محاضرات الشيخ الدكتور الوائلي رَحِمَهُ اللهُ، وأينما جلس يتحدّث عن فكر الإمام الخميني رَحِمَهُ اللهُ وولاية الفقيه، وقد ساعدته ذاكرته القويّة على حفظ الكثير من الأحاديث وخطب أمير المؤمنين رَحِمَهُ اللهُ، فكان يحوّل المجلس إلى حلقة تربويّة فيها الكثير من الرسائل والتوجيهات، وكان هذا دأبه أينما جلس حتّى آخر رمق في حياته.

**كانت مبادرته  
وشجاعته  
وقوّة شخصيّته  
وحكمته تحكّم  
توجّهاته وتفكيره**

مرّت سنتان ثقيلتان على حسام، ولم تزده الحياة في الإمارات إلاّ إيماناً. في أحد الأيام، وبينما كان يتصفّح إحدى الجرائد، رأى صورة صديقه عيسى قطيش الذي ارتقى شهيداً في جبل الرفيع في الإقليم، وكان هذا الخبر كالسهم الذي مرّق روحه. ويومها، هاتف أمّه معاتباً إيّاها أنها أرسلته إلى الدنيا فيما رفاقه يرحلون إلى الآخرة. عندها، لم يجد والده بدلاً من السماح له بالعودة، فقد أدرك أنّ ابنه لن يستطيع البقاء أكثر من ذلك.

### ● العودة إلى ربوع المقاومة

عاد حسام إلى لبنان، لينطلق من جديد في العمل الذي لطالما أحبّ، ولما التقى بمسؤوله القديم تبسّم له قائلاً: "فيذا مَحْصوا بالبلاء قلّ الديّانون!" فبدأ بتوزيع الجريدة وعمل متطوّعاً إلى أن تفرّغ للعمل المقاوم، فذهب مباشرةً إلى الإقليم حيث مكث ثلاثة أشهر متواصلة، وكأنّه كان يعوّض عن كلّ ما فاتته. ومذّك، صارت المحاور ملاذه الذي راح يمضي فيه معظم وقته. قبل التحرير، كان يحمل الذخائر على ظهره ويمشي بين أودية إقليم التفاح وجباله، ليكمن لأيّام وأسابيع، ويفخّخ دروب الصهاينة، ولم يؤخّره برد شتاء ولا قيظ صيف. حفظ وهاد الجنوب عن ظهر قلب، وكم سحب من شهداء في الدروب الوعرة، وعند عودته إلى البيت يسعى بين الناس لخدمتهم. وبعد التحرير، خضع للعديد من الدورات التخصصيّة، وتسلم عدداً من المسؤوليات في المقاومة، وتدرّج فيها، حتّى تحوّل إلى قطبٍ أساسيٍّ في العمل العسكريّ.

طوال مدّة عمله في المقاومة، لم ينتظر حسام طلب القيادة لتنفيذ أمر ما، بل كان يستطلع الأمور ويدرسها من كلّ جوانبها، ويبادر إلى التنفيذ بعد الاستحصال على إذن مباشر بذلك. وفي حرب تمّوز 2006م، أوكلت إليه مهمّة الرصد في قرية الخيام، فلبث ومجموعته في مكان محدّد، ولم يتحرّك منه على الرغم من أنّ كلّ ما حوله صار ركاماً، حتّى المنزل الذي كان فيه قد تضرّر، وكان يتنقّل تحت عيون طائرات الاستطلاع والطائرات الحربية حاملاً العبوات لزرعها، ومن ثمّ يعود ليحضر ما تيسّر من الطعام لمجموعته، ولم يأت بشيء من دكان أو بيت إلاّ ودونه على ورقة ليُرْجعه إلى صاحبه لاحقاً. ولما اقترب موعد دخول الصهاينة، جمع عبوات الغاز من المنازل لشبكها ببعضها بعضاً وتفجيرها بالعدوّ.



**كان بالنسبة إلى قيادة المقاومة رجل المهمّات الصعبة، الذي أينما حلّ أبدع، وما صعبت عليه أيّ مهمة عسكرية**

### ● إلى جانب الناس

كان "أبو علي الحرّز" بالنسبة إلى قيادة المقاومة رجل المهمّات الصعبة، الذي أينما حلّ أبدع، وما صعبت عليه أيّ مهمة عسكرية. في العام 2010م، انتقل عمله إلى قرية عيتا الشعب، حيث تعرّف على أهلها وشبابها وأطفالها، وخلال مدّة وجيزة، ظهر تأثيره هناك، إذ خالط الناس، وساعدهم وقضى حوائجهم. وإذا ما أراد شاب أن يلتحق بدورة، زار أهله وشرح لهم أهميّة تلك الدورة في تأهيل الشباب لمواجهة العدو، وكان هدفه من ذلك إشراك الأهل بدفع أبنائهم إلى الجهاد عن إيمان وقناعة. وفي مرّة قال له والد أحد المجاهدين إنّه لا يرغب في

مشاركة ابنه في إحدى الدورات لأنّه لا يستطيع الاستغناء عن مساعدته له في محطة الوقود، فأقنعه حسام بالسماح له بالذهاب، طالباً منه التوكّل على الله. وفي صبيحة اليوم التالي، توجّه الرجل إلى المحطة ليجد حساماً قد سبقه إلى هناك ليعمل مكان ابنه، وبقي معه لأيام عدّة حتّى طلب إليه الرجل أن يُعفي نفسه من هذه المهمة.

### ● الشوق إلى الرحيل

استولى الحزن على كيانه منذ بدء حرب الدفاع عن المقدّسات والتحاق عدد من رفاقه بقافلة الشهداء، حتّى فاض دمه ليلاً، وبثّ أشواقه في وصيّته الأخيرة، وصار يكرّر قول: "لم تعد الأرض تسعني". وقد سعى بشكل حثيث للالتحاق بالجبهة في سوريا إلى أن رضخت القيادة لإلحاحه، فأخبر أخاه أنّه لن يعود إلّا كما يحبُّ: "شهيداً!"

انتقل حسام إلى حمص بمهمة قناص، فرصد مواقع التكفيريين، واستطلع قيادة فصيل منهم، وقرّر تفخيخ مبناهم، فتسلّل وشابّ سوري لهذه الغاية، ولكنهما كُشفا، فلم يجد حسام بُدّاً من الاشتباك معهم حتّى استشهد ورفيقه، وبقياً تحت أشعة شمس آب لسبعة أيام، إلى أن تمّ التبادل.

# رأيتُ بجراحي كلَّ جميل

لقاء مع الجريح المجاهد  
حسن عبد المولى البزال (جهاد)

حنان الموسوي

أحسستُ بحركةٍ غريبةٍ مجهولة المصدر. تركت صديقي يكمل بناء الساتر، واتَّجَّهت نحو المبنى المقابل. خلعت الخوذة والدرع لتكون حركتي أسرع، كي أستطلع المنطقة وأراقب حركة المسلَّحين عبر المنظار المثبَّت أعلى المبنى، إلا أنَّ فَنَاصاً مخبئاً في خزانٍ قد رصدني، واستهدفني بطلقةٍ أصابت بؤابة المبنى الحديدية، وارتدَّت لتخترق كتفي وتستقرّ فيها، مصطحبةً معها شظايا من البؤابة تناثرت في رأسي، فأردتني أرضاً أسبح في دمي.

## ● الالتحاق بصفوف القتال

تأثَّرتُ في طفولتي بجديّ الذي علَّمني الصلاة باكراً، وبوالديّ اللذين عرفاني أصول الدين وتعاليمه، وانتسبت إلى كَشَافَةِ الإمام المهديّ ﷺ وصرت أدرِّجُ فيها حتَّى خضعت لدورة قائدٍ كَشَفِيٍّ، وبدأت بتدريب الكشفيّين. وعندما اندلعت حرب تمّوز عام 2006م، التحقنا بنقاطٍ عسكريّة، وبتنا عناصر في التعبئة الجهادية، تسلّمنا أسلحتنا وأعلّنا جهوزيتنا التامة للتصدّي لأيّ إنزالٍ عسكريٍّ قد يقوم به الصهاينة في مناطقنا.

خضعت لدوراتٍ عسكريّة في عام 2007م، وبعدها تعاقدت ضمن صفوف المجاهدين في حزب الله في عام 2008م ضمن اختصاص الهندسة. طُلب منّي التوجّه إلى سوريا في عام 2013م، لأداء مأموريةٍ لثلاثة أشهر. كانت مهمّتي زرع العبوات، وتفخيخ الطرقات التي يسلكها المسلّحون، وكان الهدف الأساسيّ الدفاع عن القرى في المنطقة الحدودية.

ضحيج التكفيريين كان يصمّ الآذان، وأصوات التكبير كانت تصدح عبر



المآذن، وأوامرهم بالهجوم على القرى السورية كُنّا نسمعها علناً، فيكتنز الكلام في أسماعنا ولا بغادرها، حتّى يزدحم في عروقنا وهج الحميّة للدفاع عن المظلومين، خاصّة أنّ الدواعش صمّموا على الهجوم على تلك القرى.

### ● حركة مريبة

مع بدء تقدّم المسلّحين، كُنّا قد شارفنا على إتمام بناء الساتر الترابي. أوقفنا الجرافة وحاولنا صدّ هجومهم وردّعهم عن التقدّم نحونا عبر رماية قذائف الهاون عليهم. وحين نجحنا في ذلك، قمت بمراقبة الدواعش عبر المنظار، فأحسست بوجود حركة مريبة، لذا صمّمت على الانتقال إلى المبنى الخلفي حيث قام المجاهدون بتثبيت كاميرا مراقبة كبيرة، تكشف ما يجري لمسافات بعيدة وبشكلٍ دقيق. وعند مروري قرب البوابة الحديدية التابعة لذلك المبنى، وإذ بطلقة قنّاص متخفّ في خزّان مياه، تصيب البوابة وترتدّ لتستقرّ في كتفي وتنتشر الشظايا في رأسي، عندها وقعت أرضاً فاقداً الوعي، وفي أذني يتردّد آخر كلام تفوّه به صديقي حين وصل إليّ: "اطمئن، سوف تكون بخير".

**وقعت أرضاً فاقداً  
الوعي، وفي أذني يتردّد  
آخر كلام تفوّه به صديقي  
حين وصل إليّ: "اطمئن،  
سوف تكون بخير".**

### ● مضاعفات كثيرة

لم يتأخّر الإسعاف الحربيّ في نقلي إلى مستوصف بلدة زيتا الحدودية، ثمّ إلى مستشفى دار الحكمة في بعلبك، حيث مكثت لثلاثة أيام تقبلت خلالها وضعي الجديد، مصمّماً على العودة إلى ساحات الجهاد لأنتقم من الظالمين، إلّا أنّ الورم في رأسي تخطّى المتوقّع وأذاني كثيراً، فأدخلني في غيبوبةٍ ما اضطرّ الإخوة لنقلي إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، فبقيت أسبوعاً واحداً فيه. لم يستطع الأطباء انتزاع الرصاصة من كتفي لأنها استقرّت في ظهري قرب العمود الفقريّ، ما سيشكل خطراً على حياتي، لذا أعادوني إلى المنزل وبقيت أربعة أشهرٍ أتأرجح





- اسم الجريح: حسن عبد المولى البزال.
- الاسم الجهادي: جهاد.
- تاريخ الولادة: 1986/4/1م.
- مكان الإصابة وتاريخها: زيتا- السغمانية، 2013/1/27م.
- نوع الإصابة: في الرأس والكتف.

بين الوعي واللاوعي، لا أبدي تجاوباً إلا عند تناول الطعام أو الدواء، ثم أعود لسيرتي الأولى.

عانيت من مضاعفات استمرّت لأشهرٍ عديدة: حركات لا إراديةٍ كطيّ يدي تحت جسمي، وضعف حادّ في الجانب الأيسر من جسمي، وبطء في الحركة، وتلعثم في النطق ما زال مرافقاً لي حتّى الآن. وكذلك أعاني من ضعف في القدرة على الكتابة، إذ لا أقوى سوى على كتابة اسمي، بسبب وهنّ عروق أصابعي وأعصابها، كما ويسبّب لي التركيز وجعاً مبرحاً في الرأس، والاسترسال في الكلام مطوّلاً يرهقني.



## أول كلمة نطقها بعد الإصابة ومتابعة علاج النطق كانت "بابا".

### ● رعاية مستمرة

تكفلت مؤسسة الجرحى بالعناية بي، وأمّنت لي التنقل إلى كلّ المستشفيات التي احتملت تحسّني فيها، وقام المعنيون بتجهيز منزل والديّ بكلّ ما يلزم لتأمين أكبر قدر من الراحة بعد الإصابة، كما وأرسلوا معالماً فيزيائياً لإجراء جلسات العلاج اللازمة كي لا يتصلّب جسدي، إضافةً إلى عدم التواني عن استشارة الأطباء المختصين أينما كانوا بُغية مساعدتي. تلك الرعاية الدائمة استلزمت نقلي إلى بيروت عند نهاية الشهر الرابع بعد الإصابة، حيث خضعت لعلاج فيزيائيّ وانشغاليّ ونطق لمدّة سنة ونصف، تحسّنت خلالها حالتي كثيراً.

### ● العودة إلى الحياة

كُتبت رسالتي الأولى لأخي بعد رحلة العلاج، أرسلتها عبر الهاتف لأطمئن عنه، أثناء مشاركته في معركة القصير، فشعر بفرح كبير لتحسّني الواضح.

أول كلمة نطقها بعد الإصابة ومتابعة علاج النطق كانت "بابا"، فقد كان والدي رَحْمَةً صابراً، ومحتسباً، وراضياً بقضاء الله وبجراحي، وكان فخوراً بأنّي صرت من "الشهداء الأحياء".

لم تمنعني الجراح عن الارتباط وتأسيس أسرة؛ فلطالما دعوت الله أن يجمعني بزوجة تحمل صفات معيَّنة أتمنّاها، وقد وفّقني سبحانه لذلك. تزوّجت في عام 2019م من طالبة علوم حوزويّة، وهي قارئة عزاء، وامرأة خلوقة تُجيد التعامل معي برفقٍ ومودّة، وتقدر الحياة الزوجيّة، وقد تقبّلت إصابتي قبل ارتباطها بي، ورزقت منها بطفلةٍ أسميناها "فاطمة البتول"، وأحمد الله أنّه أعطاني أكثر ممّا أستحقّ.

تشرّفت بزيارة المراقد المقدّسة للأئمة (عليهم السلام) في كربلاء مرّتين بعد الإصابة، وكذلك في إيران، وقد أحسست بطاقةٍ روحيّة عالية؛ لأنّي أدركت عميقاً معنى الجهاد في سبيل الله، وطاعة الرسول وأهل البيت (عليهم السلام) رغم خجلي من توضيحي أمام تضحياتهم، وأنّي ما رأيت بجراحي إلاّ كلّ جميل.



# الوْتَاب.. كيف تتخلص منه؟

إعداد: نانسي عمر

"كان يوماً صيفياً حاراً. عدت من العمل ودخلت إلى غرفتي، ثم شغلت جهاز التكييف ووجهته مباشرةً إلى مكان نومي. نمت ساعتين متواصلتين، لكنني عندما استيقظت وأردت النهوض، شعرت بألم كبير في عنقي وبين كتفي، امتدّ فجأةً إلى كلّ ظهري. وبين التدليك والمسكّنات استمرّت حالتي يومين حتى بدأت أشعر بالتحسن تدريجياً، وصرت قادراً على تحريك عنقي".



الدكتور دقودق دقودق

(الوتاب) معاناةً تتكرّر مع معظم الناس، خاصةً في الأيام الحارّة، والأيام التي يتقلّب فيها الطقس بين الحار والبارد، ويتعرّض الشخص إلى تيار المراوح وأجهزة التكييف، وكذلك يعاني منها الموظفون الذين يعملون لساعات متواصلة، ويجلسون لفترات

طويلة بالوضعيّة نفسها، دون استراحةٍ بين فترة والأخرى. وإن كانت هذه الحال في معظم الأحيان تعالج منزلياً، إلا أنّها قد تتطوّر وتحتاج إلى جلسات علاج طويلة الأمد. لذا، توجّهنا ببعض الأسئلة عن الوتّاب إلى د. دقودق دقودق (مختص في أمراض العظام والمفاصل)، وعدنا بالإجابات الآتية:

### ● ما هو الوتّاب؟

يعرّف د. دقودق الوتّاب بأنه ألم حادّ في منطقة الرقبة وأعلى الظهر وبين الكتفين، ينتج عن تقلصّ في العضلات قد يكون متوسّطاً أو خفيفاً، إذ يؤدّي إلى تصلّب العنق. يعاني من هذه الحالة المرضيّة نحو 50% من الناس من مختلف الفئات العمريّة، ولكنّها تبرز بشكل أكبر في فئة الشباب. ولكنّ الوتّاب يبقى عارضاً من أعراض الآلام، ويصنّف ضمن الأمراض العظليّة الهيكلية، وليس كمرض بالمعنى الطّبي.

### ● أكثر عرضةً للإصابة

يُنَبّه د. دقودق من مجموعة عوامل صحيّة، قد تجعل الجسم أكثر عُرضةً للإصابة بالوتّاب، منها:

1. ضعف في العضلات.
2. وجود تلف في الأوتار أو ضرر في الأعصاب.
3. خشونة الفقرات.
4. الانزلاق الغضروفي.
5. أورام العظم.
6. اضطرابات الغدّة الدرقيّة.

## ● أسبابه

- أما الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الوتأب، فهي غالباً تتعلق بالعادات اليومية الخاطئة وطريقة العيش، وأبرزها:
1. الجلوس في وضعيات خاطئة لمدة طويلة دون إسناد الظهر والكتفين.
  2. القيام بعمل مجهد لفترة طويلة.
  3. التعرض المباشر لتيار المراوح وأجهزة التكييف.
  4. استخدام الأجهزة الإلكترونية مدةً طويلة دون تحريك الرقبة من فترة إلى أخرى.
  5. التعرض المفاجئ للبرد.
  6. النوم بطريقة خاطئة وغير مريحة، خاصة على البطن.
  7. الوزن الزائد.
  8. التقدم في السن والشيخوخة.
  9. تعرض العنق لضربة قوية أو حركة مفاجئة.

## ● أشهر العوارض

أشهر عوارض الوتأب هي غالباً تيبس الرقبة وصعوبة تحريكها في الجهتين، مصحوباً أحياناً بالألم في الرأس، وشعور بالدوار وفقدان التوازن. وقد تتطور العوارض إلى حدوث تنميل في الأطراف، وهنا تجب استشارة الطبيب.

## ● العلاج

### الوتاب ألم حادّ في منطقة الرقبة وأعلى الظهر وبين الكتفين

وبحسب د. دقدوق فإنّ الوقاية هي الجزء الأساسي في علاج الوتاب وعوارضه، وعادة ما يمكن معالجته منزلياً من اليوم الأول، ولمدّة أربعة أيّام كحدّ أقصى. ويتضمّن العلاج في المنزل بعض الخطوات، منها:

1. وضع كمّادات باردة مدّة 20 دقيقة، مرّتين في اليوم.
  2. وضع ملصقات خاصّة بالعضلات تعمل كمسكّنات لمدّة 24 ساعة.
  3. تناول أدوية مسكّنة تعمل على ترخية العضلات.
- أمّا إذا استمرّ الألم أكثر من أربعة أيّام، أو كان مصحوباً بتنميل الأطراف، فتجب استشارة الطبيب المختص في العظام أو الأعصاب، والذي قد يطلب من المريض إجراء بعض الفحوصات وصور الأشعة وصولاً إلى تخطيط للأعصاب، ليتأكد من سبب استمرار العارض. وفي حال لم يكن ثمة أسباب عضويّة، يحوّل المريض إلى معالج فيزيائيّ ويخضع لجلسات لتقوية العضلات.

## ● الوقاية خير نصيحة

- ينصح د. دقدوق عموماً بالابتعاد عن العوامل المسبّبة للوتاب، من خلال اتّباع بعض الخطوات التي من شأنها أن تقي من حدوثه، مثل:
1. إبقاء العنق مرتفعاً، خاصة عند استخدام الأجهزة الإلكترونيّة.
  2. وضع الرأس على وسادة طبيّة مريحة خلال النوم.
  3. تغيير العادات الخاطئة وأهمّها الجلوس لفترات طويلة.
  4. تحريك الكتفين والرقبة بين الفترة والأخرى.
  5. ممارسة الرياضة بشكلٍ مستمرّ وخاصة السباحة.
  6. عدم التعرّض لأجهزة التكييف بطريقة مباشرة.
  7. عدم التعرّض لدرجة حرارة منخفضة ثمّ مرتفعة أو العكس.
  8. أخذ استراحة كلّ نصف ساعة كحدّ أقصى في حال العمل المكتبيّ الطويل.

إنّ الالتزام بهذه الخطوات الوقائيّة البسيطة من شأنها أن تجنّبنا الكثير من الآلام التي قد تبدو بسيطة في البداية، إلّا أنّها قد تتطوّر إلى ما لا تُحمد عقباه.



# من سكب الماء في أحذيتنا؟

رقية كريمي

شدّ الحاج محمود أذني الصغيرة، من شدة خوفاً نسيت الألم. لم أكن المذنبة، إنَّها مريم، ابنة جارنا، هي من سكبت الماء في أحذية المجاهدين العسكريّة. لم تكن تريد أن تسكبه في كلّ الأحذية، ولكنها كانت جميعها متشابهة، ولم تدرِ أيّها يَخْصُ أخاها. لم ترد أن يذهب إلى الجبهة ويتركها. كانت تحبّه. كانت تظنُّ أنّها إن سكبت الماء داخل حذاءه، فلن يتمكّن من الذهاب مع المجاهدين.

أنا كنت أشاهدها فقط عندما سكبت إبريقاً كبيراً من الماء في أحذية كلّ المجاهدين. كانوا يؤدّون صلاتهم الأخيرة قبل الذهاب إلى الجبهة. هربت مريم وتركت الإبريق في يدي، قالت إنّها ستعود بعد دقيقة، لكنها لم تعد. أنهى المجاهدون الصلاة، وبعد خروجهم من المسجد إلى الفناء ارتفعت أصواتهم: «من سكب الماء في أحذيتنا؟»

الحاج محمود لم يصدّقني، ولم يسمح لي بالكلام، كما أنّه لم يترك أذني. كم كنت أشعر بالخوف منه عندما كان يقول لي بعينين غاضبتين: «أيتها الصغيرة، من سمح لك بالدخول إلى المسجد؟ بأيّ حقّ سكبت الماء في أحذية المجاهدين؟». لو خرج والدي حينها من المسجد وسمع القصة لغضب وخجل. صرخ الحاج محمود: «لا يحقّ لك أن تدخل المسجد بعد اليوم. فهمت؟» لم أقل شيئاً، كنت أبكي فقط. فجأةً، سمعت صوت محسن ابن جارنا، وهو أيضاً كان يريد الذهاب إلى الجبهة مع أنّه كان جريحاً. كم كنت أحبّ لباسه العسكريّ وكوفيّته البيضاء والسوداء! أفلتني من بين يدي الحاج، وقبّل وجهه، ثمّ قال له: «صلّ على النبيّ يا حاج، لم يحصل شيء. نحن نذهب إلى الجبهة وقد لا نعود. لو طردناهم اليوم منه، من سيصليّ فيه غداً؟»

قال ذلك وبدأ بتجفيف الأحذية. هربتُ وأنا أبكي حتى خرجتُ من البوابة. كنت أبكي بشدّة وصوت شهقاتي يرتفع، وأنا أفكر بما فعلته مريم، التي لن أكلمها بعد اليوم!

\*\*\*\*\*





## كانت تظنّ أنّها إن سكبت الماء داخل حذاءه، فلن يتمكّن من الذهاب مع المجاهدين.

كنتُ متعبة جدّاً، وأشقّ طريق العودة إلى بيتي بصعوبة بعد يوم عصب من العمل في الجامعة. أردتُ أن أصل إلى البيت وأصليّ بهدوء، ولكن لم أستطع أن أتجاهل صوت الأذان وأنا أسمع جملة «حيّ على الصلاة» تصدح من مسجد مررت بقربه. دخلت المسجد. نعم، إنّه نفسه، ولكنّه أصبح قديماً. رأيتُ نفسي هناك من جديد أركض بين الأشجار وألعب مع مريم ابنة جارنا، صديقتي التي لم أكلّمها منذ سنوات، حتّى عندما تركوا مدينتنا.

بعد الصلاة رحت أبحث عن حذائي الجديد الذي اشتريته بالأمس، فلم أجده. خادم المسجد كان يراقبني، ساعدني في البحث عنه، أخيراً وجدناه. حذائي الكبير كان في قدم طفلة صغيرة كانت تلعب مع أصدقائها في فناء المسجد. أظنّها كانت تحبّ الأحذية الكبيرة، ربّما كانت تشعر هكذا أنّها تشبه أمّها.

صرخ خادم المسجد في وجه الطفلة، وكأنّه أراد أن يصبّ جام غضبه عليها، خافت الطفلة وأصداؤها فتوقفوا عن اللعب. اقتربتُ منه بسرعة وقلت له: «صلّ على النبيّ يا حاج، لم يحصل شيء. لو طردناهم اليوم من المسجد، من سيصليّ فيه غداً؟»

هممتُ بمغادرة المسجد. وقفت أمام البوابة، كأنّي أرى نفسي من جديد ألعب مع مريم وأصدقائي. المسجد نفسه، لم يتغيّر فيه شيء، إلّا صورة كبيرة لعدد من الشهداء، كان من بينهم محمّد شقيق مريم، ومحسن الذي كان يبتسم لي، تماماً مثل ذلك اليوم!

# كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

## ● فقه اللغة

في تقسيم القطع على أشياء مختلفة: حَزَّ اللَّحْمَ، حَزَّ الصُّوفَ، قَصَّ الشَّعْرَ، عَصَدَ الشَّجَرَ، قَصَبَ الكَرْمَ، قَطَفَ العِنَبَ، حَرَمَ النَّخْلَ، بَرَى القَلَمَ، فَلَحَ الحديدَ، حَصَدَ النَّبَاتَ الرَّطْبَ، حَصَدَ النَّبَاتَ اليَابَسَ، قَطَعَ الثَّوْبَ، جَابَ الجَيْبَ، قَدَّ السَّيْرَ، حَذَا النَّعْلَ، حَدَقَ العَيْبَلَ.

## ● أغلاط شائعة

إمارات: من الخطأ أن يُقال: "تجلَّت في هذا التلميذ إمارات ذكاء"، بل الصواب أن يُقال: "تجلَّت في هذا التلميذ أمارات ذكاء". فأمارات، بفتح الهمزة، تعني العلامات، وهي الصواب. أما إمارات، بكسر الهمزة، فهي جمع كلمة إمارة، أي ما يقع تحت حكم أمير من الأمراء، وهي من الشائع غير الصحيح.

## ● من أعلام الأدب واللغة

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ٧٨٠ هـ): هو واضع علم العروض، لغوي وموسيقي ورياضي وفلكي، هو أستاذ سيبويه والأصمعي وغيرهما، وقد أخذ سيبويه عنه الكثير من الآراء النحوية ونقلها في مؤلفه الشهير "الكتاب"، والضمير في تعبير سيبويه "قال" و"سألته" عائد إليه وفق معظم الأقوال والترجيحات.

معجمه "العين" من أقدم وأول ما عُرف عند العرب من معاجم، وللفراهيدي في أمير المؤمنين عليه السلام قول بالغ الدلالة، وهو عند سؤاله عن دليله على كون الأمير عليه السلام إمام الكل، فأجاب الفراهيدي: "احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل، دليل على أنه إمام الكل".

## ● قرآنيّات

(جَرَزَ): قال تعالى: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ (الكهف: 8)، أي مُنْقَطِعِ النَّبَاتِ من أصله. وأرض مَجْرُوزَةٌ: أَكَل ما عليها. والجَرُوزُ هو الَّذي يَأْكُل على الخِوان. وفي مَثَلٍ: "لا تَرْضَى شَانِيَةَ إِلَّا بِجَرَزِهِ"، أي باستئصالِ والجَارِزُ: الشَّدِيدُ مِنَ السُّعالِ، تُصَوِّرُ مِنْهُ معنى الجَرِزِ. والجُرَّازُ: قَطَعَ بالسَّيفِ. وسيفُ جُرَّازٍ: قاطِع.

## ● رموز

العَنْقاء: رمزٌ أسطوريٌّ، يشير إلى التَّجَدُّدِ والتَّغَلُّبِ على الموتِ وعدمِ الفناء، وهي -كما يُقال- من المستحيلاتِ الثلاثة: الغولُ، والعنقاءُ، والخُلُ الوُفي. وقد أُولى شعراءُ التَّصوِّفِ والعرفانِ هذا الرَّمزَ أهميَّةً، وأوردوه في قصائدهم، والعنقاءُ رمزٌ للبعثِ، عرفته أُمَّمٌ كثيرةٌ، وذكر على لسان هيسود وهيرودوتس اليونانيَّين، وعند الرومان والصَّينيَّين واليابانيَّين والفرسِ والعربِ.

## ● من الوصف

يقول مصطفى لطفى المنفلوطي: "من أسباب البخل: سوءُ الظَّنِّ بالله: ذلك أنَّ المتديِّين إذا أَخَذَتْ عقيدَةُ القضاءِ والقدرِ من نفسه بتلايبيها، رسخ في قلبه الإيمانُ بأنَّ لله سبحانه وتعالى عيناً ساهرةً على عبادِهِ الضَّعفاءِ، فهو أرحمٌ من أن يُغْفَلَ شأنُهُم، ويكَلِّهُم إلى أنْفُسِهِم، ويُسَلِّمَهُم لِصُروفِ اللَّيالي وعادِياتِ الأيَّامِ، فلا يُلجُّ بِهِ الحِرْصُ على الجَمْعِ، ولا يُزَعِجُهُ الخَوْفُ مِنَ البَدَلِ. وعلى العكس منه ضَعيفُ الإيمانِ، ضَعيفُ الثَّقَّةِ بِواهبِ الأرزاقِ ومَمَقَّسُمِ الحُطُوطِ والجُدودِ، فهو لِسوءِ ظَنِّهِ لا يزالُ الخَوْفُ مِنَ الفقرِ نصبَ عَينِهِ، حتَّى يصيرَ البُخْلُ ملكَةً راسخَةً فيه".

### ● هل تعلم؟

- هل تعلم أنّ الشّاعر الفارسيّ الشّهير حافظ الشيرازي كان يختم قصائده بالتوقيع، وهو بيت يذكر فيه اسمه، دلالةً على نسبة القصيدة إليه؟  
- هل تعلم أنّ اللّغة العربيّة تُفوقُ اللّغة الإنكليزيّة في غنى المفردات وسعة المعجم؟

### ● ثنائيات

**الحدائثة/ ما بعد الحدائثة:** يشير هذان المصطلحان إلى ما شهدته أوروبا مع عصر التّنوير والثورتين الصناعيّة والفرنسيّة، وما قامت عليه الحدائثة من ركائز أبرزها جعل الإنسان محوراً استعاضت به عن محوريّة الله في المجتمعات الدّينيّة. أمّا تيار ما بعد الحدائثة فهو في حقيقته نقدٌ للحدائثة، وتبيانٌ لعدم موافقة الواقع والمصدق لما أشاعته من مفاهيم. وقد انعكس هذان التياران على الصعيدين الأدبيّ والنّقديّ: على مستويي الشّكل والمضمون.

### ● عاميُّ أصله فصيح

(أخّ) و(قحّ): الشائع لدى معظم النّاس أنّ هذين الفعلين هما فعلان غير فصيحَيْن، للدّلالة على السُّعال، لكنّ الواقع أنّهما فعلان فصيحان، وإن كان الأصحُّ هو فعل (أخّ) بالهمزة، إلّا أنّ الفعل (قحّ) بالقاف صحيح فصيح، يدلُّ على المعنى نفسه.

### ● حكمة شعريّة

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ      مَا لِيْجْرَحِ بِمَيْتٍ إِيْلَامُ

(أبو الطيّب المتنبّي)



## 15 ربيع الأول من العام الأول للهجرة: ✨

### بناء مسجد قباء

يقع على ميلين من المدينة في يسار القاصد مكة، ورد في فضله أنه أول مسجد بني في الإسلام، وفي أهله نزلت آية ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾. وفي الخبر الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ»<sup>(1)</sup>، في إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: 108).

## 17 ربيع الأول عام الفيل: ✨

### ولادة النبي محمّد ﷺ

لقد جاء الذكر الحكيم بأسماء عدّة للنبي محمّد ﷺ تدلّ على عظمته وسموه: الرسول، النبي، الأمي: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: 7)،

والمزمل والمدثر: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ (المزمل: 1)، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (المدثر: 1)، والنذير المبين: في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ (الحجر: 89)، وأحمد: في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: 6)، ومحمد: في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (الفتح: 29)، والمصطفى: في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج: 75)<sup>(2)</sup>.

## 17 ربيع الأول عام 83 للهجرة

### ولادة الإمام الصادق عليه السلام

في الرواية أن الإمام الصادق عليه السلام سأل ضريساً الكناسي: «لَمْ سَمَّاكَ أَبُوكَ ضُرَيْسًا؟ قَالَ: كَمَا سَمَّاكَ أَبُوكَ جَعْفَرًا، قَالَ: إِنَّمَا سَمَّاكَ أَبُوكَ ضُرَيْسًا بَجَهْلٍ؛ لِأَنَّ لِإِبْلِيسَ ابْنًا يُقَالُ لَهُ ضُرَيْسٌ، وَإِنَّ أَبِي سَمَّانِي جَعْفَرًا بَعْلِمٍ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ نَهَرَ فِي الْجَنَّةِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ:

أبُكِي الْوَلِيدُ أَبَا الْوَلِيدِ  
أَخَا الْوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيرَةِ  
قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السَّنِينِ  
وَجَعْفَرًا غَدَقًا وَمِيرَهُ»<sup>(3)</sup>

## 8 ربيع الآخر عام 11 للهجرة

### شهادة السيِّدة الزهراء عليها السلام

#### رواية الأربعين يوماً

كانت السيِّدة الزهراء عليها السلام كثيرة العبادة، وحليفة الصلاة، و«ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تورمت قدمها»<sup>(4)</sup>.

## 8 ربيع الآخر عام 232 للهجرة:

### ولادة الإمام العسكري عليه السلام

لقد كان لإمام العسكري عليه السلام ألقاب عدّة ترشد إلى تعدّد مزاياه وصفاته عليه السلام، منها: الصامت، والشفيع، والموفي، والزكيّ، والتقّي، والسخيّ، والمستودع، والسultan، والطيب، والماضي، والهادي، والمهتدي، والنقيّ<sup>(5)</sup>.

## 10 ربيع الآخر عام 201 للهجرة:

### ولادة السيّدة المعصومة عليها السلام

يذكر الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكرانيّ عن والده المرجع قده أنّه: كان والدي المرحوم (رضوان الله عليه) يقول: كان لديّ أسئلة كثيرة حول آية التطهير، ولم يكن لديّ أجوبة عنها. تشرفّ مرّة بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام وخطبتها: خالتي العزيزة -لأنّه كان ينتسب إليها لجهة الأم- أريد أن تتلطّفي وتجعلي لي سبيلاً إلى الإجابة عن أسئلة تحيّري، تتعلّق بهذه الآيّة الشريفة. بعدها توضّحت أجوبة الأسئلة، وكتب كتاباً بعنوان (چهره درخشان اهل بيت)، من أهمّ كتب ذلك الزمان عن آية التطهير<sup>(6)</sup>.

#### الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 560.
- (2) إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي، ج 1، ص 48.
- (3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 397.
- (4) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري، ج 2، ص 274.
- (5) انظر: موسوعة الإمام العسكري عليه السلام، مؤسسة وليّ عصر، ج 1، ص 35.
- (6) موقع آية الله محمّد جواد اللنكراني، أقوال حضرته بخصوص فضائل زيارة السيّدة المعصومة عليها السلام.



### ● التكنولوجيا النووية في الكتب المدرسية

أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد سلامي، أن موضوع التكنولوجيا النووية سيُدرج في الكتب المدرسية، حتى يتمكن التلاميذ من الاطلاع على التقنية النووية ودورها في المجتمع. (مهر نيوز)



### ● أقصاها ساعتان يومياً

تعمل الصين على تحديد وقت استخدام الأطفال، الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً، للهواتف، بساعتين يومياً كحد أقصى. وطلبت هيئة تنظيم الفضاء الإلكتروني من شركات تصنيع الهواتف الذكية تقديم برنامج خاص بالقصر يمنعهم من الدخول إلى الإنترنت من العاشرة مساءً وحتى السادسة صباحاً. (TRT Arabi)



### ● تحذير صحي على كل سيجارة

في خطوة هي الأولى من نوعها، فرضت كندا قواعد جديدة بطباعة تحذيرات من مزار التبغ على كل سيجارة، مثل «دخان التبغ يضر الأطفال» و«السجائر تسبب السرطان»، في محاولة لجعل تجاهل التحذيرات الصحية أكثر صعوبة. (النهار)







### ● مسجد في أهدء معله في لندن

نءء الملياردير المسلم آصف عزيز في الحصول على إذن من مجلس مدينة وستمنستر لتحويل قسم من المجمع الترفيهي «تروكاديرو» الذي يعدّ معلماً رئيساً في وسط لندن إلى مركز إسلامي ومسء يتسع لـ 390 مصلياً. (الجزيرة)

### ● «لأما 2» منافس لـ «تشان جي بي تي»

أطلقت «ميتا» نموذجها اللغوي «لأما 2» الذي يعدّ منافساً محتملاً لنموذج «تشان جي بي تي» للذكاء الصناعي، وسيكون متاحاً مجاناً للشركات والباحثين عبر منصة Azure من «مايكروسوفت» وAWS من «أمازون»، في خطوة اعتبرتھا الشركة طريقاً لعالم من الفرص والابتكار. (الجزيرة)



### ● الصين تمنع مظاهر التباهي بالثراء

شرعت الحكومة الصينية في منع المواطنين من التباهي بمظاهر الثراء عبر مواقع التواصل. واستجابةً لذلك، طلبت شركات مالية من موظفيها عدم نشر صور لوجباتهم الفاخرة أو القدوم إلى العمل بملابس باهظة، بهدف ردم الفجوة بين الفقراء والأغنياء. (الجزيرة)



### ● مطالبة بتعويض 5 ملايين دولار من أحد

#### المطاعم!

رفع أميركي دعوى قضائية ضدّ أحد المطاعم يطالب فيها بتعويض بقيمة 5 ملايين دولار عن شطيرة بيتزا اشتراها بـ 5.49 دولاراً، وذلك لأنها لا تحتوي على كمية اللحم والفاصولياء مثل الصورة الترويجية. (Al Araby Tv)





### ● اختبر معلوماتك القرآنية

1. ما هو التعبير القرآني الذي يعني أن الشمس استترت بالليل وأضمرت؟
2. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصفات: 103). ماذا تعني كلمة: تله للجبين؟
3. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ\* ثَانِي عِطْفِهِ يُضِلُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحج: 8-9)، ماذا تعني كلمة: ثاني عطفه؟

### ● حَزْوَةٌ

ذهبت زوجة إلى القاضي تشتكي زوجها، فسألها القاضي: ما اسمه؟ فقالت: الثالث في سبعة وثمان. فما هو اسمه؟

### ● كلمات خالدة

"نحن الذين كنا لا نستطيع أن نحدّق في الأعين التي تريد أن تأكلنا، ولكن هذه الأعين والرؤوس أخذت تتكسر الآن أمام حدقاتنا؛ لأننا امتلكنها في عيوننا شيئاً من نور الله، وفي قبضاتنا شيئاً من عزم الله، ويريد بعض الناس أن نتخلّى عن هذا النور بعد أن امتلكناه، وهم إنّما يريدون للجائع أن يترك الرغيف من فمه".

من كتاب الكلمات القصار: منتخبات من كلام شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)

### ● وصية شهيد

"إخواني، واصلوا طريق الجهاد كما علمكم سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، لأنّ الجهاد في سبيل الله هو الطريق الأقرب للوصول إلى جنان الله، ولا تنسوا نهج إمام الأئمة الخميني العظيم قدس سره، وضحووا بكلّ ما تملكون من قوّة وعزم للدفاع عن هذا النهج المبارك الذي يصل إلى نهج رسول الله صلى الله عليه وآله".

من وصية الشهيد نعمة عبد الرضا حبّ الله- استشهد عام 1989م

### ● لعبة القوافي

هذه اللعبة مقتبسة من لعبة مشهورة جداً. تقترحين كلمة من أحرف عدّة، وعلى طفلك أن يجيب بكلمة تبدأ بأخر حرف من كلمتك، ثم يأتي دورك لتقولي كلمة تبدأ بأخر حرف من كلمته، وهكذا دواليك.

### ● نصائح في كتابة السيرة الذاتية

يقول نولان تشيرش، الذي عمل في التوظيف لشركات مثل غوغل: "الشيء الأول الذي لا أريد أن أراه في السيرة الذاتية هو قدر كبير من النصوص... ضروري أن تكون سيرتك الذاتية من السهل قراءتها في 10 ثوان فقط، وهي المدة التي يستغرقها مسؤول الموارد البشرية في الشركة للاطلاع على السير الذاتية التي يختار من بينها الأفضل".

### ● إجابات الأسئلة القرآنية

1. توارت بالحجاب
2. ألقاه على وجهه كي لا يراه حين ذبحه.
3. لاويّاً جانبه، وهي كناية عن التكبر والإعراض عن الشيء.

### ● إجابة الحزورة

الإجابة هي: عثمان (العين هي الحرف الثالث في سبعة + ثمان)

5				1		4	8	
		4		5	6		7	
	6	2					5	
9			7		4			2
6								4
7			3		5			8
	8					3	9	
	5		2	9		6		
	1			7				5

### ● سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
			■							2
					■		■			3
■										4
						■			■	5
					■					6
■			■							7
					■					8
								■		9
	■			■						10

### أفقياً:

1 - قَالَ ..... إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

### عمودياً:

1 - ..... وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ - إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا .....

2 - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ ..... عَرْضًا  
3 - وَسَخَّرْنَا ..... دَاوُدَ الْجَبَالَ يُسَبِّحُنَّ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ - وَإِذْ ..... مَن آتَى فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

4 - زَالَتْ - مَن كَانَ عَدُوًّا ..... وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ  
5 - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ..... مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - بَلْ لَهُ ..... فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي .....

الْأَرْضِ وَجَعَلَ فِيهَا زَوَاسِيَ وَأَهْلِيهَا  
6 - وَعَتَبَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَن ..... ظُلْمًا - وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ..... مُدْخُولًا

7 - من الأعداد - غطاء  
8 - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّنَا كُنَّا كَرَفًا ..... مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا - نصف كلمة قالت

9 - فَإِن ..... فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

10 - قَالَ فَإِنَّهَا مَكْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْتَعِينَ ..... يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ - قَالَ يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي ..... أَطَهَّرْتُكُمْ - أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ..... فَسَأَلْتُ أُوْدِيَةَ بِعَدْرَهَا

1 - فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ .....  
2 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلُ أَنْ تَطْمِئِنَّ وُجُوهُهَا فَفَرَّدَهَا عَلَى أَذْيَارِهَا أَوْ ..... كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ الشَّيْبِ - قَالُوا أَلَمْ ..... أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَتَهَاجِرُوا فِيهَا

3 - نصف كلمة بومك - وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ ..... نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبِئْسَ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ  
4 - ..... أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ - يُوفُونَ بِالْعُدْوَىٰ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ ..... مُسْتَطِيرًا

5 - وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ ..... عَمِيقٍ - فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا ..... فَدَرَزَانَا مِنَ الْعَارِبِينَ

6 - وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ ..... النَّبِيَّاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ - نصف كلمة عالية - وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ ..... عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

7 - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا ..... بَدَّيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ - شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا ..... وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ - قَالُوا ..... نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا تَبْغِيئَانَا

8 - قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا ..... عَهْدِي الظَّالِمِينَ - وَلَئِن ..... نَفَحَتْ مِّنْ عَذَابٍ رَبِّكَ لِيُفْوِلْنَ يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

9 - فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ ..... فَتَابَ عَلَيْهِ - ضمير متصل  
10 - وَكَلَّمَ النَّاسَ فِي ..... وَكَهَلَاءٍ وَمِنَ الصَّالِحِينَ

## حل مسابقة العدد 383

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ- العقيدة

ب- يكره

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الخميني قَدْ تَوَسَّعَتْ

ب- الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ

4- صحَّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- بيومين

ب- يده

5- من / ما المقصود؟

أ- الصحيفة السجادية

ب- السباحة

6. القدوة: المعنى والدور

7. قَدَام

8. ملف العدد: هكذا يؤدِّي الشباب

المؤمن تكليفهم

9. البصيرة والرؤية البيئية

10. الخوف والتردد

## حلّ الكلمات المتقاطعة المادرة في العدد 384

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ي		ن	و	ع	د	ا	خ	ي
م	ك	ع	ب	ن			د	ر	ا
	ف	ا		م	ت	ل	ي	و	ت
ر	ر	م	ع	ت		ك	ل	ا	ي
		ل	و	ب	ه	ع	م		ن
ا	ن		ل	ي	م	ن		ك	ل
ن		ع	س	م		ه	س	ت	م
ا	م	ل		ت	و	م	ا	ل	
		ن	و	ش	م	ي		ق	ن
م	ه	ا	ر		ل	ح	ي		ن

## حلّ شبكة Sudoku المادرة في العدد 384

6	3	4	2	5	8	7	9	1
7	5	8	3	9	1	2	6	4
9	2	1	7	6	4	5	8	3
8	6	5	1	7	9	4	3	2
2	9	7	4	3	6	1	5	8
4	1	3	8	2	5	9	7	6
1	4	9	6	8	7	3	2	5
3	7	6	5	4	2	8	1	9
5	8	2	9	1	3	6	4	7



# سجدة يتيمة

نهى عبد الله

على سرير المرض، صباحاً، أمسك قلمه بيده المُنهكة وهي ترتجف، وأخذ يكتب: "إلى أحب الناس على قلبي؛ أمي وأبي، أنا ممتنٌ لكما؛ لمحبتكما ورعايتكما لي، وشدة اهتمامكما بي صغيراً وكبيراً. ربما لم يحظ أبناءٌ كثيرون بما حظيت به؛ فقد قدّمتما لي أفضل تعليم، وتخرّجتُ من جامعة باهظة الكلفة، وتكلّفتما كثيراً لأتمّ دراساتي العليا في الخارج، وحصلت بفضلكما مهاراتٍ كثيرة في إدارة الأموال والأعمال. فعلاً، لقد قدّمتما لي كلّ ما يؤمّن حياةً لائقةً ومستقبلاً باهراً، وكانت عبارتك الدائمة أبي: أحبّ أن تتعلّم كلّ ما يخدمك في حياتك، يجب أن لا تحتاج إلى أحد. صدقت أبي، في حياتي الدنيا لم ينقصني شيء، إلى أن باغتني المرض، وعمري بات قصيراً. عتبي عليكما شديد؛ لأنكما لم تزوداني لحياتي القادمة بعد الموت. تبين لي أنّ سؤالاً سيأتيني في القبر عن عمري وعملي، سأذهب إلى عالمٍ لم أعرفه، إلى بيتٍ لم أفرشه، إلى ربٍّ لم أعبده..."

أنا لم أدعه يوماً، ولم أدخل مسجداً، ولا رأيتكما تصليان. لم أشعر بالاطمئنان الذي يعيشه المريض الذي يشاركني الغرفة بعد كلّ صلاة، ولم أختبر اعتناق الروح عن كلّ شيء في سجدةٍ تختفي فيها معالم الدنيا، فتتوجّه الروح إلى من يسمع الهمس ويحيط بالقلب. أنا لم أسجد لله سجدةً واحدة في كلّ حياتي! واليوم، على سرير المرض، أموت حسرةً، وأحاكي السجود عاجزاً إلاّ من جلوس، قامتي الآن لا تُثنى في محضر الله. أخبرني جاري المريض سراً: إنّ من لم يثن ركبته خضوعاً لله، ولم يُخشع جبهته التي هي أشمخ ما فيه لتلاصق الأرض سجوداً لله، لا ينال العزة في حياته ولا يرتفع.

أمنيته اليوم سجدةً يتيمةً ألوذ بها برّبي وأنا أحتضر. ليتكما قدّمتما آخرتي على دنياي، يا أحبّ الناس إليّ، ليتكما.

ابنكما المشتاق إلى السجود



## أسئلة مسابقة العدد 385



يمكنكم حلّ المسابقة إلكترونياً عبر مسح QRcode  
أو عبر الرابط التالي: <https://baqiatollah.net/competitions>

- 1 صح أم خطأ؟  
أ- (إمارات)، بكسر الهمزة، تعني العلامات، وهي الضواب.  
ب- طُلب منّي التوجّه إلى سوريا في عام 2020م، لأداء مأموريةٍ لثلاثة أشهر. كانت مهمّتي زرع العبوات، وتفخيخ الطرقات التي يسلكها المسلّحون.
- 2 املأ الفراغ:  
أ- «إنّ (...)» إذا ارتفعت في أوّل وقتها رَجَعْتُ إلى صاحبها بيضاء مشرقة».  
ب- قبل التحرير، كان يحمل (...) على ظهره ويمشي بين أودية إقليم التفاح وجباله.
- 3 مَنْ القائل؟  
أ- «أنا أسجد أمام عظمة الله وأركع معترفاً بالحقّ».  
ب- «أقيموا صفوفكم وامسحوا بمنابكم لئلا يكون فيكم خلل».
- 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:  
أ- أمنيّتي اليوم سجدةٌ يتيمّةٌ، ألود بها برّبي وأنا أصلي، وأن يرحمني ويرحمكمما.  
ب- الزواج هو نظام اجتماعيّ يحدّد القانون والشرائع المدنيّة نصوصه الأمرّة.
- 5 من / ما المقصود؟  
أ- هو ألم حادّ في منطقة الرقبة وأعلى الظهر وبين الكتفين، ينتج عن تقلّص في العضلات قد يكون متوسّطاً أو خفيفاً.  
ب- معناه استنباط الأحكام الشرعيّة والقوانين الإلهيّة واستخراجها من المصادر المعتمدة لدى فقهاء الإسلام.
- 6 تحت أيّ عنوان رئيس تدرج هذه العناوين الفرعيّة:  
إعداد المقدمات ليلاً- الدعاء للاستيقاظ- الافتتاح بركعتين؟
- 7 من موانع الخشوع في الصلاة:  
المعاصي والذنوب، الهموم والانشغالات والمشتتات، و...؟
- 8 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:  
كنتُ متعبة جداً، وأشقى طريق العودة إلى بيتي بصعوبة بعد يوم عصب من العمل في الجامعة؟
- 9 عن أيّ شخصية تاريخيّة:  
يتحدّث المسلسل التركيّ «المؤسس عثمان»؟
- 10 اشطب العبارة الدخيلة:  
أسباب إهمال الأبناء صلاتهم- تشدّد أسلوب الوالدين- إدمان وسائل التواصل والألعاب الإلكترونيّة- اعتماد الرفق واللين في الإرشاد.

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأوّل من تشرين الثاني 2023م

## أسماء الفائزين فيه قرعة مسابقة العدد 383

الجائزة الأولى: مهدي علي يزيك 2 مليون ل.ل.

الجائزة الثانية: زينب مصباح قاسم موسى مليون ونصف ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- زهرة صالح الشيخ.
- علي فهد رحال.
- نزهة محمد أحمد.
- فاطمة سليمان خازم.
- زهراء حسن فحص.
- علي حسن رياً.
- سميحة أحمد هاشم.
- طارق سليمان مهدي.
- حسن عباس عباس.
- زهراء كمال الأشهب.
- حميدة يوسف عوالي.
- إسراء مصطفى زين.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:  
الأولى: 2 مليون ليرة لبنانية  
الثانية: مليون ونصف ليرة لبنانية  
مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 387 الصادر في الأوّل من شهر كانون الأوّل 2023م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسلّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلّم الجائزة إحصار الهوية الأصلية.
- مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات و فوق.



الإسم الثلاثي:.....  
مكان السجل ورقمه:.....  
هاتف:.....

1 السؤال الأول: صح أم خطأ؟

أ.  صح  خطأ

2 السؤال الثاني: املاً الفراغ:

أ.  الصدقة  الزكاة  الصلاة  
ب.  الذخائر  التموين  الجُعب

3 السؤال الثالث: مَنْ القائل؟

أ.  هربرت سبنسر  
ب.  الإمام علي  الإمام الحسين  شارلز داروين  
ب.  النبي محمد  الإمام الحسين  مايكل فارادي

4 السؤال الرابع: صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ.  مريض  أدعو  
ب.  الاجتماعية  الدينيّة  
أ.  احتضر  العرفيّة

5 السؤال الخامس: من/ ما المقصود؟

أ.  الصداع  
ب.  التقليد  
أ.  الوتّاب  
ب.  الاحتياط  
أ.  الروماتيزم  
ب.  الاجتهاد

6 السؤال السادس:

أ.  آداب القيام ليلاً  
ب.  فضل صلاة الليل  
ج.  كيفيّة صلاة الليل

7 السؤال السابع:

أ.  التفكّر في أفعال  
ب.  المال الحرام  
ج.  التأدّب بآداب  
ب.  الصلاة وأذكارها

8 السؤال الثامن:

أ.  أمراء الجنة: الشهيد حسام علي محمد علي  
ب.  تسايح جراح: رأيتُ بجراحي كلّ جميل  
ج.  قصة: من سكب الماء في أحذيتنا؟

9 السؤال التاسع:

أ.  السلطنة قسم  
ب.  عثمان بن أرطغرل  
ج.  أرطغرل

10 السؤال العاشر:

أ.  اعتماد الرفق واللين في الإرشاد  
ب.  إدمان وسائل التواصل والألعاب الإلكترونية  
ج.  تشدّد أسلوب الوالدين



# قسيمة الاشتراك في مجلّة

Baqiatollah

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس:  ذكر  أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد: .....

وإرساله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الإلكتروني: ..... الهاتف: .....

## إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتف: 01/471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com